خالد سلمان: لكل حاكم عربي «غزته»

في الحديدة: عاملة اتصالات تتسلح بسكين مطبخ

المسعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 محرم 1430هـ الموافق 14 يناير 2009 العدد (179) Wed. 17/1/1430 - 14 January 2009 70 ريالاً 16 صفحة

إمارة جهارستان

أبين.. من «الجهاد» إلى البلطجة

إنصاف مايو يطالب بمحاسبة المسؤولين الذين أمروا بقمع الفعالية

5 جرحى ومئات المعتقلين في عدن في ذكرى 13 يناير

■ عدن - فؤاد مسعد

جرح أمس عدد من الأشخاص، حالة أحدهم حرجة، أثناء تفريق قوات الأمن مواطنين توافدوا إلى ساحة الهاشمي في الشيخ عثمان بعدن للمشاركة في فعالية دعت لها هيئات الحراك الجنوبي بمناسبة ذكرى 13 يناير. وتعرض آخرون للاختناق بدخان قنابل ألقاها جنود الأمن عليهم أثناء ذلك.

وأفادت مصادر محلية بأن الشابين صالح علي حسن الصمني، وشاكر الحكم، من جحاف - الشعيب بالضالع، تعرضا لإطلاق نار من قبل جنود الأمن المركزي، ما أدى إلى إصابتهما ونقلهما إلى المستشفى، حيث ما يزالان يتلقيان العلاج هناك.

وأكد شهود عيان أن أحد الجرحى لم تُعرف هويته، حالته حرجة جدا، بحسب مصادر طبية؛ وذلك إثر تعرضه لطلق ناري في رقبته، ولا يزال في غرفة العمليات حتى ساعة متأخرة من ليل أمس.

تفاصيل في الصفحة 4

التتمة في الصفحة 6

قرر توجيه الدعوة إلى البيض والعطاس وعلي ناصر للمشاركة في الحوار الوطني

المشترك يوكل مهمة التواصل مع فعاليات الحراك الجنوبي إلى مستواه القيادي الأول

حذر مصدر رفيع في المعارضة من مخاطر ما أسماه «الجموح السلطوي» لتعطيل العملية الانتخابية عبر الانفراد بإدارتها.

وقال لـ«النداء» إن جناحاً داخل السلطة يعمل بشكل حثيث من أجل مصادرة العملية السياسية، والذهاب إلى الانتخابات النيابية في أبريل المقبل دون الوفاء بمتطلباتها الدستورية والقانونية.

وأكد أن المشترك متمسك بموقفه الذي أعلنه في اكتوبر الماضي، من أن اجراء الانتخابات قبل النظر في القضايا الوطنية الراهنة ومن دون تحسين المناخ السياسي الحالي، سيُعد اغتصاباً لحق الشعب في التعبير عن إرادته.

ونفى المصدر وجود أي شكل من أشكال التواصل مع السلطة بشأن الانتخابات. موضحاً أن المجلس الأعلى للقاء المشترك أنجز الأسبوع الماضي مسودة وثيقة «إطار سياسي» للحوار رجح أن تعلن خلال الأيام المقبلة.

إلى ذلك واصلت اللجنة التحضيرية للتشاور الوطني اجتماعاتها أمس برئاسة النائب حميد بن عبدالله الأحمر.

وعلمت «النداء» أن اللجنة أقرت

التتمة في الصفحة 6

معلومات عن تداول حليب صيني ملوث وهيئة المواصفات تنفي دخول أي شحنة بشكل رسمي

■ «النداء»

كشفت مصادر مطلعة عن وجود أصناف من الحليب الصيني الملوث بمادة الميلامين السامة في الاسواق اليمنية. فيما نفت الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس دخول أي شحنات من الحليب المحظور تداوله عبر المنافذ الرسمية.

وأفادت المصادر أن صنفاً من الحليب الذي تم التعميم رسمياً بحظر تداوله بعد اكتشاف تلوثه

التتمة في الصفحة 6

في قضية الطبيب الراشدي

اضراب شامل لنقابة الأطباء ومدرسو جامعة ذمار الأسبوع المقبل

■ "نيوزيمن":

نفذ عشرات الأطباء في المستشفيات الخاصة والحكومية وأعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء، صباح أمس، اعتصامهم الثاني أمام رئاسة مجلس الوزراء للتنديد بما أسموه "تقاعس" جهات رسمية مع الجناة المعتدين على الدكتور درهم الراشدي، والمطالبة بسرعة إلقاء القبض عليهم وتسليمهم للعدالة.

وأكد المعتصمون، الذين حملوا صور الطبيب، على استمرارية اعتصامهم كل ثلاثاء أمام رئاسة المجلس وإقامة الفعاليات المختلفة، لما وصفوه بالعمل على الدفاع عن أنفسهم باعتبارهم تنازلوا عن حقوقهم ورواتبهم لكنهم لن يتنازلوا عن حياتهم، حد وصفهم.

كما طالبوا بتحكيم الدولة لأخذ حقهم من الجناة، وطالبوا الأجهزة الأمنية بالتعامل إزاء الجريمة بكل حيادية.

وقال نقيب أطباء مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا، رضا

التتمة في الصفحة 6

شافيز.. إلى متى ننتظر واحداً يشبهك؟

■ حسن العديني

لم يكن مثار دهشة طرد فنزويلا سفير إسرائيل من عاصمتها؛ فذاك هو شافيز... مناضل ثوري بكل ما تحمله الكلمات من معان. رأيناه دائماً يتحدى الامبريالية الأمريكية، يهزم مؤامراتها داخل بلاده، ويذهب إلى أطراف الدنيا مؤازرا الشعوب المقاتلة من أجل الحرية والكرامة.

طراز من القادة بات نادراً في هذا العالم.

ينتمي شافيز للمدرسة الوطنية في امريكا الجنوبية التي تدين للهمها الأول «سيمون بوليفار» القائد الاعلى للثورة اللاتينية ضد الاستعمار الاسباني.

من هذه المدرسة خرج «تشي جيفار» و«فيدل كاسترو»، و«سلفادور الليندي» والعشرات غيرهم، بل الآلاف من المناضلين الذين حملوا مشعل الحرية في تلك القارة المتحدية.

التتمة في الصفحة 6

يهود عمران ينتقلون جماعياً للسكن بصنعاء وتعهدات رسمية بحماية ممتلكاتهم في ريدة وخارف

■ «النداء» - خاص

تأجل نقل أبناء الطائفة اليهودية بمحافظة عمران للسكن بصنعاء إلى الاحد المقبل، بعد تعثر نقلهم في الموعد السابق قبل اسبوع بسبب انقسام أبناء الطائفة بشأن ترتيبات حمايتهم وتأمين أملاكهم.

وتقرر نقل أبناء الطائفة في مديريتي خارف وريدة ومقدر عددهم بنحو 350 نسمة بعمران عقب تزايد التهديدات الموجهة للطائفة ومقتل أحد أفرادها في ديسمبر المنصرم.

التتمة في الصفحة 6

الأوقاف تؤكد تنازلها عن شكواها ضد رئيس تحرير «النداء»

نيابة الصحافة تعتبر الوزارة هيئة نظامية!

أكدت وزارة الأوقاف تنازلها عن الشكوى التي قدمها الوكيل السابق حسن الأهدل ضد صحيفة «النداء». لكن نيابة الصحافة والمطبوعات رفضت إنهاء اجراءات الدعوى القضائية التي حركتها ضد الصحيفة قبل نحو عامين، وطلبت، الثلاثاء قبل الماضي، من القاضي الجنائي في محكمة غرب العاصمة مواصلة اجراءات المحاكمة بدعوى الحق العام.

وكان المستشار القانوني لـ«النداء»، المحامي نبيل المحمدي، شدّد على أن تنازل الوزارة يؤكد

التتمة في الصفحة 6

تقرير برلماني يحمل الدولة مسؤولية الانفلات الأمني في جعار

من «الجهاد» إلى البلطجة

كان أبو الحسن المحضار يؤمن بجهاديته وعدالة قضيته رغم تورطه في مصرع 4 سياح أبرياء عام 1998.

وفي جلسات محاكمته التي أدت إلى إعدامه لاحقاً، لاح ناقماً على مسؤولين في الدولة أخلوا بالتزامهم في دعم الجهاد ضد الشيوعية والاشتراكي. كان المحضار متسلحاً بأيديولوجية متطرفة ترتكز على العنف. خلاف خلفائه من جهاديي جعار الذين تحولوا إلى عصابات تقوم بابتزاز الأهالي ونهب المرافق العامة والممتلكات الخاصة، مستفيدين من تحلل «دولة الشرعية» إلى مراكز قوى تتصارع على الامتيازات، والمقاعد الانتخابية في الهيئات المحلية والنيابية.

أخطر ما في مشهد العنف في جعار، هو ما يتردد عن استغلال بعض مراكز القوى لظاهرة تشرذم الجماعات الجهادية من أجل تصفية حسابات فيما بينها أو لمواجهة طرف ثالث في ظل الاحتجاجات التي يشهدها الجنوب. ولم يستبعد مسؤولون في السلطة المحلية تورط بعض مراكز القوى في تحويل الجماعات المسلحة إلى عصابات مأجورة تقوم بأعمال إجرامية لحسابها.

تقرير لجنة برلمانية قامت بتقصي الحقائق عن الأحداث الأمنية في يوليو الماضي يكشف فداحة الأخطاء التي ارتكبتها السلطة في أبين، والتي أدت إلى «تغول» الجماعات المسلحة.

أفاد التقرير بأن جماعة «حطاط» استغلت، بعد العفو عنها، عدم متابعة أجهزة الأمن لها، وبدأت ببسط نفوذها على المواطنين من خلال الترويج بأنها على ارتباط بالأجهزة الأمنية.

التقرير أضاف أن هذه الجماعات كرست لدى الأهالي قناعة مفادها أن أية أفعال تصدر عنها هي محل رضا الدولة (...) وفرضت نفسها كجهة لحل مشاكل السكان وقضاياهم، باعتبارها على صلة وثيقة بالأجهزة الأمنية والسلطة المحلية (...) وساعدها على ذلك استجابة الأجهزة الحكومية لكثير من مطالبها، وعدم رغبة الاجهزة الامنية بالتصادم معها.

التقرير البرلماني استطرد: «أدى عدم تحرك الأجهزة الأمنية في مواجهة جرائم هذه الجماعات، إلى ضعف هيبة الدولة وتقوية هذه الجماعات، الأمر الذي نتج عنه نشوء جماعات جديدة معظم أفرادها من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و22 سنة».

وبعد استعراض الاختلالات الأمنية في مديرية خنفر، وشهادات الأطراف ذات الصلة في الأجهزة المحلية والأمنية، خلصت اللجنة البرلمانية في تقريرها إلى استنتاجات خطيرة أبرزها أن سبب الانفلات الأمني في مديرية خنفر، وبخاصة مدينة جعار، هو السياسات التي اتبعتها الدولة تجاه الخارجين على القانون، وتقصير الأجهزة الأمنية في اتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة ضد الجماعات المسلحة.

أعد الملف: بشير السيد

النداء

الاربعاء 17 محرم 1430هـ الموافق 14 يناير 2009 العدد (179)
Wed. 17/1/1430 - 14 January 2009

دعا إلى اشراك الشخصيات المحلية وانتقد تجاوز صلاحيات السلطة المحلية

محمد صالح هدران - وكيل محافظة أبين:

ممثلون عن الجماعات المسلحة نقلوا معلومات غير دقيقة إلى كبار المسؤولين في صنعاء

● هدران

انتقد محمد صالح هدران وكيل محافظة أبين السلطة المركزية في صنعاء التي تفرض «من فوق» حلولاً ومعالجات لظاهرة العنف في المحافظة متجاهلة دور ورأي السلطة المحلية.

وأكد أن صورة الأوضاع في أبين ليست مكتملة لدى القيادة في صنعاء. ودعا كبار المسؤولين في الدولة إلى التنسيق والتشاور مع السلطة المحلية في أبين ومديرياتها قبل اتخاذ أي قرار.

وأقر هدران بوجود ازدواجية في مقاربة الأوضاع في أبين، وبخاصة في خنفر، إذ تقوم السلطات في العاصمة بإجراء اتصالات مباشرة مع العناصر المسلحة والاستجابة لمطالبها، ما يضعف موقف السلطة المحلية.

وبشأن قيام رئيس الجمهورية ومسؤولين كبار في صنعاء باستقبال ممثلين عن الجماعات المسلحة، قال لـ«النداء»: «هذه إشكالية حقيقية، فالدولة تسمع من طرف واحد، وتلبي مطالب هذه الجماعات، وهذا يؤدي إلى إضعاف هيبتها».

وإذ رجح أن تكون المعلومات التي تلقاها كبار المسؤولين من وسطاء أو ممثلين عن الجماعات غير دقيقة، شدد على ضرورة أن يعود هؤلاء المسؤولون في العاصمة إلى رأي السلطة المحلية في المديريات والمحافظة، لتتحقق لديهم صورة حقيقية عن مجريات الأمور، واعتبر أن أية مساع لوقف ظاهرة الجماعات المسلحة لن يكتب لها النجاح من دون إشراك الشخصيات الاجتماعية في وضع الحلول.

وعن حقيقة ما يُثار عن صدور توجيهات من العاصمة بعدم مواجهة هذه الجماعات لأنها مجرد شباب من العاطلين، قال: «المحافظات جميعها فيها شباب عاطلون عن العمل، لكن المتورطين في أعمال العنف في أبين لا يمكن وصفهم بالعاطلين، فهذا أمر غير مقبول».

وعن دور المؤسسات الرسمية وأجهزة الامن في محافظة أبين في مواجهة هذه الجماعات، قال: «عندما يطبق القانون على الجميع دون استثناء من رأس الهرم إلى اسفله في الدولة، وعندما توجد سلطة رقابية وتنفيذية حقيقية، ستعود المنطقة إلى حالة الاستقرار وسيضبط الجميع. من دون ذلك ستبقى المحافظة مسرحاً للفوضى وأعمال العنف».

● حريق في مبنى مرور ابين

قوائم متحركة للمطلوبين

لم تستقر أجهزة الأمن في محافظة أبين على قائمة واحدة بالمطلوبين أمنياً بتهمة قيادة اعمال العنف في المحافظة. فمنذ اكتوبر 2007 عممت أجهزة الأمن ما يزيد عن 6 قوائم بالعناصر المطلوب ضبطها.

على الرغم من الحذف والإضافة في الاسماء الواردة في هذه القوائم، إلا أن اسماء: سامي ديان ونادر الشدادي وباسل النقاز، كانت القاسم المشترك بينها. والثلاثة اعتبروا زعماء لثلاث جماعات جهادية.

وحسب مصادر متطابقة فإن نادر الشدادي تعاون مع جهاز الأمن السياسي قبيل أحداث «حطاط»، وقام بتزويد الأمن بمعلومات دقيقة عن جماعة «حطاط»، مستفيداً من علاقته بآخرين منضوين في الجماعة. لم يكن نادر عضواً في الجماعة، وقد تعاون مع الأمن لقاء حصوله والمتعاونين معه من أعضاء الجماعة على امتيازات. لم يتحصل نادر وجماعته الجديدة على امتيازات، فقرر حمل السلاح في مواجهة الدولة.

في 22 يوليو الماضي قام مسلحون بإطلاق نيران على نقطة الأمن المركزي بجعار. وقد ردت قوات الأمن المركزي على المسلحين، وقامت بملاحقتهم. وحسب أفراد الأمن المركزي فإنهم أثناء عودتهم إلى النقطة صباح اليوم التالي أطلقت عليهم النيران من مسلحين يختبئون في منزل نادر الشدادي. وقام الأمن المركزي باقتحام المنزل للقبض على نادر، الذي كان مطلوباً من وقت سابق للأجهزة الأمنية. اندلعت النيران في المنزل، وفي منازل مجاورة وأثير الأمر على أعلى المستويات، وتشكلت لجنة برلمانية برئاسة علي العمراني لتقصي الحقائق.

قال إن رضوخ الدولة للابتزاز شجع على حمل السلاح ضدها

عبدالمجيد الصلاحي عضو محلي أبين:

ليسوا مجرد شباب طائشين

● الصلاحي

خلال الاشهر الثلاثة الماضية تحولت خنفر -اكبر مديريات محافظة أبين- إلى مسرح لحرب مفتوحة اعلنتها الجماعات المسلحة ضد قوات الامن في المحافظة والمرافق الحكومية وايضاً ضد بعض الأهالي.

قذائفهم طالت مقرات الامن والمباني الحكومية وغرفة نوم المحافظ واستراحة القصر الرئاسي. لقد اثبتوا أنهم ليسوا «شباب عاطلين عن العمل»، كما حاول بعض المسؤولين تصويرهم في محاولة لتسويق السياسات الملساء للحكومة حيالهم.

«ليسوا مجرد شباب عاطلين أو طائشين»، قال لـ«النداء» عبدالمجيد الصلاحي عضو مجلس محلي المحافظة. في رأيه أن جماعات العنف التي تصدرت المشهد الأمني في أبين مؤخراً، هي تعبير عن طور ثالث للجماعات الجهادية التي مرت بطورين آخرين في الماضي.

الطور الأول لهذه الجماعات -والحديث للصلاحي- كان في مطلع التسعينيات عندما عاد الأفغان العرب من افغانستان، وتحالفوا مع السلطة في صنعاء ضد الحزب الاشتراكي. ومثلت مجموعة «حطاط» طوراً ثانياً. وفي الطور الثالث نزلت الجماعات المسلحة من الجبال وخرجت من المخابئ لتحوّل مدينة جعار إلى ساحة لتصفية حساباتها مع الحكومة والسلطة المحلية.

يقول الصلاحي: «جماعات الطور الثالث هي الأعنف والأكثر تحدياً للدولة». مشيراً إلى قيام هذه الجماعات بنهب و«تشليح» المرافق الحكومية والمدارس.

وإذ اعتبر أن جماعات الطور الثالث ليست لديها أيديولوجيا أو فكر أو عقيدة، نبه إلى أن تشكيل جماعة مسلحة صار «أقرب الطرق إلى كسب المال».

وسبق للصلاحي أن اعتذر عن القيام بالتحاور مع هذه الجماعات حين طُلب منه محاورتها ومنح أعضائها أرقاماً عسكرية في السلك الامني؛ لأنه يعتقد أن هذا الاسلوب سيؤدي إلى تشجيع آخرين لتكوين جماعات مسلحة، وقال: «من دون اجراء رادع وحاسم فإن الحكومة ستعجز عن إعادة الاستقرار إلى المنطقة». وشدد على تطبيق القانون، ما يتطلب إرادة سياسية وقراراً سياسياً يعتمد على آليات مختلفة عن المعمول بها حالياً.

وحمل بشدة على تراخي الدولة في التعامل مع ظاهرة الجماعات المسلحة. معتبراً رضوخ الدولة لابتزاز المسلحين سبباً رئيسياً في تفشي ظاهرة العنف في أبين. ولفت إلى أن عدد عناصر الجماعات المسلحة لم يكن قبل عامين ليتجاوز العشرات، «لكن عددهم الآن يتجاوز الـ200 مسلح».

وأجرت الأجهزة الأمنية حركة تغيير شاملة في قياداتها في أبين. لكن ذلك ليس كافياً في رأي الصلاحي، إذ لا بد من تغيير الآليات وإعمال لغة القانون بدلاً من الذهنية القبلية التي تغلب على سياسات الحكومة في التعاطي مع هذه الجماعات.

وإذ لفت إلى دعم قيادات رفيعة في صنعاء لجماعات الطورين الأول والثاني، فقد أمل ألا تكون هذه القيادات واقفة وراء جماعات الطور الثالث.

ممثل الجماعات الجهادية حسان ديان:

الجماعات الجهادية بريئة من موجة العنف الحالية

تبدي السلطة تفهماً لدوافع وخلفيات سلوك الجماعات الجهادية المسلحة في محافظة أبين.

ومؤخراً رحبت بمبادرة صلح تبناها الشيخ حسان ديان تسعى لوقف اعمال العنف في أبين وعودة الاستقرار إلى المنطقة.

حسان ديان الذي تحدث لـ«النداء» عصر الاثنين قبل الماضي عبر الهاتف أفاد بأن الوساطة التي تبناها حظيت بتجاوب من قبل الرئيس علي عبدالله صالح ومن قبل الجماعات الجهادية، وقال: «المسؤولون في صنعاء تفهموا مطالب الجماعات ووافقوا عليها»، وأضاف: «أنا قمت بهذه المبادرة لأني أرى أن من مصلحة الدولة عدم الاصطدام مع هؤلاء الشباب لأنهم يمثلون مستقبل اليمن».

وإذْ شدَّد على أن وقف أعمال العنف في المنطقة هو من مصلحة الجميع، أشار إلى أنه أحد ضحايا الاضطرابات التي شهدتها مدينة جعار بعد أن تعرض سوق السمك والخضار التابع له لأعمال النهب في الايام الماضية، ولفت إلى وجود أطراف في السلطة وأخرى في الخارج تسعى إلى استمرار الفوضى داخل المحافظة وإفشال الصلح، داعياً جميع الاطراف إلى التظافر لإنجاح الوساطة.

تتضمن مطالب الجماعات المسلحة إبعاد عدد من مسؤولي المحافظة من مناصبهم، الإفراج عن بقية السجناء وإلغاء التهم عنهم، عدم ملاحقة اعضاء الجماعات امنياً وتحسين ظروفهم المعيشية... الخ.

الشيخ حسان ديان هو أحد العائدين من افغانستان وكان ضمن الدفعة الثانية التي خرجت من السجن بعد أن حاورها القاضي حمود الهتار وكشف ديان عن حوارات طويلة أجراها مع المسؤولين في العاصمة باعتباره ممثلاً عن الجماعات الجهادية التي أوكلت إليه مهمة التفاوض مع السلطة وطرح مطالبهم عليها.

وقال لـ«النداء» ان الجماعات الجهادية وافقت على هدنه لتهدئة الاوضاع في 4 نوفمبر الفائت أثناء توجهه إلى العاصمة للتفاوض مع السلطة، مؤكداً أن الجماعات الجهادية بريئة من كل اعمال العنف التي أعقبت هذا التاريخ بما فيها أعمال النهب التي استهدفت مرافق حكومية في خنفر. وقال إن هناك جهات أخرى مستفيدة تقف وراء هذه الاحداث وتغذي عوامل استمرارها.

و أكد أن هذه الجماعات هي جماعات جهادية دينية ومن المؤيدة لتيار تنظيم القاعدة ولكنها ملتزمة بالجهاد خارج اليمن، معتبراً اليمن دولة اسلامية وأول من سيتصدى للدفاع عنها هي هذه الجماعات.

بحسب مصادر محلية متطابقة في أبين فإن اتفاق المصالحة اشترط على الجهاديين تسليم اسلحتهم الخفيفة والمتوسطة ومنها «آر. بي. جي» وقاذفات الصواريخ، ومضادات الطيران... إلخ.

ويقول مسؤولون في السلطة المحلية في أبين إن ضمان إتمام الاتفاق يتطلب أيضاً تعويض أسر القتلى والمصابين تعويضاً عادلاً. لكن عدداً من مسؤولي المحافظة اعتبروا قبول السلطة بالإتفاق تشجيعاً لانتشار مثل هذه الجماعات الخارجة على القانون.

تحولات أبين الجهادية!

■ فضل مبارك

لا يمكن بأي حال من الاحوال عند تناول الاوضاع واختلالاتها في محافظة أبين أن يقتصر الحديث على مديرية خنفر بذاتها بمعزل عن باقي مديريات المحافظة؛ لكن مديرية خنفر تعد كبرى مديريات أبين البالغ عددها إحدى عشرة مديرية. وتشكل بؤرة ومستنقع تلك الأوضاع المختلة والمعقل الرئيس لتلك الجماعات والعناصر المسلحة التي من ينبوعها تصدر الفوضى والعنف، ومن مشتلها تبزغ عصابات جديدة وجماعات عنف في مديريات ومناطق أخرى، بعد أن وجدت الطريق سالكاً، ومكنتها تسهيلات رسمية من التوالد والتمدد والتوسع المكاني.

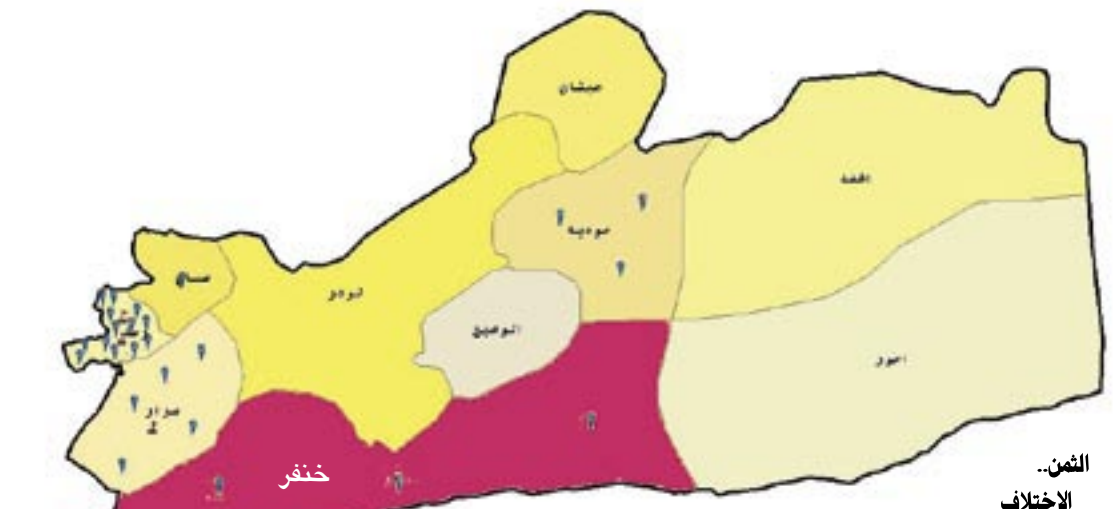

غموض.. وتشابك

من الصعوبة بمكان على أي متابع أو محلل أو راصد لمجرى الاحداث في أبين، مهما كانت قدرته وسعة اطلاعه، أن يقف بدقة على حقيقة ما يجري أو تفاصيل وقائع الاحداث وخلفياتها، نظراً لما يكتنف ذلك من غموض وتشابك وتداخل، ناهيك عن تسارع التحولات داخل تلك الجماعات المسلحة من حيث تكويناتها وأهدافها بل وحتى مسمياتها. وفي فحوى ذلك يبرز تساؤل: إلى أي مدى ترتبط جماعات اليوم بجماعة الجهاد أولاً، وبجماعة حطاط كما عرفت لاحقاً؟!

إن إفرازات واقع اليوم بما تحمله ملفاتها من آثار سلبية جاءت كنتاج طبيعي لوضع وواقع ما بعد حرب صيف 1994، جراء ذلك النهج الذي اعتمدته سلطة ما بعد 94، والقائم على الفرز السياسي والمناطقي، والاقصاء والتهميش. على أن نكوص المنتصر في الحرب عن وعوده التي قطعها لكثير من العناصر والقوى الجهادية - وبينها أفغان اليمن- مقابل مشاركتها معه في محاربة الحزب الاشتراكي باستغلال العامل الديني والعزف على وتر ماضي الاشتراكي، أسَّس للوضع الراهن.

جبال المراقشة والاعلان الأول

مع عودة جماعات المجاهدين من أفغانستان عقب دحر الغزو السوفييتي، كانت اليمن من أهم المحطات لمن ظل طريق العودة من هؤلاء إلى بلاده. كانت الممر والمستقر للأفغان العرب، وبينهم أعداد واسعة من اليمنيين. في 1991 وقعت محاولة اغتيال علي صالح عباد مقبل، الامين العام السابق للحزب الاشتراكي، الذي كان حينها يشغل منصب سكرتير منظمة الحزب في أبين، من قبل عناصر تنتمي إلى تنظيم الجهاد الإسلامي شكلت عمليتا فندقي عدن وشيراتون (الساحل الذهبي) الإعلان الأول عن هذا التنظيم، الاولى ضد قوات إعادة الامل في الصومال، والاخرى ضد عدد من السياح. وقد قتل وأُصيب في الثانية نحو خمسة من جنسيات أوروبية، في حين فشلت العملية الاولى في تحقيق هدفها بإلحاق الاذى بعناصر المارينز جراء انفجار العبوات الناسفة عند لحظة تجهيزها في حديقة الفندق.

كانت سلسلة جبال المراقشة المرتع الآمن لعناصر هذا التنظيم، مع ما وفرته مراكز قوى في صنعاء من حماية ودعم لهذه العناصر ضداً على موقف الحزب الاشتراكي، الشريك حينها في الحكم، الذي جهز حملة عسكرية حاول بها اقتحام تلك المعاقل، لكن اجراءاته فشلت بحاجز الحماية، الأمر الذي أعلن عن شرخ عميق في بنية دولة الوحدة الوليدة، وسحب تداعياته على مجمل الأوضاع حتى اللحظة.

الثمن.. الاختلاف

في 7 يوليو 1994 سكتت المدافع فارتفع صوت الجهاديين مطالباً صنعاء بالإيفاء بالتزاماتها التي قضت بمنح تلك العناصر 50٪ من المناصب القيادية التي كان يحتلها أعضاء الاشتراكي في المحافظات الجنوبية قبل الحرب. نجحت السلطة نسبياً في التملص من التزاماتها، لكنها عجزت عن سحب ومصادرة أسلحة تلك العناصر الجهادية، سواء التي غنمتها بالحرب أو التي صرفت لها، وهي أسلحة متنوعة.

بعد عامين على إعلان انتهاء الحرب تململت العناصر من تسويف السلطة فأعلنت -بقوة وتحدٍ- التجمع في جبال حطاط غرب محافظة أبين. حاولت السلطة لي ذراع هذه العناصر التي غدت تشكل خطراً حقيقياً على الأوضاع الجديدة، وتطعن في مصداقية التزامات اليمن تجاه الغرب. كانت السلطة خلال تلك الفترة ما تقوم بتجهيز حملات عسكرية حملات عسكرية لحصار «الجهاديين». وغالباً ما كان قادة تلك الحملات يتلقون توجيهات عليا بإعادة القوات إلى ثكناتها وفك الحصار المضروب على معاقل تلك العناصر في جبال حطاط. وقد عزز هذا التراجع عن المواجهة في اللحظات الاخيرة عزّز القناعة لدى تلك العناصر بأنها قوية وذات وزن، وأن السلطة تعمل لها حساباً وتخشى مواجهتها.. وترددت على نطاق واسع شكوك حول وجود حماية كاملة لهذه العناصر من مراكز قوى في السلطة، تحول دون إتمام أي إجراء حاسم ضدها.

لاحقاً عملت السلطة على خلخلة تماسك هذه العناصر بإغراء عدد من الزعامت بالمناصب الإدارية والحزبية والإغداق عليها بالهبات والعطايا، وإذْ نجحت في استقطاب عدد من زعامات هذا التنظيم فقد أخذت زعامات أخرى تبحث أدوار وامتيازات بوسائل الابتزاز. ومع بلوغ الأوضاع في النصف الثاني من عام 1998 ذروة التعقيد أعلن أبو الحسن المحضار عن انشقاقه من تنظيم الجهاد والخروج من جبال حطاط صوب محافظة شبوة حيث أسَّس مع عدد من أتباعه «جيش عدن - أبين الاسلامي».

«أبو الحسن» ونحو خمسة عشر آخرين من التنظيم الوليد قاموا بأول عملية اختطاف لستة عشر سائحاً اجنبياً في مديرية مودية بمحافظة أبين. تدخلت قوات حكومية لتحرير الرهائن بالقوة في مواجهة دامية مع تلك العناصر أسفرت عن مصرع أربعة سياح وإصابة آخرين، وألقي القبض على «أبو الحسن» وأربعة آخرين، ولقي اثنان مصرعهما. وقدم الخمسة إلى القضاء الذي حكم بإعدام زعيم الجماعة و«ابو هريرة» (جزائري الجنسية) وسجن 3 آخرين، وحوكم الآخرون غيابياً، وصدرت في حقهم أحكما بالسجن. وطويت بذلك صفحة جيش عدن- أبين إلا من بيانات أثناء المحاكمة توقع باسم أمير الجيش «أبو الزبير» تتوعد بالانتقام من السلطة.

حطاط... كمحطة على طريق التشرذم

اتخذ تنظيم الجهاد من جبال حطاط، القريبة من مدينة جعار كبرى مدن محافظة أبين، معقلاً له. انضم شباب من ابناء تلك المدينة إلى صفوف هذا التنظيم في ظل تردي الأوضاع والحياة المعيشية، ناهيك عن حالة الاستقطاب وعطاءات السلطة للبعض سواء بالمال أم بمنح الوظائف. على أن هذا التنظيم سرعان ما فقد وحدته وفاعليته بفعل الصراعات بين قياداته. وتمكنت السلطة من اختراقه وتفكيكه بعد أحداث «حطاط» الشهيرة. كما استوعبت عديدين من عناصر التنظيم عبر ترتيب درجات وظيفية وامتيازات لهم.

مع تنامي حركة النضال السلمي في الجنوب خلال العامين المنصرمين برزت جماعات اعلنت عن نفسها باسم «كتائب تحرير الجنوب».

وفي خضم هذا التوالد لهذه الجماعات ومع ما تشهده مدينة جعار بوجه خاص ومدن أبين الاخرى بوجه عام من انفجارات وحوادث أمنية، بدا «الجهاد» وكأنه مجرد غطاء لجماعات صغيرة صارت تنسب إلى أسماء زعمائها، محولة جعار إلى إمارة لـ«الفوضى» والتقتيل.

طفل شهيد على جدران المؤتمر

● أحمد

خرج أحمد (11 عاماً) من منزله ظهيرة الـ18 من سبتمبر 2006 كعادته قاصداً مدرسته.

على طريقه إلى المدرسة عرج على مقر المؤتمر الشعبي العام يبحث عن والده الذي يعمل هناك نائباً لرئيس اللجنة الاعلامية للمرشح الرئاسي للمؤتمر الشعبي العام في جعار لأخذ مصروفه اليومي. كان الوالد «محمد راوح» في مهمة حزبية في محافظة عدن.

أثناء مغادرة أحمد لمقر المؤتمر الشعبي العام لمح علبة زيت على احدى نوافذ المقر. اقترب منها. كانت العلبة محشوة بعبوَّة ناسفة مزَّقت جسد أحمد وبعثرته إلى اشلاء. يقول محمد راوح إن صوت الإنفجار الذي تسبب في قتل ابنه دوى في أرجاء مدينة جعار، وأن الجثة ظلت مرمية على الارض لساعتين، في انتظار خبير المتفجرات لمعاينة الحادث.

أضاف: «كان رجال الامن يشتبهون بحقيبة أحمد المدرسية التي كانت مليئة بالكتب والكراسات، وليس بالمتفجرات»، واستغرب: «هل من المعقول أن يكون الطفل المضرج بدمائه انتحارياً؟!».

كل هذه الاحداث جرت في غياب الأب. «يومها كنت في عدن لمتابعة الحملة الانتخابية لرئيس الجمهورية». بعد ذلك ظلت أسرة «الشهيد أحمد» تتابع الاجهزة الامنية لإلقاء القبض على الجناة، كانت تشتبه بأربعة أفراد من الجماعات المسلحة المطلوبة امنياً في المدينة بحسب راوح.

بعد 10 أشهر من المتابعة وبعد أن أنفقت الأسرة 800 ألف ريال القت الاجهزة الامنية القبض على المتهمين. لكنها أطلقت سراحهم بعد ساعات من القبض عليهم. لم يلق راوح أي مبرر لتصرفات الأمن، وزاد: «آسف أن تكافئ أجهزة الامن المتهمين بتقديم الدعم لهم (إذ) حصل كل فرد منهم على 100 ألف ريال»، وأضاف ساخراً: «الشعار المعمول به هنا هو: قرِّح فجِّر واستلم زلط»، وزاد: «لا تستغرب أنت في جعارستان!».

عقب ذلك لم يلمس محمد راوح أي تفاعل أو متابعة ملموسة سوى ثمة «وعود سرابية» تلقَّاها من محافظ أبين السابق فريد مجور وقيادة السلطة المحلية والمؤتمر في م/خنفر. واصلت الأسرة وما تزال متابعة ملف القضية وتلقت العديد من الوعود «ابرزها، اعتماد درجة وظيفية للشهيد من قبل المحافظ شملان آسوة بشهداء الديمقراطية، إلا أن الخدمة المدنية تتحجج بأعذار واهية»، حسب راوح.

قضية مقتل أحمد الآن في يد محافظ ابين الحالي أحمد الميسري، الذي كان أحد المشرفين على الحملة الانتخابية للرئيس في المحافظة.

7 جنود فقط في مواجهة الجماعات المسلحة

وزارة الداخلية لا تتعامل بجدية مع التقارير الأمنية التي تتحدث عن سقوط مديرية خنفر في يد الشباب المسلح، متكئة على سجلاتها التي تظهر أن هذه المديرية حصلت على نصيب الاسد من جنود الامن العام مقارنة ببقية مديريات محافظة أبين.

من أصل 2300 جندي تقريباً وزعوا على مديريات المحافظة الـ11، ظفرت خنفر بـ350 جندياً.

السجلات ليست أمينة بالقدر الكافي؛ إذ لا يوجد في خنفر سوى 7 جنود فقط. فيما الباقون يمارسون اعمالاً خاصة: بائعي قات، سائقي سيارات أجرة، وبسَّاطين... إلخ.

مصدر أمني في أبين أفاد بأن معظم الجنود تقدموا بطلب تفريغهم بسبب ظروفهم الاقتصادية، وكشف عن وجود تذمر واسع بين الجنود بسبب السياسة التي ينتهجها مسؤولوهم. موضحاً أن غالبية المواجهات التي دارت بين رجال الأمن وعناصر الجماعات المسلحة كانت بدون تخطيط أمني، ما ادى إلى وقوع خسائر بشرية في صفوف رجال الأمن ولجوء كثيرين منهم إلى مهن أخرى.

وقال: «أحياناً تصلنا بلاغات ومعلومات عن الأماكن التي تتواجد فيها العناصر المسلحة لكن القيادة ترفض خروجنا، ونتفاجأ بعد أيام بصدور توجيهات بالنزول إلى المكان ذاته كما حدث مع العناصر التي فجرت المركز الانتخابي (ب) في جعار قبل أسبوعين». مضيفاً: «عندما توجهنا إلى الهدف، لم نجد العناصر وتفاجأنا بهجوم من الخلف».

المصدر أفاد بأن مسؤولي المديرية يستعينون بجنود شرطة النجدة والأمن المركزي لسد العجز الناجم عن تفريغ قوات الأمن العام.

ولم يستبعد المصدر أن يكون سبب التساهل في منح تفريغ لجنود الامن العام هو الظفر بالمعونات المخصصة لهؤلاء الجنود. وتساءل عن مصير الاعتمادات المالية والعينية المخصصة لجنود الامن العام في خنفر من أغذية وذخائر ووقود... الخ.

أفراد الأمن ليسوا وحدهم من فضلوا الابتعاد عن ساحة المواجهة مع المسلحين. الأهالي ايضاً توقفوا عن تقديم معلومات وبلاغات عن العناصر المسلحة وأماكن تواجدها بعد أن تعرض عدد من المتعاونين لمضايقات واعتداءات من قبل تلك العناصر حد تهديدهم بالقتل.

معلوم أن وزارة الداخلية قررت أواخر العام 2007، إنهاء الإنتشار الأمني الذي استمر قرابة ثلاث سنوات بعد أحداث «حطاط». غير أن المسؤولين الأمنيين والمحليين في المديريات كانوا يدركون ما يتوجب عليهم فعله: بناء قوة أمنية لمواجهة التحديات المحتملة داخل كل مديرية. وحدهم مسؤولو مديرية خنفر تجاهلوا واجباتهم الأمنية فسقطت خنفر في قبضة الجماعات المسلحة.

المرصد اليمني سجل أكثر من 500 شخص معتقل وإصابة 5 أشخاص حالة أحدهم حرجة

مصدر أمني: المعتقلون قاموا بإطلاق النار وإثارة الفوضى

■ "نيوزيمن":

قال مصدر أمني في إدارة أمن عدن إن الأجهزة الأمنية ضبطت عددا كبيرا قالت إنهم متورطون بإطلاق نار وإثارة الفوضى بين المواطنين صباح أمس في ساحة الهاشمي، أدت إلى إصابة 3 أشخاص.

ووصف مصدر في مستشفى النقيب أن أحد المصابين يدعى جلال بلعيد يرقد في العناية المركزة وأن حالته حرجة، حيث تعرض لطلقة في العنق اخترقت الكتف، إلى جانب وجود حالات مصابة باختناقات جراء رمي قنابل المسيلة للدموع عليهم.

المصدر الأمني لم يفصح في تصريحه إلى "نيوزيمن" عن عدد المعتقلين، لكنه أكد أنه سيتم تحويل المتهمين بإطلاق النار إلى القضاء، بعد التحقيق معهم.

وحسب شهود عيان قالوا لـ"نيوزيمن" أن عددا كبيرا من المواطنين تم اعتقالهم من قبل الأمن يقدرون بالمئات، إلى جانب حدوث اختناقات بقنابل مسيلة للدموع.

من جانبها قالت مصادر محلية بالضالع إن مواطنين قاموا بقطع الطريق العام احتجاجا على قمع مهرجان التصالح بعدن، لكن مصدرا أمنيا نفى صحة ذلك، وقال لـ"نيوزيمن": "لم يحدث شيء من هذا الجانب".

فيما ذكر موقع "المؤتمر نت" أن مواطنين أفشلوا بالتعاون مع أجهزة الأمن بمحافظة الضالع محاولات قطع الطريق ظهر أمس من قبل من وصفهم بعناصر تخريبية في منطقة شاح بمديرية الضالع.

من جانبه قال المرصد اليمني لحقوق الإنسان إنه سجل إصابة خمسة مواطنين، جراح أحدهم خطرة، واعتقال أكثر من خمسمائة آخرين عندما قمعت قوات الأمن تجمعا سلميا اليوم في محافظة عدن. مشيرا إلى أنه سجل إصابة المواطن جلال بلعيد بطلقة في العنق اخترقت الكتف، ونقل على إثرها إلى مستشفى النقيب بالمنصورة حيث يرقد في حالة حرجة للغاية يحتمل أن تكون حالة موت سريري حسب المعلومات الطبية.

وأصيب شاكر مثنى مقبل الحكم إصابة بالغة بطلقة اخترقت يده اليمنى، بالإضافة إلى جروح أخرى، فيما أصيب صالح علي حسن الصمني بطلقة في ساقه، ويرقد الاثنان في مستشفى النقيب، وتعرض محسن علي مثنى الوعرة لاختناق، وارتفاع ضغط الدم بسبب الغاز المسيل للدموع. واعتدت مجموعة من قوات الأمن على محمد أحمد الصبيحي ما أدى إلى إصابته بجروح متفرقة، وسلبت هاتفه النقال أثناء الاعتداء عليه.

الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني أدانت قمع التجمع السلمي للمواطنين الذين كانوا يقيمون المهرجان السنوي الثاني لإحياء ذكرى 13 يناير من أجل تجاوز آثار ذلك.

واعتبرت الأمانة العامة في اجتماعها الدوري أمس أن قمع التجمع يكشف عن ضيق السلطة بحق المواطنين في ممارسة التجمع السلمي والاحتجاج على السياسات الرسمية غير الرشيدة التي جلبت للمواطنين الكثير من الآلام وضاعفت من معاناتهم اليومية.

ولفتت الأمانة العامة في بيان صدر عن اجتماعها إلى أن "ما يثير الانتباه هو تلك الحملة المسعورة التي تشنها السلطة وأجهزتها وموظفوها على حركة التصالح والتسامح"، مستغربة من "ضيق السلطة بتسامح الناس ورغبتهم في طي صفحات الصراعات الماضية وحرص السلطة على إثارة النزاعات وتغذيتها ونكء جراح الماضي، وهو ما يكذب تلك الادعاءات التي ما انفكت أجهزة إعلام السلطة تكررها عن الادعاء بالتسامح والعفو".

وطالبت أمانة الاشتراكي بسرعة الإفراج عن المعتقلين والاعتذار لهم ومحاسبة المتورطين الذين وجهوا بإطلاق الرصاص على المواطنين وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار جسدية ومعنوية.

وكانت قوات الأمن فرقت صباح أمس تجمعا سلميا دعت إليه ملتقيات التصالح والتسامح لإحياء الذكرى الثالثة ليوم التصالح والتسامح الموافق الـ13 من يناير.

ودعت ملتقيات التصالح والتسامح إلى إقامة التجمع السلمي في ساحة الهاشمي بمديرية الشيخ عثمان، حيث حاصرت قوات الأمن المنطقة منذ الصباح الباكر، وانتشرت بشكل كثيف في مداخل محافظات عدن ولحج وأبين، مانعة القادمين من محافظات عدة من الوصول إلى الساحة أو إلى المديرية.

وفرقت قوات الأمن التجمع السلمي، مانعة إقامته في ساحة الهاشمي، ولاحقت المواطنين الخارجين من الساحة في المناطق والشوارع المحيطة بها، واعتقلت مئات منهم.

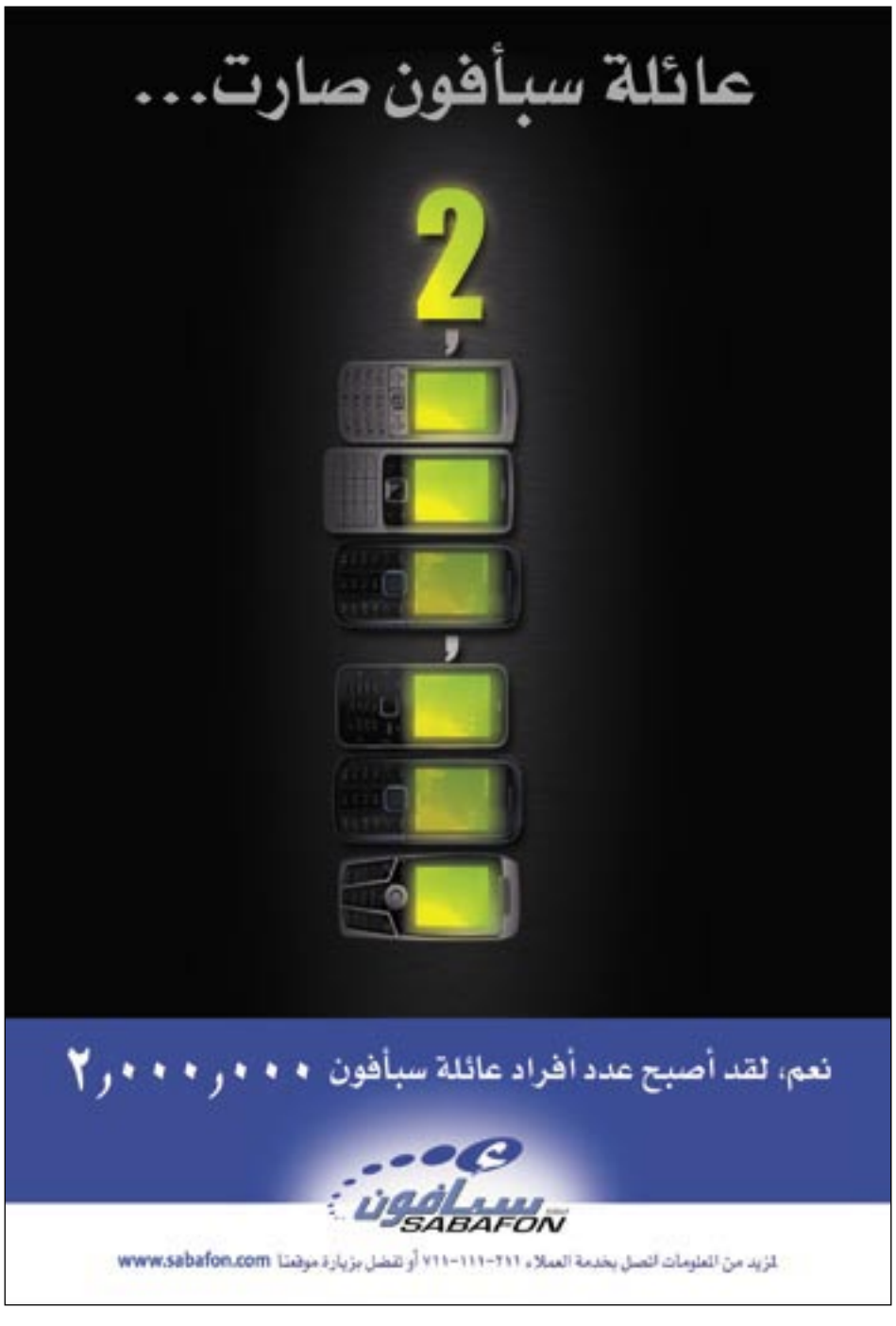

ثلاثة مشاهد غير سارة في مدينة الحديدة

وميض شاكر

طفل العربة فاقد الفيتامينات

أن تقف متململاً، مرغماً، ونافد الصبر، أمام ضوء إشارة المرور الحمراء، فهذا ما يفعله البشر. أما أن تقف باحترام وخضوع جليين أمام الإشارة نفسها، فهذا ما يفعله الحمار.

الحمار، المشدود إلى عربة خشبية عتيقة تحمل 7 مكيفات لتبريد الهواء، كان شيخاً كبيراً في السن ومنهكاً يقف مطأطئ الرأس أمام ضوء الإشارة الحمراء في الساعة الواحدة والنصف من فجر أحد أيام رمضان الماضي في محافظة الحُديدة على ساحل البحر الأحمر غربي اليمن.

طأطأة عيني الحمار سحبت جزءاً كبيراً من جفنيه المترهلين إلى الأسفل، ووزعت رموشه البيضاء على مساحة لا بأس بها من نهاية جفنيه. أما فكاه فكانا عبارة عن عظمين عريضين يدنوهما ثلاث عطف من اللحم المجعد. بقية جسمه، بما فيه ساقيه، نحيل وأشيب اللون، ماعدا خط أسود مائل يصل عينيه بأنفه. وبتعبير أدق، ماعدا مجرى أسود مائل حفر بين قناته الدمعية حيث تنبع الدموع، وأنفه حيث تصب.

من الشمال وحتى جنوب الحُديدة، تستلقي "تهامة" بسهلها الساحلي الممتد بطول 300 كم وعرض 150 كم، ويتخلله 8 أودية، منها وادي "مور"، أكبر أودية اليمن على الإطلاق. تختبئ في تلك التهامة سلة غذاء وفيرة. ولولا سوء الإدارة والإقطاع في الأرض والماء والإنسان، لأغدقت بخيراتها على اليمن والخليج معاً.

في الحديدة، لا يطمع معظم السكان بأكثر من كسب مائتي ريال يومياً، حامدين شاكرين غير متذمرين أو متأففين من أي وضع اقتصادي أو سياسي أو حتى مناخي. ففي هذه المدينة الساحلية، التي تصل درجة حرارتها إلى 40 درجة مئوية مصحوبة برطوبة عالية وقيظ صحراوي خانق، يكون الجو دائماً أحسن حالاً من الأيام السابقة -برأي الحديديين- كلما أبديت انزعاجك من شدة حرارة الجو وارتفاع رطوبته. ويرى البعض أن رضا الحديديين الدائم إنما صادر من تعاليم وسلوكيات مذهبهم الأشعري، كوجوب طاعة ولي الأمر. و"الأشاعرة" هم من قال فيهم النبي محمد: "أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً وألين أفئدة".

تحولت الإشارة خضراء. والاحترام نفسه للضوء الأحمر، أبداه الحمار للضوء الأخضر، وهمَّ بالمغادرة، رغم ثقل حمولته وسهره حتى الواحدة والنصف فجراً، كأي مواطن يمني مسلم في رمضان يصوم النهار ويقيم الليل كله. لم يسرع الحمار في خطاه إلا بعد أن ترجل ثقل صغير من على العربة الخشبية. ذلك الثقل كان طفلاً أكثر نحولاً من الحمار، إلا أن لونه كان أسمرَ قاتماً. الطفل النحيل حالك البشرة دفع الحمار والعربة بيدين تشبهان العصي، تنتهيان بخمس أصابع ضعيفة يغطي أطرافها أظافر شديدة البياض كقشر البيض، يبدو أنها لا تعرف شيئاً عن الفيتامينات أو البروتينات، تلك المصطلحات التي يسمع بها "الحديديون" من الإذاعة المحلية أو كتب المدرسة إن تسنى لهم الذهاب إليها أصلاً.

الطفل النحيل شديد السمرة فاقد الفيتامينات والبروتينات يؤدي عمله في تلك الساعة المتأخرة كأي مواطن يمني مسلم "راشد" في رمضان، يصوم النهار ويقيم الليل كله! والطفل العامل قميصه كان أبيض؛ حتماً أبيض! حتى يميز جسده بين خيوط ليل الحديدة، تلك التي ابتلعته حال مغادرته أضواء الإشارة هو وزميله الحمار.

سائق الباص ذو الخلفية المهمشة

في نهار اليوم التالي شديد الحرارة، كانت سيارة "لاندكروزر" موديل 2007، تحمل لوحة العاصمة صنعاء، تحاول بإصرار تجاوز كل السيارات المجاورة، ويقودها طفل آخر بعمر سائق العربة المربوطة بالحمار. بعكس الأخير، كان طفل اللاندكروزر ممتلئاً، أبيض البشرة ويبدي جسمه معرفة جيدة بالفيتامينات والبروتينات والكربوهيدرات والمعادن وغيرها، لكنه -للأسف- لا يعرف القانون كصديقنا الحمار.

تواصل إصرار سائق اللاندكروزر الصغير على تجاوز السيارات الأخرى، وأسفر هذا عن اصطدام الواجهة الأمامية الصلبة لسيارته بالكشاف الجانبي الخلفي لأحد الباصات الصغيرة. تهشم كشاف الباص. لكن، وعلى غير عادة الحديديين الحامدين الشاكرين، أوقف السائق الشاب باصه وترجل غاضباً. ألقى نظرة عل كشافه الخلفي المهشم وانتقل لتأنيب سائق اللاندكروزر الصغير الذي كان على المقعد المجاور له رجل كبير اتضح لاحقا أنه والده. لباس الوالد التقليدي بثوبه الأبيض الطويل والحزام المذهب الذي يلف كرشه وتتوسطه جنبية بغمد أخضر على يمينها مسدس أسود يفصح أنه من قبائل شمال اليمن الجبلية القريبة من السلطة وبالتالي الأقدر على الوصول للثروة.

لم يكن سائق الباص موفقاً في غضبه، فقد ترجل الوالد من اللاندكروزر غاضباً هو الآخر، وبقبضة قوية، قام بدفع السائق الشاب حتى أعاده إلى مقعده على الباص الصغير ذي الخلفية المهشمة.

ضارباً كفاً بكف ومردداً: "لاحول ولا قوة إلا بالله"، استأنف سائق الباص الشاب سيره مخلفاً وراءه والد "طفل اللاندكروزر" يطلق كلمات متتالية وعالية النبرة، الأمر الذي حول فمه إلى فجوة مليئة برغوة كثيفة بسبب جفاف غدده اللعابية جراء شدة الحرارة وغزارة إنتاج الكلمات.

عاملة الاتصالات المتسلحة بسكين مطبخ

منظر الفم الرغوي يدعو للتفكير بـ"داود الجني"، خاصة في رمضان. "الجني"، وهو أبرز أعضاء جماعة الحسبة التي تزعم محاربة الفساد الأخلاقي في المجتمع، يشكل كابوساً على فتيات ونساء الحديدة الفقيرات، عبر تفرغه لمطاردتهن وقطع أرزاقهن والزج بهن في السجن بدعوى الحفاظ على الفضيلة ومحاربة الرذيلة. ورمضان يشكل لفم مثل فم "داود الجني" فرصة جيدة لتكثيف نشاطه الفموي بالزجر والأمر والنهي واللهث وراء الفقيرات.

مستغلاً ضعف المجتمع الحديدي الفقير، قليل الحيلة والمسالم، بدأ التيار السلفي، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، نشاطه التأسيسي غير الرسمي في الحديدة منذ أكثر من عام مضى. ومركزاً على الفئة الأضعف في ذلك المجتمع، كشف التيار أجندته ضد النساء. بعدها، أعلن تأسيسه الرسمي في يوليو المنصرم تحت اسم "لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". اللجنة انتخبت رئيسا لها الشيخ عبدالمجيد الزنداني، الذي تتهمه بعض الأطراف الدولية وغيرها بتورطه في أنشطة داعمة لـ"القاعدة" منذ الثمانينيات. وقد خرجت اللجنة -في بيان إشهارها- بجملة مطالبات تمنع الحريات والحقوق المدنية والسياسية ومنها تجريم مشاركة النساء سياسياً، لأنها تسمح لهن بالخروج الى الشوارع والمشاركة في الحياة العامة، ما يؤدي إلى انتشار الفتنة والرذيلة، بحسب تصريحات قادتها للصحافة المحلية.

إحدى النساء المتواجدات في الشارع كانت شابة مغطاة تماماً بحجاب ونقاب أسودين وعباية سوداء أيضاً، تعمل في أحد مراكز الاتصال الصغيرة في حي فقير، 30 يوماً في الشهر وأحياناً 31، وتتلقى 10000 ريال شهري نظير ذلك. تحت حجابها الأسود الثقيل، يختبئ الكثير من العرق وبعض الجروح الدامية.

في منتصف أحد النهارات، وبينما الشوارع خالية من المارة المختبئين من الحرارة، داهم "الجني" عاملة مركز الاتصالات في حيها الفقير. ولمقاومتها تهديدات "الجني" بالقبض عليها بتهمة الفعل الفاضح إن هي واصلت العمل بين الرجال، تلقت عددا من الضربات خلفت بعض الجروح والدماء على رأسها. منذ ذلك الحين والشابة تتسلح بسكين مطبخ للدفاع عن نفسها أمام "الجني" في حال تعرض لها مرة أخرى.

قال "الجني" بأيدي النساء أمر غير مستحب في معتقدات معظم الحديديين والحديديات! ليس لجرم الفعل، فالبشر ليسوا جميعاً كصديقنا الحمار في احترامه وحبه للقانون. كما أن الكثير منهم ليسوا من دعاة السلام ونبذ العنف. الحديديون، ببساطة، لا يرغبون برؤية زوائد أخرى من جسم "الجني". يكفي ما يرونه يومياً من شعر لحيته الغزير والطويل، شعر ساقيه وربلتيهما غير المستورتين بثوبه الأبيض السلفي القصير إلى ما فوق كعبه بكثير. لذا، فهم، على الأرجح، يفضلون ألا داعي أبداً لأن يزيدوا فوق رؤية كل ذلك، رؤية دمه!

● منكبون على البحر: يعودون بالسمك لإطعام الأقوياء

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

الدم يغطي الشاشة، يغطي حدقات العيون. لا شيء سوى الدم. الأرض تنث دما، دما لم يلوث بعد بقناعات، ولا يحمل كروموسومات مواقف ما، دما نقيا مازال مخلوطا بحليب الأمهات الفجيعات، دما حديث عهد بأحضان آباء مكلومين، دما لم يغادره دفء قلب رؤوم، دما سيسائل عنه ضمير العالم... ذلك هو دم أطفال غزة. تلك البرك الحمراء القانية التي كان يمكن أن تنبض خلف طيارة ورقية، وإذا بها ترجف في شرايين النزع الأخير، تحت نيران طائرات العنصرية الصهيونية، الحقد المدجج بالجنود والأسلحة، النبتة الشيطانية التي أثمرت مسخا مشوها يتغذى على أشلاء مجازره، المسخ الذي نز دمه في شرايين الحكومات العربية مفرخا مسوخا شائهة يحتمي بها.

القتل جريمة حتى داخل عمليات النضال المسلح، فكيف به حينما يُعتنق كنهج يُحل قتل الأبرياء والعزل، بدوافع وحشية عدوانية محضة، مهما حاولت آليات السياسة الغربية الأمريكية تسويغ جرائم مرتكبيها.

أيمكن ألاَّ يتفطر ضمير العالم أمام جسد أم معطوفا كان على أشلاء أطفالها الأربعة، ظنا في حمايتهم، فإذا الخمسة يكومهم الموت الإسرائيلي كتلة واحدة، أمام مشهد أب حفرت أخاديد الفجيعة وجهه، حاضنا رفَّات ابنه المهترئ. تلك الطفلة التي يرتجف ذقنها ألماً ويتلوى جسدها الصغير بسبب حروق غطته، أفكر تحت غشاوة دمعي العاجز: بماذا يا ترى كانت تفكر تحت اختلاجات جسدها الموجوع!!؟ هل يقدر ذهنها الغض أن يفسر أسباب ما يحدث لها!؟ هل تأتأتها الملثوغة تستطيع التعبير عن مدى هلعها وألمها!؟ مئات الأطفال الذين بترت آلة الشر الصهيوني أطرافهم، أيستطيع خيالهم الطفولي استبصار عجزهم القادم، أو يستوعب تصورهم كيف يمكن أن تصبح ألعابهم، لهوهم البريء، لا أرجل تركل الكرة، ولا يد تمشط الدمية!! مرت أمام خاطري المحزون الرقبة المتدلية لطفلة محمولة على ساعدين محزونين، ووجهها الصغير مقنعا بالدم! بماذا كانت تحلم يا ترى لحظة انقضت عليها آلة القتل الإسرائيلي!؟ أي صورة أخيرة مرت أمام عينيها قبل أن يغلقا إلى الأبد!؟ ربما آخر ما رأت مزقة من ثوب أمها الذي تتشبث به خوفاً! يا لشقاء الأمهات في غزة! يلمسني شعورهن برفيف الروح، يرعين أطفالهن، وهن الثكالى، في رفة عين يفقدنهم، لتظل أرواحهن هلعة تهرول خلف الأجساد الصغيرة دون عودة.

يخجلني الارتياح وأنا أراقب وجه "حنايا" (ابنتي) النائمة جواري والأمان يغمر ملامحها، أتذكر الوحشية الإسرائيلية التي طالما أزهقت أمان مئات الآلاف من أطفال فلسطين ونزعت سلامهم، وهاهي تنزع أرواح مائتين وثمانين طفلا، خلال عشرة أيام في عدوانها الأخير. أخالني أسمع أناتهم الضعيفة، شهقاتهم الأخيرة قبل أن يسلموا الروح، ومازال المئات منهم يتمدد وجعهم على الشاشة، ينتظر، لعل عونا، حنوا، يسري في أوردة العالم المثلوم بالجبن! ستحاكمنا أعينهم المفقوءة، جروحهم النازفة، أجسادهم المبتورة، وجوههم المحترقة، طفولتهم التي تتضرج في الدم والألم أمام أنظار العالم المستلب لآلة المغالطات الصهيونية ولمصالحه اللاانسانية. يصم بكاؤهم، صراخ فزعهم، أنين وجعهم، حشرجات أرواحهم الصاعدة، يصم سكون الأرض؛ غير أن الذين رهنوا آذانهم للصمم لا يسمعون...

«هدوء! إنهم يطلقون النار».

هدوء الأمسيات الرقيقة الحالمة يخيم على مخادع الحكام. لا شيء يعكر صفو القصور الرئاسية. الموت المجاني، ولعنةٍ وأشلاء الصغار، وانتحار المدن، كل هذه مجرد تفاصيل صغيرة، لم تكن يوماً تمثل لأنظمة الاستبداد مشهداً خارج مألوف حكمهم المضمخ بشلالات الدم المراق، المطرز بنتف اللحم ومزق أجساد الضحايا.

لا جديد في غزة يحرك ساكن بلادتهم الأبدية، وخدرهم الدهري اللابد في صولجاناتهم، منذ وضع أحقر زعيم منهم جزمته على قصره الرئاسي، مفتتحاً موسيقاه الجنائزية، وبطولاته الخارقة ضد مستضعفي حكمه، صانعاً أعياده الوطنية بحمامات الدم وينابيع الدموع، بشلالات القهر وعويل الثكالى.

«هدوء! إنهم يطلقون النار».

أطفال غزة يبادون! سيقولون: وماذا في الأمر من فاجعة؟! أطفال غزة مثلهم أطفال صعدة، مثلهم أطفال دارفور، وأطفال عدن، أطفال بيروت وحماة وحمص، الساقية الحمراء ووادي الذهب... لكل حاكم عربي «غزّته»، له قتلاه ونوابته، له روزنامة كاملة من الصولات والجولات، من الممانعة والجرائم والأحزان، من التجويع والحصار وحروب الإبادة، من العقاب الجماعي وتكميم الأفواه وكسر العظام.

هدوء.. الآن يطلقون النار

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

«هدوء! إنهم يطلقون النار».

نيون يافطة لكل قصر رئاسي، لكل حاشية ملكية، فقد سئم حكامنا النكران من لغة الخطابة، سفسطة الإدانة، ومراجيح هدهدة القمم.

«هدوء! إنهم يطلقون النار».

قليل من النعاس يكفي، كثير من الصمت وبلع اللسان، من التمويه ومناورات الكواليس وحذلقات هدر الوقت، يكفي كي تمر مذبحة غزة، في رحلة التيه من الذاكرة المثقوبة بالنسيان. تمر بعيداً بحثاً عن حفرة وأد، في ضرائب العار الرسمي، التقليدي الاعتيادي الرتيب.

لا شيء يوخز الضمير، يفتح خزائن السلاح أو حتى مستودعات الدواء والطحين، فلكل حاكم «غزّته»، وله نياشين القتل والموت الجمعي بلا ثمن.

«هدوء! إنهم يطلقون النار».

العروش تتثائب من غفوتها الدهرية. غزة تسوى بالارض، تبصق دمها على بزات الحكم، تلوث نياشين الحكام، تلطخ ربطات أعناقهم برفاناتهم الباريسية. ولا شيء يوقظ في داخل جيف الصالونات، نبض الإنسانية، وحدة الانتماء، وواحدية الألم.

سفاهة وبلادة وعري سافر رسمي، لا فرق، لا جديد، لا عار في مذبحة «غزة»، صغيري المشع يكفن الرحيل، جميعهم شركاء في الدم المراق، من مصر كافور إلى المنطقة الخضراء، إلى قصر الستين؛ فحكامنا، لكل منهم غزّته، من أطفال فلسطين، إلى دار فور، إلى أطفال عدن.

«هدوء! إنهم يطلقون النار».

وسط كل هذه البشاعات، هذه المذابح، وسط ركام هذا الدمار، المحارق، وكل هذا الجحيم، لا تبحث يا صغيري تحت حجر البطولة في حكامنا، عن شرف وانتماء ورجولة.

لا تفتش يا صغيري! كلهم قتلة.. لك وحده الله، ولهم من التاريخ خيط دمك مشنقة، ولهم من التاريخ لعنة الأبد وصفحات المزابل.

«هدوء إنهم يطلقون النار».

5 جرحى

(تتمة الصفحة الأولى)

إلى ذلك قامت قوات الأمن في عدن باعتقال المئات من المواطنين في ساحة الهاشمي والمناطق القريبة منها، وإيداعهم السجن بعد انتشار أمني مكثف بدأ منذ ساعات الصباح الأولى تحسبا لأي تجمهر من قبل المشاركين في الفعالية التي كان من المقرر لها أن تقام تحت شعار "التصالح والتسامح" واعتقلت قوات الأمن عشرات المواطنين.

وطالب النائب إنصاف مايو (رئيس فرع الإصلاح في عدن) بضرورة محاسبة الجهات التي أعطت الأوامر بقمع المواطنين. مؤكدا أهمية مواصلة النضال السلمي لإجبار السلطة على تقديم الجناة الحقيقيين بحق أبناء الشعب، من سقطوا العام الماضي وضحايا قمع السلطة في هذه الفعالية. وأضاف في تصريح إلى "النداء": "إننا نحمل السلطة المحلية في محافظة عدن مسؤولية قمع الفعالية والاعتداء على المواطنين". وطالب بإطلاق سراح المعتقلين الذين قال إن عددهم تجاوز ثلاثمائة معتقل جرى توزيعهم على مراكز الشرطة المختلفة. وقال: "نريد من المجلس المحلي بمحافظة عدن تشكيل لجنة للتحقيق في الجرائم التي تعرض لها المواطنون في فعالية سلمية".

إلى ذلك أفادت "النداء" مصادر محلية في منطقة ردفان بأن مجاميع مسلحة في المنطقة التي تتوسط الحبيلين وحالمين في ردفان بمحافظة لحج أقدمت على قطع الطريق العام احتجاجا على قمع الفعالية. وأفادت مصادر محلية بأن الطريق لا تزال مقطوعة منذ عصر أمس.

المشترك

(تتمة الصفحة الأولى)

التواصل مع 20 شخصية سياسية يمنية تقيم في الخارج، بينها علي سالم البيض وعلي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس وعبدالله سلام الحكيمي. كما أقرت أن توكل مهمة التواصل مع هيئات التصالح والتسامح وجمعيات المتقاعدين العسكريين والأمنيين في المحافظات الجنوبية إلى المستوى القيادي الأول في المشترك، أي أمناء عموم أحزاب المشترك.

إلى ذلك انتقد اللقاء المشترك تورط مسؤولين في الدولة في تحريض المؤسسة العسكرية ضد المعارضة.

وقال بلاغ للمجلس الأعلى للمشترك صدر مساء أمس إن حملة هستيرية ضده تتم معسكرات الجيش والأمن منذ بدء فعاليات العام التدريبي الجديد.

وحذر من الزج بالمؤسسة العسكرية والأمنية في الصراع السياسي.

معلومات

(تتمة الصفحة الأولى)

بمادة الميلامين السامة يتم بيعه في بعض مراكز التسوق الكبيرة بصنعاء، مرجحة تسربه إلى منافذ البيع الصغيرة ومحلات التجزئة بسبب ضعف الرقابة وازدهار التهريب.

ونفى رئيس الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس دخول أي صنف من أصناف الحليب الملوث عبر المنافذ الرسمية، لكنه قال إن الهيئة تحتجز شحنات في منافذ، لم يحددها، لأسباب أخرى غير التلوث بالميلامين.

وقال أحمد البشة لـ«النداء» إن الهيئة تقوم باحتجاز أي شحنة من الحليب لأخذ عينات تم فحصها في الخارج، ولا يتم الافراج عنها إلا بعد التأكد من خلوها من المادة السامة.

وأضاف: «بعد رفع الحظر عن الشحنة نطلب شهادة مصدوق عليها من جهة رسمية من بلد المنشأ تفيد بخلوها من التلوث ومسؤوليتها عن الأمر في حالة المخالفة».

وتسبب تلوث الحليب المجفف بمادة الميلامين السامة في وفاة 6 أطفال في الصين وإصابة نحو 300 ألف طفل آخرين بالتسمم خلال سبتمبر الماضي. وقرر الاتحاد الاوروبي حضر استيراد منتجات الألبان من آسيا وأفريقيا والمنطقة العربية.

ومنتصف سبتمبر نفت هيئة المواصفات دخول أي شحنات من الحليب الصيني المجفف، بعد تردد أنباء عن تصدير شركتين من الصين ثبت تلوث منتجاتهما بالمادة السامة إلى خمس دول بينها اليمن. ولم يعلن عما إذا كانت السلطات اليمنية قد تراجعت عن منع دخول جميع أصناف الحليب المجفف ذات المنشأ الصيني. غير أن رئيس هيئة المواصفات أحمد البشة قال إن شحنات من الحليب خضعت للفحص وثبت خلوها من المادة وأن الهيئة تتخذ اجراءات إحترازية إضافية من بينها ضمان جهات رسمية في بلد المنشأ قبل السماح بدخولها إلى اليمن.

وأصدرت الهيئة قبل يومين تعميما يحذر من تداول صنف محدد من الحليب الصيني المجفف، محذرة من بيعه أو تداوله.

ولم يحدد البشة نوع الصنف الذي تم التعميم بحظر تداوله. لكنه قال إن أي جهة يتم ضبطها من قبل الجهات المعنية ستتحمل المسؤولية عن ذلك بعد مصادرة الحليب.

اضراب

(تتمة الصفحة الأولى)

الأغبري، إن هناك بعض الاستجابة للقضية من قبل الجهات الرسمية؛ لكنه أمّل أن تكون أكثر جدية وسرعة، لأن القضية تطال كل الأطباء وليست قضية الراشدي وحده.

وأضاف، في تصريح للصحفيين، أنه في حال لم يحصل تجاوب جدي مع القضية، فإن الأطباء سينفذون إضراباً يشمل كافة المستشفيات والعيادات الخاصة التي لم يشملها الإضراب السابق ابتداء من السبت بعد القادم.

وناشد الاغبري رئيس الجمهورية التدخل المباشر لنصرة العدالة والقبض على الجناة.

وأكد نقيب الأطباء والصيادلة اليمنيين، محمد قاسم الثور، أن مطلب المعتصمين هو سرعة القبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة، معتبراً تقاعس الجهات المختصة عن القيام بواجبها القانوني كان سبباً للقيام بمثل هذه الاعتصامات.

وكان العديد من النقابات المهنية والأكاديمية قد أدانت الاعتداء بحق الدكتور درهم الراشدي، كما عبرت في بيانات وزعت اليوم عن تضامنها مع نقابة الأطباء والصيادلة ونقابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة ذمار والوقوف إلى جانبهم في ممارسة حقهم المشروع في وسائل الاحتجاج القانونية.

ومعلوم أن نقابة الأطباء والصيادلة علقت إضرابها الأسبوع الماضي لمدة أسبوعين بعد طلب وزارة الداخلية مهلة للقبض على الجناة.

ويعمل الطبيب درهم الراشدي في مستشفى العلوم والتكنولوجيا، كما أنه عضو في نقابة هيئة التدريس بجامعة ذمار.

في السياق ذاته، بدأت نقابة هيئة التدريس بجامعة ذمار، أمس، بتعليق الشارات الحمراء. وقالت في بلاغ صحفي إنها ستصعد إجراءاتها الاحتجاجية.

وأكدت أنها ستبدأ الإضراب الجزئي ابتداء من يوم السبت 24 يناير الجاري، وستدعو الجمعية العمومية يوم الاثنين 26 يناير لاتخاذ قرار بالإضراب الشامل.

وقالت في بلاغها إن "نقابة أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم بجامعة ذمار، وهي تمارس حقها المكفول في الدستور والقانون في الدفاع عن حقوق منتسبيها، تطالب كافة الجهات المختصة بالقيام بواجبها على أكمل وجه حرصا منها على تفويت الفرصة على المتربصين بهذا الوطن وأهله وتحقيقا لمبدأ المواطنة وتطبيق سيادة النظام والقانون على جميع المواطنين".

وأهابت بأعضاء نقابات هيئة التدريس ومساعديهم بالجامعات اليمنية ونقابة الأطباء والصيادلة التضامن معها.

يشار إلى أن مجموعة مسلحة اقتحمت مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا، وكسرت بواباته، وشرعت في طعن الدكتور درهم القدسي، القائم بأعمال رئيس قسم العناية المركزة، وذلك بعد أن تلقى تهديدا بقتله من قبل هذه العصابة بمكالمة هاتفية حين اتصل بأحد أقرباء مريض مسن في الثمانينيات من عمره يبلغهم بوفاته.

يهود

(تتمة الصفحة الأولى)

واجتمع الاسبوع الفائت ممثلون عن الطائفة إلى المسؤولة السياسية بالسفارة الامريكية ورئيس لجنة الحقوق والحريات بمجلس النواب الشيخ محمد الشائف، في لقائين منفصلين كُرسا لبحث الترتيبات الجارية لنقلهم للسكن بصنعاء، بما فيها الجانب الامني.

وقالت مصادر مقربة من يهود ريدة وخارف إن انقساماً بين بعض ممثلي الطائفة بشأن الترتيبات الامنية اللاحقة لتأمين حياتهم بعد انتقالهم للسكن في 4 عمارات بصنعاء بدلاً من المدينة السياحية التي رفضوا الانتقال إليها سابقاً، أدى إلى تأجيل النقل الذي كان مقرراً الاربعاء الماضي وحسم مؤخراً.

وحدد رئيس لجنة الحقوق والحريات الاحد المقبل موعداً لبدء انتقالهم مع ذويهم إلى صنعاء وحماية ممتلكاتهم في ريدة وخارف.

وقال الشيخ الشائف لـ«نيوز يمن»، إنه تم الانتهاء من تجهيز 4 عمارات حديثة بأمانة العاصمة للغرض ذاته واستكملت كافة التدابير والامكانيات للنقل والتسكين.

وطبق معلومات «النداء» فقد وفرت المؤسسة الاقتصادية بتوجيهات من الرئيس 4 عمارات في حي الحصبة والجراف.

ويطالب ممثلو الطائفة بتأمين انتقالهم مع ذويهم إلى صنعاء وحماية ممتلكاتهم في ريدة وخارف.

وقالت المصادر إن هذه المطالب قدمها ممثلو الطائفة في لقاء جمعهم الاسبوع الماضي بمحافظ عمران كهلان أبوشوارب، الذي تعهد بتوفير الحماية الكاملة لممتلكاتهم، لاسيما المنازل، ووعد بوضعها تحت مسؤولية السلطة المحلية.

ويوم الاثنين الفائت أجلت المحكمة الجزائية بعمران النظر في قضية مقتل اليهودي ماشا النهاري، الذي لقي مصرعه في 11 سبتمبر على يد طيار حربي متقاعد إلى الـ26 من يناير الجاري.

وأفاد مراسل «النداء» بأن القاضي عبدالباري عقبة، رئيس المحكمة، لم يعقد جلسة في القضية بسبب تغيب أولياء دم القتيل، بعد تعرضهم لتهديدات في الجلسة السابقة بتصفيتهم ومحاميهم وجميع أبناء الطائفة، من قبل أسرة المتهم. ورفض المكتب الفني بمكتب النائب العام، نهاية الاسبوع الفائت، نقل محاكمة المتهم بقتل النهاري إلى صنعاء، لكن المصادر رجحت قبول الطلب بعد انتقالهم للسكن بصنعاء.

وتعرض يهود ريدة وخارف لمضايقات واعتداءات عديدة، آخرها قبل يومين حين وجه أحد المواطنين مسدسه صوب أحد اليهود في خارف عندما غادر الاخير منزله لشراء القات من السوق طبق رواية مصادر محلية.

وأصيب مطلع الاسبوع الفائت زاهر جفري بجروح بليغة في وجهه بعد رشقه بالحجارة في مديرية ريدة على يد متظاهرين متضامنون مع غزة ضد الاعتداءات الاسرائيلية.

ودان المرصد اليمني لحقوق الانسان كافة الانتهاكات التي مورست بحق المواطنين اليهود، محملاً الاجهزة الامنية المسؤولية عن ذلك، وطالب بإيقافها ومحاسبة مرتكبيها.

وقال بيان تلقت «النداء» نسخة منه، إن على السلطات تحمل مسؤوليتها في احترام حقوق جميع المواطنين في الرأي والاعتقاد ومساواتهم في الحقوق والواجبات دون تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو المنطقة.

شافيز

(تتمة الصفحة الأولى)

ويجسد شافيز الملامح الرئيسية للثورة هناك التي تجمع بين الصلابة الوطنية والانحياز للطبقات الفقيرة والتضامن الأممي. وقد نشأ هذا الانسجام التام بين الملامح الثلاثة من خبرة الثورة في امريكا اللاتينية في استحالة الفصل بين بعديها الوطني والاجتماعي فضلاً عن أفقها الإنساني.

فمن ناحية، كان أباطرة المال والصناعة هناك، كما في كل العالم المتخلف، وكلاء تجاريين للشركات الاحتكارية الاجنبية. وكانوا بالنتيجة وبالضرورة وكلاء سياسيين لحكوماتها، وشكلوا من هنا ركائز الثورة المضادة والأدوات الحادة في يد الولايات المتحدة بالذات لضرب الثورة الوطنية.

ومن الناحية الثانية، ادرك الثوار الامريكيون منذ وقت مبكر أن قضية الحرية لا تتجزأ، وبالتالي فإن المعركة ضد الاستعمار واحدة ومشتركة بين كافة الثوريين في العالم. فالولايات المتحدة التي دبرت الانقلاب على سلفادور الليندي في تشيلي في سبتمبر 1973 كانت تدعم الاحتلال الإسرائيلي للاراضي العربية وتنشئ جسراً جوياً وبحرياً لإمداد اسرائيل بالسلاح أثناء حرب اكتوبر في العام نفسه.

لذلك ليس غريباً أن نسمع شافيز في مقابلة مع «الجزيرة» بثته قبل سنتين يقول إنه ناصري. وأن يصدر هذا من قائد وطني في امريكا اللاتينية فلئن جمال عبدالناصر كان بحق الرمز البارز لحركات التحرر الوطني في القارات الثلاث. وفيه اجتمعت الصلابة الوطنية ووضوح الرؤية الاجتماعية والانحياز الكامل لقضايا الحرية والاستقلال والتقدم.

يختزل شافيز خبرة الثورة الوطنية في امريكا الجنوبية، ويخوض بأدوات عصره المعركة نفسها التي خاضها أسلافه الثوريون، وقد واجه بثبات سلطة الاحتكارات المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية وانتصر عليهما معاً. وعندما نفذ اعداؤه، المحليون والخارجيين، انقلاباً ضده لم تخذله الجماهير الغفيرة فعاد بقوتها؛ ذلك أنها ذاقت طعم الحرية الحقيقية في عهده واستعادت بفضل سياساته حقوقها الاقتصادية والاجتماعية المنهوبة.

تلك التجربة الصعبة لم ترهب شافيز أو تفت في عضده، فلم يلجأ، كما فعل بعض أدعياء الثورة، إلى مراضاة الولايات المتحدة والتخلي عن توجهاته الثورية. إنه يكرر الدرس الثمين لأفذاذ الوطنية في التاريخ بأن الثورة عندهم قضية مبدأ وليست السلطة سوى وسيلة إلى أهداف أسمى وانبل.

مرة أخرى، هذا طراز من القادة بات نادر الوجود في هذا العصر. فرغم الحصار المضروب حوله، ورغم الحرب عليه في الداخل ومن الخارج، يبدي شافيز شجاعة منقطعة النظير في دعم قضايا الشعوب وكفاحها من أجل الحرية والاستقلال. كان حضوره مع العراق وافغانستان وأثناء الحرب الإسرائيلية على لبنان، والآن ضد المحرقة في غزة.

بالأمس سمعنا من يعزو طرد السفير والدبلوماسيين الإسرائيليين من فنزويلا ويفسره بخلاف شافيز مع واشنطن.

حسناً! فبمَ يفسر خلاف الرجل مع القوة الاعظم الرابضة بالقرب منه بل فوق سقف بلاده؟!

أليس مرده إلى أن شافيز رجل مبادئ، وأنه رمز لكرامة شعبه؟!

ألا يفسر طرده سفير اسرائيل بأن الذي لا يقبل الهوان على نفسه لا يرضاه للآخرين؟!

●●●

الدم في غزة أشعل الدم في عروق شافيز. لكن هذا الدم المسفوح في غزة لم يذب الدماء المتجمدة في عروق الحكام العرب. دماؤهم باردة كالثلج.

●●●

شافيز.. تُرى كم من السنوات علينا أن تنتظر حتى تجود الأمة العربية برئيس يشبهك؟!

كم من السنوات؟!

كم...؟!

نيابة

(تتمة الصفحة الأولى)

الدفع الذي تقدم به إلى المحكمة في جلسة سابقة، ومفاده أن تغيب ممثل وزارة الأوقاف عن جلسات المحاكمة يعد تنازلاً من الوزارة عن شكواها.

وطلب من القاضي إنهاء اجراءات القضية. وحركت نيابة الصحافة والمطبوعات دعوى قضائية ضد «النداء» مطلع عام 2007، بعد تلقيها شكوى من وكيل الوزارة السابق حسن الأهدل، بخصوص محتويات تحقيق عن أداء قطاع الحج والعمرة بالوزارة وعلاقتها بوكالات العمرة.

وكانت النيابة شرعت بالتحقيق مع الزميل سامي غالب رئيس التحرير، الذي زودها بحافظة مستندات تؤكد موضوعية ما نشرته «النداء». ورفض الوكيل السابق المثول أمام النيابة لمواجهته بالمستندات.

وبدلاً من إغلاق ملف القضية حركت النيابة دعوى ضد رئيس التحرير زاعمة بأن المستندات التي قدمتها الصحيفة ليست نسخاً أصلية.

وواصلت النيابة سلسلة أخطائها أثناء جلسات المحكمة. ففي جلسة الثلاثاء قبل الماضي أصر عضو النيابة على اعتبار وزارة الأوقاف هيئة نظامية، على الرغم من حرص المحامي نبيل المحمدي على تبيان الفرق بين الهيئة النظامية والمصلحة الحكومية.

وتتذرع النيابة لمواصلة محاكمة الصحيفة بالحق العام. ورد المحمدي موضحاً بأن الحق العام يتبع الحق الخاص في جرائم الشكوى، ما يوجب إنهاء اجراءات القضية.

وقرر القاضي تأجيل جلسات المحكمة إلى مطلع الشهر المقبل للبت في طلب الصحيفة.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

تقف الجوف على مجمع مدن أثرية، وأودية زراعية قاحلة، لكنها تفتقد لأبسط الخدمات. وفرصة العمل الوحيدة المزدهرة: حمل البنادق. وبعد تزايد الاتهامات بوقوف مسؤولين كبار وراء تهريب الآثار، بات التنقيب العشوائي عنها عملا يقوم به البعض، ومربحا لآخرين.

المحاولات مستمرة لتهريب "معين" و"نشأن"

تنشط في الجوف أوسع عملية حفر عشوائي في البلاد. لكن "الوظيفة" الأكثر استقطابا، في محافظة تقف على واحد من أكبر الأودية القاحلة في اليمن، ليست بحثا عن الماء، بل عن الآثار. بالنسبة لباحثين يحاولون جمع أجزاء التاريخ المتناثرة والمطمورة، فإن المهمة ستصبح أكثر تعقيدا، مع مرور الوقت.

"هناك أعمال حفر كثيرة تتم الآن، لا شك أنها ستؤثر على القيمة التاريخية والعلمية للآثار"، قال منير عربش، الباحث في المعهد الفرنسي للآثار بصنعاء.

عبدالعزيز المجيدي
تصوير: جميل سبيع

قبل ثلاثة أسابيع كانت الجوف وجهة لباحثين أجانب ويمنيين، بالإضافة إلى صحفيين ومسؤولين في الهيئة العامة للآثار. وكان الهدف الأهم للزيارة: مشاهدة ما يحدث في المواقع الأثرية بالمحافظة عن كثب.

طوال الوقت الذي قطعته الرحلة كان مدير عام الآثار بالهيئة، محمد الاصبحي، يحاول تقديم بعض المعلومات عن الجوف كمتحف للمدن الأثرية وأعمال الحفر الشرهة أيضا. لكن الصورة على أرض الواقع مفزعة بكل المقاييس.

خلال قرابة العام زار الباحث الفرنسي بمنظمة اليونسكو، السيد ريمي، بعض المواقع الأثرية في الجوف مرتين، أخراهما قبل ثلاثة أشهر. في الزيارتين خرج الرجل بخلاصة وحيدة: المزيد من الحفر يتم دون أي محاولة لإيقاف أعمال الانقضاض على التاريخ.

بمقارنة مشاهدات الزيارة الأخيرة بالنسبة للسيد ريمي بتلك التي تمت قبل ثلاثة أشهر، فإن الحفر يجتاح أكثر ويزداد شراسة، وهو الأنشط على كافة الأصعدة.

وفقا للباحث عربش فإن المواقع تظهر أن كل يوم يشهد حفرا جديدا، وقطعا تخرج من المواقع، ليس إلى خارج الجوف فحسب، وإنما إلى خارج اليمن.

على بعد نحو 10 كيلومترات من مقر مزاولة حسين حازب وظيفته كمحافظ للمحافظة في مديرية الحزم، تتراكم أطلال مدينة معين، المملكة التي ازدهرت بين القرن الثامن والأول قبل الميلاد.

في أنحاء مختلفة من الموقع، الذي بدا كحقل أفخاخ، كانت ما تزال آثار الحفر طازجة. بعد مدخل المدينة من جهة الشمال مثلا لم تكن هذه الأعمدة الأربعة الضخمة، وتعود لقصر أحد الملوك كما يعتقد، قد ظهرت في الموقع عندما كان السيد ريمي وعربش هنا في زيارتهما قبل الأخيرة.

الأمر ذاته يحدث في موقع السودة الأبعد عن الحزم بحوالي 25 كيلومترا والأكبر نسبيا مقارنة بمعين، إذ إن الأعمدة التي يعتقد أنها لمقبرة ملكية، كانت مطمورة قبل أن تتمكن أيدي الحفارين من الاقتراب من أساساتها.

طبق حديث عربش فإن أعمال الحفر مستمرة، وازدادت ضراوة منذ عام 2004.

في موقع مدينة "نشأن"، وهو الاسم التاريخي للسودة، تبرز أساسات مبانٍ مطمورة، ويمكن ببساطة التعثر بقطعة حجر منقوش عليها بعض العبارات بحروف المسند.

على كل بقعة من الموقعين، يطل اليمني القديم من بطن التاريخ محاولا رواية قصة حضارة عرفتها البلاد في أزمنة سحيقة، لكن صرير المطارق وغرافات الحفر تصيبه بالخرس.

بحسب رواية بعض المواطنين فإن أعمال الحفر تنشط غالبا في الليل، وهو الوقت المفضل بالنسبة للمشتغلين بهذه "الحرفة". ويأخذ بعض أعمال الحفر اتجاها رأسيا يوغل في العمق مسافة تصل إلى أكثر من عشرة أمتار، ثم تنحرف أفقيا إلى مسافات كبيرة على شكل أنفاق.

وقد توفي في تلك الحفر -بحسب رواية البعض- 7 أشخاص جراء انهيارها فوق رؤوسهم وهم يبحثون عن آثار.

ومع تزايد الاعتقاد بضلوع مسؤولين كبار في الدولة بتجارة الآثار وتهريبها للخارج، يصبح هذا النشاط أكثر جذبا ومشروعية، حتى بالنسبة للمواطنين الذين يشعرون بالتهميش.

"الدولة عندنا ما هي موجودة، وهي اللي تبيع الآثار حق الجوف"، قال صالح سعيد، وهو يحمل الكلاشينكوف أثناء مرافقته الزوار إلى موقع السودة.

لقد حاول الباحث عبدالباسط نعمان جذب انتباه صالح ورفيقه لأهمية الحفاظ على آثار المحافظة والمنفعة التي يمكن أن تجلبها للمواطنين.

تساءل عبدالباسط، الذي يعمل خبيرا للآثار بالهيئة: "كيف يمكن الآن للباحثين معرفة تاريخ هذه المدن وترجمة النقوش بعد كل هذا الحفر العشوائي؟". "لا زاد عرفت!"، رد صالح غير مكترث بحديث الباحث الذي أبدى الكثير من الألم حيال النبش الواسع هناك.

مقابل توفر المواقع كمسرح مفتوح للنبش والتخريب العشوائي، تواجه البعثات المتخصصة صعوبة في التوجه إليها تصل حد المنع. إنها مناطق مغلقة للتخريب فقط.

لدى المواطنين الكثير من الشكوك حيال أي ظهور للبعثات الأجنبية أو الرسمية هنا. والأمر مرتبط باعتقاد سائد عن عملية بيع نشطة للآثار تبدأ بمحافظتهم لكن مركزها صنعاء، ويقودها مسؤولون في الدولة.

"المواطنين من أكثر الناس تجاوبا مع قضية المحافظة على الآثار، لكنهم يحتاجون إلى الثقة"، قال قائد الأمن المركزي، عبدالله الجوفي، أثناء لقاء الوفد الزائر بمحافظ المحافظة المعين حسين حازب.

والثقة التي يحتاج أبناء الجوف إلى جرعة كبيرة منها "إجراءات تؤكد أن الدولة ستمنع المتاجرة بالآثار في صنعاء أولا". لكن إقفال المحافظة أمام البعثات واستمرار الحفر على ذلك النحو لن يحافظ على ثروة الجوف الحقيقة.

تعود بداية أول كشف أثري في الجوف إلى عام 1870 على يد بعثة أثرية فرنسية. وعاد الفرنسيون مجددا في ثمانينيات القرن الماضي وبدؤوا أعمال التنقيب في مواقع: كمنة، البيضة، السودة، ومعين.

بعد سنوات من العمل في تلك المواقع توقف التنقيب بسبب ما قيل إنها "مشاكل"؛ لكن البعثة كانت قد أنجزت عددا من الأعمال المهمة، كإعداد الخرائط بالمدن والمسح الأثري وجرد القطع المكتشفة وتسجيل النقوش.

وقتها كان السيد ريمي واحدا من أفراد تلك البعثة.

طبقا للباحث الفرنسي فإن الجوف لم يطرأ عليها أي تغيير منذ أن غادرها قبل 20 عاما بعد توقف عمل البعثة هناك. لكنه لاحظ تغييرا في المواقع الأثرية، مقارنة بما كانت عليه عندما تركتها البعثة: أعمال حفر مهولة تشهدها المواقع.

قبل أن تصل إلى الجوف، التي تقع إلى شمال شرقي صنعاء وتنتهي عند الحدود السعودية، عليك أن تقطع سهلا ممتدا بمسافة تصل إلى 30 كيلومترا على الأقل، ومعظمها أرض خصبة وغنية بالمياه الجوفية، وفقا للاصبحي.

مع ذلك فإن معظمها أرض قاحلة، ولا عمل يزدهر هنا سوى حمل البنادق.

بالإضافة إلى أن المحافظة تفتقد تماما للخدمات، وتعاني غيابا شبه كامل لسلطة الدولة، فإنها تخسر مع البلد برمته تاريخا يمحى ويتسلل إلى الخارج.

منذ أربع سنوات تحاول منظمة اليونسكو إقناع السلطات الحكومية والأجهزة المعنية بتسوير موقع "السودة". والمشروع الذي طرحته بواسطة الهيئة تتحمل بموجبه اليونسكو تكاليف التسوير مقابل توفير الحماية من السلطات.

في السودة تحديدا ثمة أهمية استثنائية للموقع. فبالإضافة إلى مساحته الكبيرة، فإن في المكان معبد فيه رسوم هي نفسها موجودة في بلاد الرافدين في العراق.

طبق القراءة الأولية للنقش فإن تاريخه ربما يعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد. والمرجح طبقا لعربش أنه أقدم نقش موجود في اليمن.

فضلا عن ذلك فإن النقش يوفر استخلاصا تاريخيا مهما: إن الدولة التي نشأت في السودة كان لها علاقات مع الدولة القائمة في بلاد الرافدين.

بفعل تباطؤ الجهات المعنية وعدم اكتراثها للأمر، وجد الكثير من القطع الأثرية طريقها إلى الخارج، وهي عبارة عن تماثيل وعروش ملوك وحلي وشواهد قبورية.

بعد العثور عليها ووقوعها في يد تجار الآثار تجد القطع طريقها غالبا باتجاهين: صنعاء، أو الأراضي السعودية الأقرب إلى الجوف.

من صنعاء والسعودية تمر القطع إلى الخليج وأوروبا وصالات العرض في أمريكا.

غير بعيد عن الآثار هناك في السعودية مثلا 5000 مخطوطة مهربة من اليمن تعرضها "بكل فخر" مكتبة الملك فيصل.

مقابل النقد الذي تتعرض له الهيئة العامة للآثار بشأن حماية المواقع، يعتبر مسؤولو الهيئة أن المسؤولية لا تخص الهيئة وحدها، بل تشمل جميع الأجهزة الحكومية.

"ماذا ستفعل الهيئة في الجوف مثلا للمواقع!؟ هل تريدني أن أنزل إلى هناك لأقاتل!؟ هذه مهمة وزارة الدفاع والداخلية"، قال محمد طه الاصبحي، ممتعضا من توجيه الاتهام للهيئة بالتقصير.

طبق الاصبحي فإن الهيئة كانت خصصت قبل عام تقريبا مبلغ 60 مليون ريال لتسوير موقع معين، بعد الاتفاق مع أحد مشايخ المحافظة كمتعهد بمقاولة المشروع (كونه قادرا على توفير الحماية)؛ لكن حتى الآن لم ينجز المشروع.

مجددا أعلن الاصبحي أثناء زيارة موقع معين برفقة المحافظ حازب استعداد الهيئة لتوفير المبلغ لتسوير الموقع، لكنه اشترط توفير الحماية الأمنية اللازمة، وهو ذاته الذي كانت تقدمت به اليونسكو لإنجاز تسوير السودة.

عندما توجه الوفد إلى موقع السودة لزيارته فضل مدير المديرية عدم مرافقة العسكر الذين قدموا من خارج الجوف "حتى لا يكون الأمر مستفزا".

كان واضحا أن أي مظاهر عسكرية تثير حساسية مرتفعة لدى الأهالي.

مع ذلك فقد اعتبر محافظ الجوف أن "القبائل هم أسهل حلقة في سلسلة الصعوبات التي تواجه مشاريع تسوير المواقع الأثرية في الجوف".

لقد أبدى الرجل تفهما كبيرا بضرورة الحفاظ على ما تبقى، وبدء صفحة جديدة في التعامل بين الجميع لحماية الآثار". فضلا عن ذلك فقد أعلن استعداده لفتح بدرومات المحافظة لاستخدامها من قبل أي جهة للمساعدة في إنجاز عملية التسوير.

حتى الآن ما تزال اليونسكو تتابع بإلحاح -حد وصف عربش- لدى الجهات المعنية في البلد من أجل بدء تسوير موقع السودة وفتحها للبعثات للشروع في التنقيب.

بالنظر إلى الواقع المعقد فإن الهيئة العامة للآثار تبدو واحدة من مجموعة جهات معنية بتوفير الظروف الملائمة لإنجاز مهمة حماية الآثار.

هناك تجربة يفضل محمد الاصبحي اصطحابها معه عند كل حديث عن نموذج يعتبره ناجحا لحفاظ على المواقع الأثرية: مدينة براقش.

في هذا الموقع الأثري تمضي البعثة الايطالية قدما في أعمال الحفر والتنقيب بعد أن وضع الموقع تحت حماية لواء عسكري مرابط هناك بتوجيهات رئاسية.

ربما تكون الحماية العسكرية كأمر لا بد منه جزءا من مهمة عاجلة لحماية ما تبقى من المواقع، لكن البعض يرى أن الهدف لن يتحقق كأمر دائم ومستمر على المدى البعيد دون تنمية حقيقية في المحافظة المهمشة.

عمليا لم يعد ثمة الكثير من الوقت وتبدو الحاجة ملحة لتدارك ما تبقى.

"نحتاج إلى تكاتف كل المؤسسات العلمية ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة لإيقاف العبث القائم في المواقع وإنقاذ ما يمكن إنقاذه"، قال عربش باستياء شديد وهو يتحدث عما يجب عمله حيال ما يجري في الجوف.

● حازب

المحرر: هلال الجمرة
halajamrh@yahoo.com

الاربعاء 17 محرم 1430هـ الموافق 14 يناير 2009 العدد (179)
Wed. 17/1/1430 - 14 January 2009

تجاهلت قراري رئيس الجمهورية ومجلس الرئاسة

مافيا فساد.. تقف وراء التخريب المتعمد لقصر الشكر بعدن

■ وائل القباطي

غصة مريرة تجثم على انفاسك وأنت ترتقي درجات السلم الحجري لقصر الشكر بعدن، الذي يعود تاريخ بنائه إلى العام 1918، وتؤكد المصادر أن السلطات البريطانية انشأته حينها ليكون مقراً للحكومة، لكنها اهدته لاحقاً للسلطان عبدالكريم فضل العبدلي سلطان لحج، عقب مقتل احد اخوته في اشتباك مع جنود بريطانيين، فكان القصر الفخم الذي يربض في الخليج

الامامي لمدينة كريتر ويعد من افخم القصور في مدينة عدن، هو ثمن سكوت السلطان عبدالكريم وتنازله عن مقتل اخيه، لكن القصر الذي دارت فيه اهم الاحداث التاريخية خلال القرن الماضي يعاني اليوم من الاهمال والتخريب المتعمد الذي لن يصمد امامه طويلاً على ما يبدو.

ظل قصر الشكر سكناً للسلطان عبدالكريم وولديه فضل وعلي من بعده حتى منتصف الستينات، حيث اذاع الرئيس قحطان الشعبي بيان الاستقلال من احدى شرفات القصر بعد هروب السلطان علي بن عبدالكريم إلى السعودية، بعد ذلك فصل القصر إلى جزئين، القصر رقم (1) الذي اتخذه الحزب فيما بعد مقراً له، تم فيه محاكمة ما يعرف بالزمرة في 86، لينتهي به المطاف كلية للحقوق منذ عام 95، وحتى العام 2004، حيث تم اخلاؤه وتسليمه لوكيل السلطان، بينما خصص القصر رقم (2) للمدرسة العليا الاشتراكية العلمية وبعدها الجبهة الوطنية وفي عام 80 سُلم للمركز اليمني للابحاث الثقافية والآثار والمتاحف ويضم حالياً الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالاضافة إلى المتحف الوطني بعد.

لقد اقر مجلس الرئاسة عام 91 الاتجاهات العامة لمعالجة قضايا المساكن الناتجة عن قرار التأميم 72، وأكد تعميم صادر عن رئيس الجمهورية نوفمبر 98 على منع الاجهزة والمرافق والمؤسسات الحكومية من التصرف بالمرافق والممتلكات العامة التي تحت مسؤوليتها، وبالرجوع إلى وثيقة اعادة الملكية الصادرة عن ديوان محافظة عدن اكتوبر 2004، التي قضت باعادة ملكية المحل التجاري رقم 64.631443، الخليج الامامي لمدينة كريتر قصر رقم 1 إلى ورثة السلطان عي عبدالكريم، احد ابناء السلطان عبدالكريم الثلاثة (فضل، اسماء، علي)، استناداً إلى قرار مجلس الرئاسة الآنف الذكر، في استغفال واضح ومتعمد لقرار المجلس وتجاهل قرار رئيس الجمهورية لعام 98 بهذا الخصوص.

منذ عقود خلت لم يحظ قصر الشكر بأي ترميمات تذكر، لقد بدأت الشقوق تعلو الجدران، طمست الزخارف وحطمت النوافذ والابواب القصر رقم (1) المغلق منذ لحظة اعادته عام 2004، بينما عرقلت الجهات المعنية مبلغ 2 مليون دولار رصد من قبل المانحين لغرض صيانة وترميم القصر رقم (2) الذي يضم المتحف الوطني والسؤال الذي يطرح نفسه هُنا: لماذا لم تقم الحكومة بأية ترميمات للقصر؟ وهل تنوي اعادته لوكيل السلطان؟ علماً بأن السلطان على سرير الموت في احد مستشفيات العاصمة البريطانية لندن، وان القصر الذي اعيد يتعرض حالياً لعملية تخريب واهمال متعمدة من قبل وكيل السلطان.

الثابت أن جهات عُليا أو لنسمها صراحة مافيا فساد تورطت في قضية اعادة قصر الشكر بعدن لوكيل السلطان العبدلي، كون القصر احد الممتلكات العامة التي لها قيمة تاريخية لا تقدر بثمن كما انه لا يندرج تحت اطار قرار اعادة الملكية لانه لم يؤمم في 72، لكن الغريب في الأمر أن نيابة الاموال العامة بعدن لم تحرك ساكناً رغم تلقيها بلاغاً من احد المواطنين منتصف العام الماضي مزوداً بكافة الوثائق التي ثبت خرق قيادة محافظة عدن لقرار رئيس الجمهورية وتفريطها بالممتلكات العامة للدولة.

ربما يعيد التاريخ نفسه، فقصر الشكر الذي كان ثمن مقايضة بين السلطات البريطانية والسلطان العبدلي هاهو يعود اليوم للسلطان بمقايضة اخرى، لا تقدر بثمن، سيذهب حتماً إلى ارصدة مافيا الفساد التي غلبت مصالحها الشخصية وضربت بالتاريخ والوطن عرض الحائط.

ناشدت رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء إبعاد الظلم عن والدهم المحتجز في زنزانة صغيرة منذ 10 أيام

تهمة إدخال تلفون سيار.. تكاد تقتل قاضياً جوعاً وبرداً

يواجه عزي عمر وكيل النيابة السجين في مركزي صنعاء، اشد اساليب التعزير والعنت.

وتقول أسرته، التي تكابد محنة مريرة جراء سجن عائلها وامتهانه في السجن، إن مدير السجن المركزي وجنوده يعاملون والدنا بظلم ويعتدون عليه»، وأنه محتجز في زنزانة «شديدة العتمة منذ 10 أيام من قبل مدير السجن الذي قال إنه سيستمر على هذا الحال لمدة شهرين ومنعنا من زيارته أو إدخال الطعام له».

وأشاروا في ندائهم إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء ووزير الداخلية عبر «النداء» إلى أن حجة «مدير السجن المركزي لزجه في الزنزانة أنه ادخل تلفون سيار لمسجون آخر» مؤكدين أن احتجازه في زنزانة ليست المرّة الاولى لكنه «وضع لأكثر من مرة وبدون أدلة».

وإذ استفسرت الاسرة عن سبب اتهامه تحديداً، رغم وجود العديد من الطرق لمثل هذا، لفتت إلى احتمال أن يكون قد قام بالمهمة بعض الجنود «كما يحصل دائماً في إدخال أغلب الممنوعات وترويجها داخل السجن عن طريق الجنود». وتطرقت الاسرة إلى إ ادعاء مدير السجن أن تكون أسرة وكيل النيابة السجين هي التي ادخلت التلفون للمسجون غير منطقي لانه كان من الاولى بها أن «تدخل تلفون للقاضي (وكيل النيابة) منذ 5 سنوات (الفترة التي قضاها في السجن)» فضلاً على عمليات التفتيش التي يخضع لها كل الزوار.

وإذ طالبت اسرة عزي عمر بإعمال العدالة في السجن واعطاء السجين كامل حقوقه القانونية دون استقصاء، أملت من رئيس الجمهورية والجهات المسؤولة تلبية ندائها بإخراج القاضي من الزنزانة و«إزالة مفاسد المدير في السجون».

كما لفتت الاسرة إلى أن أخباراً مؤكدة وصلتها تقول إن «القاضي عزي عمر مضرب عن الطعام منذ وضعه في الزنزانة الانفرادية بين البرد والجوع والعطش.. أمام تغاض عجيب من النيابة».

وفي الشكوى التي رفعها ابن السجين، رؤوف عزي عمر، إلى رئيس مجلس القضاء الاعلى، قال إنه حين ذهب إلى وكيل نيابة السجن يساله النصرة في رفع الانتهاك الذي يتعرض له والده، رد عليه: «عادي لو مات في الزنزانة قد هو محكوم إعدام» (!!)؛ وكأن إدارة السجن والنيابة قد اتفقتا على تنفيذ الحكم الابتدائي لكن بالاعدم جوعاً في الزنزانة.

وأفادت الشكوى ذاتها بأن النائب العام وعد الاسرة بالاتصال بمدير السجن، إلا أنه لم ينفذ ما وعد ومازال القاضي عزي عمر في الزنزانة، ووجه القاضي عصام السماوي رئيس المحكمة العليا، إلى النائب العام: «نأمل الشكوى والتحقق من صحتها والتصرف وفقاً للقانون»؛ لكن -بحسب الشكوى- لم يفعل النائب العام شيئاً، وتنتظر الاسرة التوجيه الشديد بالتحقيق مع وكيل النيابة ومدير السجن واخراج والدهم من الزنزانة.

بعد 3 أشهر في السجن المركزي

عادل القعيطي يشعر بخيبة أمل جراء عدم التجاوب مع النائب العام

لا نعتقد أن لدى مجلس القضاء الاعلى موقفاً من الحرية. لكن عادل القعيطي مايزال خلف القضبان للعام الـ18.

منتصف نوفمبر الفائت رفع النائب العام مذكرة إلى لجنة في المجلس أورد فيها تفاصيل قضية عادل القعيطي موضحاً أن عادل امضى ما يزيد عن ثلاثة ارباع المدة في السجن في اشارة منه أن القانون يوجب الافراج عنه.

لكن اللجنة لم تبت بشأن مذكرة النائب العام الذي ابدى تفاعلاً ملحوظاً في قضية عادل القعيطي. وكانت «النداء» نشرت 5 تقارير خلال العامين الماضيين عن محنة عادل الذي امضى ما يزيد عن 17 عاماً في سجن القناطرة بجمهورية مصر على خلفية قضية قال عنها وزير الخارجية في العام 2006 انها ملفقة.

نقل عادل القعيطي في سبتمبر الماضي إلى السجن المركزي بالعاصمة وفقاً لاتفاقية بين مصر واليمن بشأن تبادل السجناء.

كان عادل ينتظر الافراج عنه عقب وصوله إلى اليمن بعد أن تأكد لعدد من المسؤولين... الذي حل به في الغربة.

لكنه، كما قال لـ«النداء» السبت الماضي، يشعر بخيبة أمل جراء عدم اتخاذ اجراءات قضائية للإفراج عنه.

سكن معهد ذهبان الفني.. بعد أن تعرض للدمار

لا يجد طلاب معهد ذهبان الفني (غير المقيمين في صنعاء) مأوى يحتويهم خلال فترة الدراسة.

300 طالب يمني يعيشون حالة تشرد وتسكع غير مسبوقة، كانوا يبيتون في السكن الداخلي للمعهد الفني بذهبان إلى نهاية العام الدراسي الماضي.

مطلع العام الدراسي الحالي، وصل الطلاب الوافدون من مدن يمنية مختلفة إلى السكن الداخلي للمعهد وفي جعبتهم حماس شديد للدراسة، لكن الواقع الذي صار إليه السكن أرعبهم؛ رفضت إدارة استقبالهم، لأن المبنى يحتاج إلى ترميم الدمار الذي خلفه طلاب المخيم الصيفي في العام الفائت.

بعد انتهاء السنة الدراسية الماضية ترك الطلاب غرفهم مرتبة بعد أن أعادوا تلميعها كما يشترط السكن.

وعقب ذلك «اتصل قائد القوات الخاصة والحرس الجمهوري أحمد علي عبدالله صالح، بعميد المعهد الفني بذهبان أحمد سعيد هادي، وطلب منه فتح المعهد لإقامة مخيم صيفي فيه»، حد قول أحد مصادر «النداء».

لا إشكال في إقامة مخيم صيفي هناك، لكن الغريب أن عميد المعهد كان نائب رئيس المركز الصيفي ويجوب في أرجاء المعهد يومياً، طيلة «أيام العمل الهمجي»، دون أن يحرك ساكناً، فهو لا شك شهد أعمال التدمير والتخريب التي يقوم بها طلاب المخيم الصيفي. وبحسب معلومات متطابقة فإن وزارة التعليم الفني كانت قد اعتمدت مبلغ 500 ألف ريال لترميم السكن الداخلي للمعهد إلا أن عمادة المعهد رفضت المبلغ تحت مبرر أنه لا يكفي لإعادة ما دمر».

ثمة طلاب زاروا مكتب الصحيفة وعرضوا معاناتهم وحياة الهوان التي اصابتهم منذ تدمير سكنهم الطلابي. وقالوا إنهم يمرون بمرحلة حرجة جداً مذ رفضت عمادة المعهد العرض الذي قدمه بعضهم أن تسمح لهم بالإقامة في إحدى الغرف وهم سيتولون عملية الترميم من حسابهم.

وقدموا عرضاً مفصلاً عن مصائرهم: «لجأ بعض منَّا إلى السكن في بقالات لأبناء القرية والبوفيات، وآخرون في مبان غير مشطبة، وقليل منا لا يصل نسبتهم إلى 20٪ من عدد المشردين استأجروا شقة صغيرة لا تستوعبهم».

وطبقاً للمعلومات فإن العميد يلعب دور الوسيط لدى المؤجرين لضمان الطلاب لدى أصحاب الغرف أو الشقق التي يقصدونها.

ووصف الطلاب الذين تمكنوا من التسلل إلى داخل مبنى السكن حالة الخراب والدمار: فإلى نزع اسلاك الكهرباء ومفاتيح الإضاءة واعمدة النور، لاحظوا التواطؤ الواضح من المسؤولين عن المركز بعد أن وصل مستوى العبث إلى تحطيم الابواب والنوافذ قلع البلاط وإلى نزع المراحيض من الحمامات وسدها بالحجارة وسرقة مفاتيح المياه فضلاً عن تدمير ما يزيد عن 150 سريراً.

وتوصلوا إلى أن «كل شيء انتهاء داخل السكن». اتفق معهم في ذلك محمد حاجب، مشرف السكن الداخلي، وقال: «الحمامات مسددة بحجار والفراش تم تمزيقه بالسكاكين.. الوصف الحقيقي للسكن أنه تدمر تدميراً كاملاً».

وأكد: «نحن نتهم طلاب المخيم الصيفي». مخلياً مسؤولية طلاب المعهد من ذلك: «نحن نلزم طلاب السكن بترميم غرفهم بعد انتهاء الدراسة»، ولأنه مشرف السكن فقد كلف مسؤول التغذية بالاشراف على السكن اثناء اقامة المخيم الصيفي.. وكان مدير المعهد يزور السكن يومياً»، لهذا هو يعتبر نفسه غير مسؤول عمّا حدث، بل من كان حاضراً ومسؤولاً عن تلك الفترة.

وإذ قال إن العميد طالب مكتب أمانة العاصمة ووزارة الشباب والرياضة -الجهتين المسؤولتين عن المخيم- بتشكيل لجنة لتقدير تكلفة إصلاح الاضرار، لفت إلى أنه لا يوجد تجاوب من مكتب الامانة والوزارة.

وكانت لجنة قد نزلت إلى المبنى وصوَّرت الاماكن المدمرة، فقد يفترض أن تكون اللجنة التحري و دراسة المشكلة ومن المتورطين فيها ومن الذي تواطأ معها لا التصوير فقط وترك الجناة.

محمد حاجب قال ان الزائر الوحيد من مكتب امانة العاصمة جاء وأخذ البطانيات بعد عيد الفطر وابلغ إدارة المعهد بأن الترميم سيتم قريباً». «متى -يا من أخذت البطانيات- سيتم الترميم؟ وما ذنب الطلاب يا عمادة المعهد حتى يشترّوا؟!»، سأل الطلاب.

وأوضح حاجب أن رجال الامن والشرطة الراجلة حضروا إلى المبنى في الايام الاخيرة للمخيم لمنع أي اعتداءات على المبنى، لكنهم «عجزوا عن إيقاف الطلاب عن التدمير وقلعهم الشجر».

وإذ شكا الطلاب من عدم تفهم العمادة وجديتها في معالجة المشكلة، ناشدوا وزير التعليم الفني التوجيه بترميم السكن الداخلي الفني بذهبان وفي أسرع وقت ومحاسبة المتورطين.

مبارك أيمن

يحتفل غداً الخميس بصنعاء

الدكتور ياسين سعيد نعمان

بزفاف نجله «أيمن»

وبهذه المناسبة نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات متمنين للعروسين حياة زوجية هانئة وسعيدة وبالرفاه والبنين

المهنئون:

عبدالباري طاهر، علي الصراري، نبيل الصوفي، جمال جبران، سامي غالب، مروان دماج، عبدالعزيز الزارقة، نبيل سبيع، فكري قاسم، بشير السيد، عبدالعزيز المجيدي، وأسرة «النداء»

اجمل التهاني والتبريكات نهديها للشاب الخلوق

جبران ملاطف دراج

بمناسبة الزفاف ودخوله القفص الذهبي

تهانينا للعريس وبالرفاه والبنين.

المهنئون:

نايف الخطيب، سليم الخطيب، أمين معصار وليد معصار، محمد الجبري، وعلي ناصر راشد

نهنئ ونبارك للاخ

مطهر محمد علي عبدالمغني

بمناسبة ارتزاقه مولوداً جديداً أسماه «غمدان»

جعله الله قرة عين والديه

المهنئون: محمد مطهر، حميد زنبور، امين الورافي

وكافة موظفي وزارة الاعلام

المدرسة السعودية بتعز.. تأديب شعب ومهانة دولة!!

■ يحيى هائل سلام

مع مطلع التسعينيات من القرن الماضي شرعت الحكومة ببناء ما أخذت تُعرف بـ"المدرسة السعودية" بتعز، نسبة إلى الجهة الممولة، وهي الشقيقة السعودية.

شارف البناء آنذاك على الانتهاء، لكنه لم يكتمل، وكانت تلك واحدة من إفرازات الاجتياح العراقي لدولة الكويت، ثم تداخلاته بالموقف اليمني من الحدث؛ إذ ارتأت الشقيقة، وعلى طريقة الأغنياء في تأديب الفقراء، إيقاف التمويل، وبإيقافه توقف العمل بالمشروع.

خمسة من رجال الدولة، أو يزيدون، تعاقبوا على الكرسي الأول في المحافظة. ومن دون شك، جميعهم مروا بالمكان، شاهدوا البناء وأفعال السنين فيه، استمعوا إلى حكايته وما يرويه من تفاصيل جارحة عن تأديب شعب؛ ومع ذلك غادروا المكان، ليظل هو شاهداً على مهانة دولة!!

في المكان تنتصب اليوم لافتة حديدية عليها رسمٌ جميل وبعض من كتابة: "مشروع تنفيذ مبنى مائة فصل دراسي"، ولا حاجة بنا إلى من يخبرنا عن مصير البناء القديم، إذ سيتم تسويته بالأرض، وعلى أنقاضه سيقام المشروع الجديد، وعلينا ألا نسأل: لماذا لم يتم استكمال المشروع من الخزينة العامة قبل أن يصبح خرابا يتهدده الانهيار؟! هل كان لا بد من الانتظار كل هذا التلاشي، وكل تلك الإهانة؟!

يقظة متأخرة، وفوق ذلك، أكثر من عام مر عليها، وهي كما هي: مجرد لافتة حديدية، ولا أكثر من حجر وضعها عبدربه منصور هادي، والله الموفق!!

لكن الله قد لا يوفق، أو على الأقل هذا ما يمكن فهمه من العبارة الاحتجاجية الموزعة في أنحاء كثيرة من البناء القديم: "هذه المدرسة بنيت على أملاك ورثة العبد... أين التعويض".

تصبحون على وطن في العام الجديد

صرخة صمت في رسالة مطوية

■ الناشطة الحقوقية المحامية/ عفراء الحريري

وقفت في وجه العام الجديد الهجري والميلادي، في وجه هذا الظلم الذي لا ينتهي. لم أتصور أني سأستقبل العامين وأنا في كنف الأجهزة الأمنية (غرفة في شرطة المنصورة) أحد أديرتها المليئة بالشعارات على الجدران والتي من كثرتها فقدت قيمتها كـ"حب الوطن من الإيمان"، "الشرطة في خدمة الشعب"، "العدل أساس الحكم"، وقد خُطَّت بخط عربي رائع للغة عربية رائعة من كثرة ما حولناها إلى خطابات رنانة وشعارات فقدت مصداقيتها وروعتها ومعانيها... وأعلنت غضبي وهم يساومون على عدم كتابة بلاغ لحادث مروري وقع لي وكنت مجنيا عليها، ورفضوا أخذ أقوالي في تعنت صارخ بحجة أنه قضاء (هل تعرفون لماذا قضاء وقدر؟! لأن مرتكب الحادث هو ابن نائب مدير الأمن، طفل لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر ولا يحمل أية وثائق للسماح له بفعل كل ما يبتغيه، والسيارة شرطة موديل تويوتا جديدة 4WD تحمل لوحة معدنية زرقاء رقم 3590). ولمدة ساعتين إلا ربع لم يسجل البلاغ ولا الأقوال. وحتى مضى الوقت، الساعة العاشرة والنصف مساء، حين قررت التحرك، حضر عسكري بلا رتبة يناقش في القانون أنه ينبغي احتجاز سيارتي إن أردت أن يسجل البلاغ لي! هكذا وقف وبتحد. تناسى هذا الشاب النظام القبلي الذي رغبوا في تطبيقه قبل هنيهات من الزمن –بل ويستمر تطبيقه على الضعيف قبل القوي– على من لا يمتلك سوى حق ضائع في وطن أكثر ضياعا. تناسى أني –بحكم هذا النظام– امرأة يجب أن تعود إلى منزلها قبل ذلك الوقت. تناسى مبدأ: "الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع" وأني امرأة ينبغي أن تكرم لا أن تمتهن. تناسى منظومة القيم والأخلاق التي تسمو فوق القانون الوضعي بأن المجني عليه ليس كالجاني... كل هذا ومرتكب الحادث طليق، حتى لم يوبخ، بل على العكس تماما، وكثرت الوساطات، عدن، صنعاء، وهاتفني لم يتوقف، حينها علمت أنه لن يكون لي حق مهما قلت وفعلت، لأني قادمة من مجتمع مدني، من مدينة فقد معظم أهليها القدرة على الوقوف في وجه الظلم والتعسف، بحكم ظروف فرضت عليهم من التهديد والوعيد والتنكيل والتعسف والحقوق الضائعة بسم قانون القوي ومنطقة. وأعرف أن ديتي قضية وراء قضية وربما رصاصة طائشة وكلب مسعور؛ لأني تماديت في المطالبة بحق لي، حق تشكل ذلك الجهاز ليحميه لا لينتهكه؛ حق تضمنه دستور دولة قائمة أكثر ما يتم فيها اختراق كل بنود الدستور والقانون. وقفت في تحدٍّ لمن وضد من؟! ضد الخوف الساكن في نفوس الناس أو ضد الظلم الذي سيحصدهم على التوالي وأعلنت غضبي على الصمت، حين نطق معظم الحاضرين بأنه حقي، نعم، بالطول والعرض، ولكنه الخوف الذي سكن قلوبهم، ذلك الصمت الذي رحَّلته عن عالمي دون خجل من الطغاة، مثلما سأرحل عن مدينة يعشق الطغاة فيها ممارسة الظلم وأغلقت نوافذها وأحكمت سراديبها، باتت بلا أبواب حرية ولا منافذ لتمتع بالحقوق. وذهبت في اليوم الذي يليه كي أسجل البلاغ. وبحجة مرض ضابط النوبة لم يسجل البلاغ ولم يتم أخذ الأقوال، بل أفرج عن السيارة لأن الطرفين المتضررين معي تنازلا عن حقهما وأنا أخذت سيارتي (مهزلة؛ كيف يتم التلاعب على القانون؟) ولم يدركوا أنه في كل الأحوال يجب أن يتم تسجيل بلاغ حتى وإن كان المدهوس حيوانا عابرا أليفا يرقى على مستوى الإنسان الساكن في اليمن؛ الإنسان في الدول التي تصان فيها الكرامة. في وجه العامين جلست أتأمل أحزاني وآلامي القادمة من خلف النور الذي سيستبدل بظلام دامس ومآسي الضعفاء، مطلوب أن تتبعثر كرامتنا وعزتنا بين دنس الظلم القادم وهو سافر عن كل ما يتطلب لبس الحجاب من قيم وأخلاق وقوانين وتشريعات وأعراف. وأولئك الذين التزموا الصمت لا بد أن يأتي يوم وسوف تدنس كل الأمور وكل الأشياء حتى الطهارة والتقوى.

لن أتخلى عن حقي وحقكم، عن ألمي، نزف جراحي. معذورون أنتم وأسرى لمنطق القوة، وتناسيتم أن من يأخذ القصاص في أمركم هو الله عز وجل، أني أبتسم لأن ذلك الرجل الذي ينتسب إليه الطفل هو من أكثر الرجال احتراما للقانون كما سمعنا عنه وعرفته شخصيا وأحترمه لهذا، وهاهو الآن أمام فاصل مع الزمن في عامين جديدين كما هو وضعي ووضع الكثيرين. لن أهديك سوى ابتسامة، لأني أعلنت التحدي، ليس لشخصك بل لمنطق الغاب الذي نعيشه. أستطيع أن أصنع من تحت أحزاني أملا وأعلن التحدي مرة ومرتين وألف لأصنع عالما يبدد فيه الحزن من كثرة الظلم والانتهاكات التي ستصبح بلا حدود.

وكل عام وأنتم بألف خير... في محبة وسلام

بعد ادعاء شعبة أراضي القوات المسلحة أنها بيعت..

مذكرة لمدير مكتب القائد الأعلى تقول إن أرضية الباخشي صرفت لآخر لتشابه الاسمين

دحضت مذكرة مدير مكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة ادعاءات إدارة أراضي القوات المسلحة بأن الأرضية المصروفة لأسرة الشهيد علي احمد الباخشي أنها بيعت.

وإذ أشارت مذكرة علي صالح الأحمر، مدير مكتب القائد الأعلى، الموجهة إلى رئيس شعبة أراضي وعقارات القوات المسلحة في 2 ديسمبر الماضي إلى أنه ونظرا لتشابه الأسماء بين احمد محمد الباخشي واحمد محمد الصبيحي، فقد صرفت الأرضية للصبيحي، مطالبا بضم اسم علي الباخشي إلى كشف المتبقين من شهداء 13 يناير.

شقيق علي الباخشي ووكيل ورثته، حسن، قال في رسالته إلى "النداء"، إن تبريرات مدير مكتب القائد الأعلى بصرف الأرضية نتيجة تشابه الأسماء وكان الأرض لا رقم لها ولا موقع وهو أمر يدل أن متنفذين يتقاذفون الكذب والتزوير.

وقال موجها سؤال لعلي صالح الأحمر "كيف تنطلي عليك اكذوبة لن تمر على جندي من جنود القوات المسلحة على صغر شأنه" مضيفا انه لو كان بحث جيدا عند من أعطاه التبرير لوجد إن الأرضية المصروفة لأخيه لا تحمل اسمه فقط وإنما تحمل رقم 218 بلوك 11 بئر فضل المنصورة محافظة عدن.

وفي رسالته أكد إصراره على الحصول على قطعة الأرض التي تحمل رقم 218 وانه لن يتنازل على ذلك، مطالبا رئيس الجمهورية ونائبه ووزير الدفاع ومحافظ عدن التحقيق في القضية.

وتعود بداية مشكلة أرضية علي الباخشي الذي استشهد في أحداث 13 يناير حسب رسالة شقيقة لنائب رئيس الجمهورية، مع إدارة أراضي وعقارات القوات المسلحة بالمنطقة الجنوبية التي تتلاعب بالأرض وتسوف وتماطل في منحها لأصحابها.

وزاد إن الوثائق التي بحوزته توضح عملية التلاعب فوثائق البيع والشراء للأرضية التي تقول إدارة الأراضي أنها بيعت مزوره فالبائع والمشتري يعملان في نفس الإدارة.

عَرَض نفسه للبيع أو العبودية مقابل مليون و450 الف ريال وبصم على مناشدته لرئيس الجمهورية بالدم

الجدري بانتظار تحريره من عذاب 11 سنة في السجن

أعلن صادق علي الجدري –نزيل السجن المركزي في صنعاء– عن نيته في بيع نفسه وما تبقى من عمره لقاء مبلغ مليون و450 الف ريال، لغرض تحريره من مرارة السجن.

لقد مضى على حبس صادق 11 عاماً فيما المدة المحكوم عليه بها 10 سنوات. وكان صادق قد دخل السجن بسبب قضية قتل لكنه، لاحقاً، حصل على تنازل من أولياء الدم على أن يدفع الدية. سيفرجوا وبحسب رسالته لـ«النداء» قال صادق إنه معسر ولا يستطيع أن يدفع الدية مبلغ «مليون و450 ألف ريال»، وهو المبلغ المحكوم عليه.

وأفاد في الرسالة إنه صدر حكم قضائي يثبت اعساره إلا أن تعليمات جاءت بعد مضي عام على صدور الحكم مؤداها: «عدم اعتماد احكام الاعسار في قضايا الديات لأنهم سيفرجوا عني بموجب العفو في شهر رمضان الماضي»، وأضاف: «تكبَّدت مصاريف دعوى الاعسار وإثباته ومضى رمضان وتأجَّل الوعد إلى عيد الفطر.. جاء عيد الفطر.. في النهاية تم تنزيل اسمي من كشوفات العفو دون سبب». واشار إلى أن معظم سجناء الديات «افرج عنهم في العيد ومنهم من حصل على احكام اعسار بعد عيد الفطر» أما هو فتجاوز المدة المحكوم عليها وينتظر من يدفع عنه الدية.

«يقال بأني قد انال الحرية بالعفو في شهر رمضان القادم.. وقد لايفرج عني فمن يضمن حياتي حتى رمضان أو حتى وصول صاحب خير إلى اسمي»، تساءل الجدري. فقد صادق كل ما بحوزته خلال فترة سجنه كما خسر أهله كل أموالهم في متابعة قضيته.

ولانه وصل إلى طريق مسدود؛ فقد قرَّر عرض نفسه واعضائه للبيع أو للعبودية مقابل الافراج عنه. يقول: «لم أجد سوى أن اعرض نفسي واعضائي وما بقي من عمري للبيع أو للعبودية مقابل تحريري من سجن وعذاب 11 عاماً»، وابدى تخوفه من أن تضاعف فترة السجن التي قضاها في حال لم يجد من يشتريه أو يحذره. وتمنا من فاعلي الخير انقاذه.

كما ناشد رئيس الجمهورية والنائب العام سرعة الإفراج عنه راجياً أن يكون الأمل الذي من خلاله يتم إطلاق حريته.

بعد تأخر صرفها أكثر من 3 أشهر

موظفو صحة الحزم بالجوف يشكون أمين صندوق المكتب بخصم خمسة آلاف من إكرامية رمضان

■ الجوف مبخوت محمد

رغم أن صرفها تم بعد ثلاثة أشهر من توجيهات رئيس الجمهورية في رمضان الماضي، شكا موظفو مكتب الصحة في مديرية الحزم محافظة الجوف إلى المجلس المحلي بالمديرية قيام أمين الصندوق في المكتب بخصم خمسة آلاف ريال من إكرامية رمضان عن كل موظف.

أمين المجلس المحلي بالحزم في تصريح له قال إن المجلس رفع بمذكرة إلى المحافظ بخصوص الشكوى، وأن المحافظ بدوره أحالها إلى مكتب الصحة للتحقيق فيها.

وأضاف أنه بعدما تعذر على مكتب الصحة النظر في الموضوع، بحُجّة عدم اختصاصه، ومماطلة مكتب المالية في التحقيق، وجه المحافظ الهيئة الإدارية للمجلس المحلي بالتحقيق في الشكوى.

وأشار إلى أن الهيئة الإدارية قامت بتوقيف أمين الصندوق عن عمله وإحالته للتحقيق، كما تم ترشيح بديلا عنه والرفع بذلك إلى مكتب المالية للموافقة عليه.

بتوجيهات من المحافظ ومدير الأمن

الهياشي واخويه رهائن في السجن المركزي بمحافظة البيضاء منذ اكثر من 3 اشهر

منذ نهاية رمضان الماضي والشيخ أحمد صالح الهياشي، 50 عاماً، وأخواه، ضيف الله، وعلي، محتجزين في السجن المركزي بمحافظة البيضاء، بصورة مخالفة للقانون.

أقارب المعتقلين، في بلاغهم لمنظمة "هود"، قالوا إن إدارة أمن مديرية الطفة قامت باعتقال أقاربهم بناء على توجيهات المحافظ ومدير أمن المحافظة، لأخذهم كرهائن بقصد إجبار أخيهم، المطلوب للأجهزة الأمنية في قضية جنائية، على تسليم نفسه.

"هود" في رسالتها للنائب العام، الأسبوع قبل الماضي، أشارت إلى أن اعتقال أحمد الهياشي وإخوانه يخالف المادة 48 من الدستور، وكذا لقانون الإجراءات الجزائية، كما أن نظام الرهائن من مخلفات العهد الإمامي، وقد ألغت ثورة سبتمبر العمل به، إضافة إلى أن ذلك يعد جريمة تقيد حرية خارج إطار القانون، ويعاقب مرتكبها بالسجن مدة لا تزيد عن 5 سنوات إذا كان موظفا عاما.

وطالبت "هود" النائب العام بالتوجيه إلى النيابة المتخصصة في المحافظة سرعة الانتقال إلى مكان الاعتقال وإثبات واقعة تقييد الحرية والإفراج عنهم والتحقيق في واقعة تقييد الحرية من قبل موظف عام.

اجمل التهاني
والتبريكات للاخ العزيز
أحمد عبدالواحد القاسم
بمناسبة عقد القران
وقرب الزفاف
المهنئون:
الشيخ علي حميد القاسم
محمد حميد القاسم
حسن محمد منصور القاسم
حمود فرحان غالب

"السمن والصابون" تختتم فعاليات مهرجان سمن القمرية الذهبي

بمناسبة العيد الثلاثين لسمن القمرية، اختتمت الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون، إحدى شركات هائل سعيد أنعم وشركاه، الثلاثاء الماضي، بصنعاء، فعاليات المهرجان الذهبي، بتسليم الجوائز الذهبية للفائزين. فإلى جانب الجائزة الأولى، وهي كيلوجرام من الذهب كانت من نصيب المواطن باسم الكبسي من أمانة العاصمة، تم تسليم عشرات الأحزمة والأطقم الذهبية للفائزين من مختلف محافظات الجمهورية، أعلنتهم الشركة عقب مهرجان السحب الذي أجرته الأسبوع قبل الماضي بمدينة تعز.

وفي المهرجان تم استعراض العديد من الفقرات الفنية المعبرة عن جودة وأصالة هذا المنتج الوطني وما يمثله من أهمية في تنمية الاقتصاد المحلي.

هاني عبدالجبار هائل، نائب مدير عام الشركة، الراعية للمهرجان، عبر عن شكره وتقديره للمستهلك اليمني الذي منح ثقته لمنتج سمن القمرية طوال ثلاثين عاماً، والتي عكست مستوى جودة وأصالة المنتج الذي صار جزءاً من مائدة الطعام في اليمن.

شركة السمن والصابون، ومن خلال مهرجان القمرية الذهبي، الذي دشنته بداية العام المنصرم، نفذت العديد من الأنشطة والبرامج الاجتماعية، أهمها تكريم مئات الأمهات المثاليات بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، لتأكيد دعمها ورعايتها لأنشطة وبرامج منظمات المجتمع المدني إضافة إلى عدد من البرامج الاجتماعية الأخرى.

حق الرد

الاخ الاستاذ/ سامي غالب
رئيس تحرير صحيفة «النداء» المحترم
تحية طيبة وبعد

لاحظنا في سياق قراءتنا لصحيفتكم الغراء في عددها (176) تاريخ 2008/11/29، ورود خبر بعنوان: «توجيهات عليا بالإفراج عن شاحنات قمح فاسدة» نقله إليكم المندوب/ إبراهيم البعداني حسب ورود اسمه في مقدمة الموضوع.

وعليه: نود التأكيد ألاَّ صحة لكل ما ورد جملة وتفصيلاً، آملين تحري الحقيقة فيما تنشرون؛ كون صحيفتكم في طليعة الصحف المستقلة التي نتابعها ونستقي الخبر اليقين منها.

نأمل إطلاعنا على أية وثيقة تثبت صحة ما نشر، مؤكدين مرة أخرى خلو ايديكم من أية وثيقة كون الخبر من نسج الخيال.

نأمل نشر هذا الرد بصحيفتكم وفقاً للقانون.

ولكم منا كل التحية والتقدير،،،

مدير العلاقات العامة
مكتب الصناعة والتجارة
بمحافظة إب

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

العدد
الاربعاء 17 محرم 1430هـ الموافق 14 يناير 2009 العدد (179)
Wed. 17/1/1430 - 14 January 2009

دعوة لإقالة اتحاد الكرة

هل ستفك الجمعية العمومية رهن إرادتها؟

■ مسقط - المحرر الرياضي

فشل منتخبنا في الحفاظ على نقطته (اليتيمة) التي ظل متمسكاً بها منذ ولوجه دورات الخليج العربي لكرة القدم، وعاد خالي الوفاض من مسقط محتلاً ذيل القائمة في مجموعته وفي الترتيب العام للمنتخبات المشاركة في خليجي 19؛ وإن كان قاب قوسين أو أدنى من العودة بالنقطة، لحفظ ماء وجه الكرة اليمنية المهدر بشكل استفزازي ومقرف من قبل اتحادنا الموقر. حاول سامي النعاش إنعاش منتخبنا، لكن الحكم الكويتي الذي أدار مباراتنا الأخيرة مع المنتخب القطري كان له رأي آخر، حيث أنه -وبشهادة كل من تواجد في استاد نادي الشرطة في الوطية بمسقط- تحامل على منتخبنا بشكل واضح وفاضح. منتخبنا ظل متعادلاً بهدف، وانتهت المباراة في وقتها الأصلي بالتعادل، إلا أن ذلك لم يعجب الحكم، الذي ذهب لاحتساب وقتٍ بدل ضائع (7 دقائق) وهي أول مباراة في الدورة تشهد وقتاً بدل ضائع كهذا، ليتمكن المنتخب القطري من تسجيل هدف الفوز من ركلة حرة، فبدلاً من احتساب الخطأ لصالح المدافع اليمني احتسب عليه، وعندها فقد لاعبونا أعصابهم ليطرد الحكم المدافعين محمد صالح يوسف وزاهر فريد، وعقب صافرة النهاية أشهر الحكم كرتين أحمرين في وجهيْ اثنين من مدافعينا.

الفوز القطري أوجع الإماراتيين، الذين خسروا من السعودية بالثلاثة وجعلهم يودعون الدورة بعد أن علقوا آمالا على منتخبنا في إحداث الفارق وتحديد هوية المتأهل الثاني عن المجموعة.

لا جديد ظهر به منتخبنا، ولا مفاجأة كما وعدوا الجماهير الرياضية اليمنية. ثلاث هزائم وأحد عشرة هدفا مقابل هدفين. تلك هي المحصلة النهائية لمشاركة المنتخب اليمني في خليجي مسقط. على أن أكثر المتفائلين لم يكن يتوقع أن يحقق منتخبنا لقب البطولة أو ينافس عليها، بل كان الأمل يحدو الجميع في الظهور بمظهر مشرف والحفاظ على المستوى الذي ظهر به المنتخب في خليجي 18 بالإمارات.

سيعود الجميع لليمن، وستمر الأيام، وسيعيشون مع نعمة النسيان، ويا دار ما دخلك شر! فبدلاً من الوقوف على الأسباب التي جعلت الرؤوس اليمنية تنتكس في عمان، كما هي الأعلام اليمنية التي نكست، ذهب اتحاد الكرة اليمني، وعلى عجل، للإطاحة بالكوتش المصري محسن صالح، وتحمل الاتحاد للمسؤولية وتكليف المدرب الوطني سامي نعاش بالإشراف على المنتخب في مباراته الأخيرة أمام المنتخب القطري.

مراقبون اعتبروا البيان الصادر عن اتحاد الكرة عقب الهزيمة بنصف "دستة" من السعودية وتحمله للمسؤولية بمثابة تفويت للفرصة أمام أي محاولة يفكر فيها البعض بمحاسبة الاتحاد أو مجرد مساءلته. فهل بالفعل نجح اتحاد الكرة في ما ذهب إليه؟ هذا ما ستفضحه قادم الأيام.

إذاً، هل ستقف الأمور عند هذا الحد؟ أم أن هناك حركة أكبر ستشهدها وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية اليمنية وديوان الحكومة والبرلمان ورئاسة الجمهورية؟ أم أن الأمر لن يتجاوز كونه كرة قدم أو "لعب عيال"؟

إنها أموال تهدر، وسمعة "يمرمط" بها البعض، غير آبهين للنتائج، طالما والحماية متوفرة والاستناد إلى "ظهر قوي" مهما كان حجم الإخفاق والإنفاق.

منتخبنا لم يسقط في مسقط، بل إنه قد جلب السقوط معه إليها، وهو السقوط الذي اختارته قيادة اتحاد الكرة عندما اتخذت قرارا غير مدروس بعودة الكوتش الهارب محسن صالح وإلغاء عقد البرتغالي جوزيه دي موريس ودفع الشرط الجزائي. لذا فعودة محسن لم تأت بجديد، وبقاء موريس كان على الأقل سيخرج بالنتائج نفسها وكنا حافظنا على المال العام كإنجاز في ظل إهدار عام.

السقوط صفة ملازمة على ما يبدو للاتحاد اليمني لكرة القدم، الذي ناصب التخطيط العداء وكشف عن كراهيته ومقته للعمل المؤسسي.

على أن الطريقة التي تم التعامل بها مع الكوتش محسن صالح بعد قرار إقالته قد خلت من الجوانب الإنسانية، فليس من المعقول أن نتركه يحزم حقائبه وحيداً ويغادر الفندق إلى مطار مسقط دون أن يرافقه أحد ليودّعه؛ فليس ذلك التصرف من شيم اليمنيين. تلك نقطة سوداء تضاف إلى سجلات اتحاد الكرة.

بعثتنا عادت إلى اليمن، ورويداً رويدا، وبفضل نعمة النسيان وغياب مبدأ الحساب والعقاب، سننسى كل شيء، ولن نصحو إلا على وقع انتكاسة جديدة.

أحد أعضاء اتحاد الكرة اليمني قال، وبالحرف الواضح: "يجب إقالة اتحاد الكرة وتقديم أعضائه للمحاسبة".

بالتأكيد هو مطلب ملحٌ تمليه الضرورة، لكنه سيصطدم بلوائح الفيفا، التي تحرم التدخل الحكومي في شؤون الاتحادات الوطنية، وتطالب باستقلاليتها المالية والإدارية. لكن المسؤولية هنا تقع على عاتق الجمعية العمومية للاتحاد، ولكنها لعمري لن تملك الحركة لوحدها، لأنها قد رهنت إرادتها وقرارها بيد "الشيخ"، وما يريده "الشيخ" سيتحقق. ولك الله يا كرة القدم اليمنية! ولنا عودة.

كوب شاي

بعثتنا المرافقة للمنتخب حوت كل الأشكال والأصناف والفئات، والذين لا يربطهم رابط بالكرة ولا بالإعلام ولا حتى بالرياضة؛ ومع ذلك تم ابتعاثهم على حساب كفاءات إعلامية ورياضية تستحق التواجد ضمن البعثة الإعلامية اليمنية أو ما عرف بقائمة "الخمسة".

بالتأكيد سيطول حديثنا حول البعثة وما حوته من "كل فن"، وسنفرد له حيز في ملعب "النداء" في قادم الأعداد.

قلنا إن هؤلاء ذهبوا للتمثيل بالبلد، وليس لتمثيلها. وقد انعكست تصرفاتهم سلباً على سمعة "البعثة". أحدهم، وفي الفندق الذي تقيم فيه البعثة الإعلامية والمرافقة، طلب كأس شاي ليتناوله في الاستعلامات، وعندما طلب منه "الجرسون" الحساب هاج صاحبنا وظهرت "قبيلته" رافضاً تسديد ولو "بيسة واحدة". عندها فقط تدخل بعض أفراد البعثة لتسديد الحساب على صاحبنا.

محاسب مطعم

من بين أفراد البعثة اليمنية المرافقة للمنتخب تواجد محاسب مطعم الخطيب. وعند السؤال عن الحكمة من تواجده كغيره ممن شملهم عطف وحنان اتحاد الكرة، اتضح أن ذلك بسبب العلاقة الحميمة التي تربط اتحاد الكرة بمطعم الخطيب ومأكولاته الشهية.

التوقيع على بياض

لوحظ أنه عند صرف بدل التغذية لأفراد البعثة الإعلامية والرياضية كان يطلب منهم التوقيع دون تدوين أي رقم في خانة المبلغ؛ الأمر الذي رفضه مدير عام مكتب الشباب والرياضة بمحافظة أبين، دون أن يجد آذانا صاغية، ولم يحرك ساكنا لدى بقية أفراد البعثة الذين تدافعوا للتوقيع واستلام بدل التغذية تاركين تعبئة الخانة لذوي الشأن في اتحاد الكرة؛ وعينك ما تشوف إلا النور!

فضيل والنعاش درجة ثالثة

المدربان الوطنيان: عبدالله فضيل مدرب منتخب الشباب، وسامي نعاش مدرب منتخب الناشئين، تم تحديد إقامتهما في فندق درجة ثالثة، وهو الفندق الذي تقيم فيه البعثة الإعلامية والرياضية اليمنية، وتم استئجاره من قبل اتحاد الكرة اليمني، بينما يسكن بعض أفراد البعثة، ممن لا صلة لهم بالرياضة، في فنادق خمسة نجوم!

الكابتن فضيل فوجئ بزميل له عماني يدلف بوابة الفندق طالباً منه حزم حقائبه ومغادرة الفندق والتحرك معه صوب منزله أو أن يختار أي فندق في مسقط ليحجز له فيه، لكن فضيل اعتذر من زميله مفضلاً البقاء في الفندق نفسه الذي وضعته فيه قيادة اتحاد الكرة اليمني.

أعضاء اتحاد بدون بطاقات

حرصت اللجنة المنظمة لخليجي 19 بسلطنة عمان على أن يحصل كل عضو وفد مشارك في البطولة على بطاقة تسهل تنقله بين الملاعب ومقر إقامة الوفود والمراكز الإعلامية وغير ذلك، وبدونها يقف المرء حائراً بين أن يظل حبيس غرفته في الفندق أو الانتظار طويلاً أمام بوابة الملعب حتى يشفق أحدهم عليه ويسمح له بالدخول.

ثلاثة من أعضاء اتحاد الكرة اليمني (سالم عبدالحق، جمال الخوربي، عبدالمنعم شرهان) ظلوا دون بطاقات وحرموا من دخول الملعب ومتابعة المباريات مفضلين متابعة بعضها عبر الشاشة الفضية.

الطريف في الأمر أنه بعد مغادرة رئيس البعثة اليمنية، نجيب العوج، نائب رئيس اتحاد الكرة، مسقط وعودته إلى اليمن، تم تكليف سالم صالح عبدالحق، الأمين العام المساعد للاتحاد، برئاسة البعثة. وسبحان مغير الأحوال! حيث ظل فترة طويلة بلا بطاقة لدخول الملعب ولم يلتفت إليه أحد هو وزملائه.

أبين خارج وزارة الشباب

محافظة أبين التي ستحتضن مباريات خليجي 20 وسينشأ فيها ملعب لهذا الغرض، كما وعدت حكومتنا الموقرة، فوجئ مدير عام مكتب الشباب والرياضة فيها بخروجه من بعثة وزارة الشباب والرياضة المتجهة صوب مسقط للوقوف على تجربة الأشقاء العمانيين والاطلاع عن كثب على الخطوات العملية التي قاموا بها في سبيل إنجاح الاستضافة.

محافظتا عدن وأبين ستستضيفان خليجي 20. فمن كان الأجدر أن يكون ضمن بعثة وزارة الشباب والرياضة: مدراء الشباب والرياضة بالمحافظتين، أم مدراء الشباب والرياضة في ذمار وعمران!!؟

وقد علق مدير مكتب الشباب والرياضة، حسين البهام، الذي كان ضمن بعثة اتحاد الكرة، على ذلك بالقول: "خليجي20 ستستضيفه ذمار وعمران".

منتخبنا في عيونهم..

محمد عمر: منتخب اليمن قوي وعنيد وغاب عنه الحظ امامنا

قال قائد منتخب الإمارات، الكابتن محمد عمر، في تصريحه إلى "النداء"، إن "المنتخب اليمني أدى مباراة كبيرة أمام الإمارات، إلا أن الحظ لم يحالفه، وقد سنح لمهاجميه عدد من الفرص التي لو استثمروها كانوا سيضعوننا تحت ضغط وكنا سنواجه صعوبة في المباراة، على أن الفارق أننا استثمرنا الفرص التي أتيحت لنا وكسبنا نقاط المباراة من أمام منتخب عنيد وقوي نتمنى له التوفيق في مبارياته القادمة".

وأكد صحة ضربة الجزاء، وأنه قد تعرض لعرقلة واضحة. وأضاف: "أعتقد أن الحكم لو كان يجاملنا كما يردد البعض ما طرد أحد لاعبينا، وقد نالنا النصيب الأوفر من إنذاراته حيث كان متنرفزاً. أما ضربة الجزاء فهي واضحة ولم أمثل فيها، حيث شدني المدافع بقوة لدرجة أنني فقدت توازني، وإذا كان المحللون اليمنيون يرون غير ذلك فهم غلطانين".

ياسر القحطاني: منتخب اليمن كبير ويخوّف

قبل مباراة منتخبنا مع المنتخب السعودي أعرب قائد المنتخب السعودي، الكابتن ياسر القحطاني، عن تخوّفه من منتخب اليمن، حيث قال: "تابعت مباراة اليمن والإمارات، وهو منتخب كبير ويخوّف".

ورفض أن يكون مستوى منتخب بلاده قد شهد تراجعاً على خلفية تعادله سلباً مع المنتخب القطري. وأضاف في سياق حديثه إلى "النداء": "المنتخب القطري منتخب قوي وليس ضعيفا، حتى تقول إن مستوى المنتخب السعودي متراجع. صحيح المنتخب السعودي لم يظهر بالصورة الحقيقية، لكن ظهور المنتخب القطري بانضباط تكتيكي في الملعب كان له الأثر في أن تؤول المباراة الى النتيجة السلبية".

الكأس تنادي: أنا عمانية

■ شفيع العبد

حقق المنتخب العماني لكرة القدم في السنوات الأخيرة قفزات نوعية، وسجل نتائج ايجابية في مختلف الاستحقاقات التي شارك فيها. وبما أننا في ضيافة الأشقاء العمانيين تحت راية خليجي 19، فإن نتائج المنتخب في دورات الخليج الأخيرة أظهرت المنتخب العماني بصورة مغايرة لما تعود عليه المتابع الرياضي وبقائه لسنوات أسيرا لذيل الترتيب الخليجي.

عمان اليوم غير. فبعد وصول المنتخب إلى النهائي الخليجي مرتين وخسارته بسبب معاندة الحظ وعدم التوفيق، هاهو يمشي الهوينا في خليجي 19 وبخطوات كلها ثقة وإصرار على (مصادرة) الكأس وإصدار مرسوم (سلطاني) بتوقيع عماد الحوسني وكتيبته يقضي بعدم مغادرة الكأس لمسقط، وأن تذهب فور إطلاق صافرة نهاية الدورة نحو خزائن المنتخب، العطشى لبطولة كهذه تروي عطش الجمهور العماني الذي طال صبره ولم ينفد منه.

الكل يكاد يكون مجمعا على أن عمان تستحق الكأس ويضعونه في رأس القائمة؛ ليس لأنها المستضيف وتلعب داخل قواعدها وبين عشاقها فحسب، وإنما لامتلاكها كتيبة من النجوم قادرة على تطريز سماء السلطنة بألوان الفرح، ورسم الابتسامة على وجوه هتفت: "عمان نبض واحد"، وساندت هؤلاء النجوم منذ اللحظات التي سبقت خليجي 19، وازدحم بهم مجمع السلطان قابوس.

آن الأوان لكي تفرح عمان وتسجل اسمها في سجلات المتوجين بكاس الخليج. والظروف مهيأة لأن يبقى الكأس في مسقط وألا يغادرها مكسور الخاطر. هاهو الكأس يقترب من العمانيين ويكشف عن رغبته في أن يرتمي بين أحضانهم ويحس بدفء مشاعرهم ويغتسل بعرق جباههم ويرقص معهم.

من الظلم أن يذهب الكأس لغير عمان. وإن ذهب فذلك حال كرة القدم المليئة بالمفاجآت. وقولوا معي بصوت واحد: "الكأس عماني" إن شاء الله! وكفى.

● (نقلاً عن ملحق "10الرياضية" الصادر عن صحيفة "الشبيبة" العمانية)

حرب إبادة صهيونية على غزة

عبدالباري طاهر

للاسبوع الثالث على التوالي تدك آلة الحرب الاسرائيلية الجهنمية غزة، إنساناً ومدناً وقرى، حجراً وبشراً.

غزة، المحاصرة لما يقرب من عامين والمحرومة من أبسط وسائل الخدمات بل من وسائل الحياة الناشفة والكفاف من الخبز والماء والدواء والكهرباء، تصمد للاسبوع الثاني في مواجهة رابع جيش في العالم وأول جيش في المنطقة كلها وثاني جيش في التقنية.

يخطئ من يعتقد أن جبروت القوة يستطيع هزيمة الحق مهما ضعف هذا الحق وصغر. فإسرائيل على سبيل المثال والتحديد أيضاً «منتصرة» أو «تنتصر» منذ 1948، لكن «انتصار» 48 (بين مزدوجين) قد أتى بما يقرب أو يزيد عن خمسة عشر انقلاباً، وهذا «الانتصار» عامل اساس في انتصار المد القومي واليساري في عالمنا العربي.

صحيح أن اسرائيل قد انتصرت على جيوش ثلاث دول من اكبر جيوش الامة العربية وفي زمن قياسي، ولكن عواقب الانتصار كان حرب الاستنزاف وحرب 73 والاهم أيضاً نشأة وظهور المقاومة الفلسطينية التي لاتزال جذوتها معتقدة في المقاومة.

و«انتصرت» إسرائيل في 5 حزيران يونيو 82 باجتياح لبنان، لكن هذا «الانتصار» الفاجع قد اتاها بحزب الله الذي يؤرقها وجوده حتى اليوم، وقد ألحق بها أقسى الضربات وأوجعها حد الهزيمة.

اجتياح غزة وتدميرها وتقتيل أبنائها سيكون آخر «انتصارات» إسرائيل التي تخلق دائماً نقيضها المنتصر عليها.

تصفية المقاومة الاسلامية حماس هدف رئيسي لاسرائيل، ومطلب ملح للنظام العربي، وهو ما يخلق تحالفاً موضوعياً مقروء ومرئياً ومسموعاً يعبر عنه الموقف العربي الرسمي بصورة راعبة ومهينة.

ولكن نوايا إسرائيل وحليفتها امريكا أكبر من بلادة وفساد النظام العربي. فإسرائيل باجتياح القطاع تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية بالأساس وتعقد تحالفاً مع «المعتدلين» العرب بالدم الفلسطيني لقيادة المنطقة كلها في قتال المنطقة نفسها: سُنّة وشيعة، وللمواجهة مع إيران، ولـ«حماية» العرب والعالم من السلاح النووي الايراني مثلما حمى بوش العالم من سلاح دمار صدام الشامل.

إسرائيل لا تهتم بالرأي العام الدولي، ولا تعير القرارات الدولية أي اهتمام، وسوف تمضي في عدوانها ضد غزة وجوارها العربي، وهو ما يجعل انتصارها مستحيلاً، فالانتصار بالنسبة لها أو لأي حرب هو فرض الاستسلام وهو ما لايتحقق حتى لو سحقت «حماس»، ولصوت العالم هذه المرة مردود نوعي ومختلف.

امريكا سيدة إسرائيل واستاذتها عجزت عن الانتصار على طالبان في افغانستان، وملامح فشلها واضحة في العراق، وكلما تستطيعه الحرب الاجرامية هو مزيد من التقتيل والتدمير والدفع بالمنطقة كلها إلى جحيم صراع يبدأ و لا ينتهي.

بلادة «معتدلينا» العرب أنهم لا يفرقون بين الاعتدال والاستسلام، أو بين الاعتدال والتواطؤ. وإلا فما الذي يجبر حاكم أكبر بلد عربي على أن يقول إن الرقابة على معبر رفح لاسرائيل المحتلة، بينما رفح فلسطينيه مصرية؟! واذا قرأنا الأمر قراءة أكثر عمقاً فغزة كلها تاريخياً مصرية، وأمن قومي مصري، وبوابة لغزو مصر، عبر التاريخ، منذ الاسرة الثالثة الفرعونية، مروراً بالمغول والتتار والصليبيين والاستعمار وصولاً إلى إسرائيل التي يعرف أي طالب في التعليم الاساسي أن الوظيفة لغرسها فصل المشرق العربي عن المغرب والشمال عن الجنوب، والتهديد المستمر للمنطقة، ونهبها. حرب إسرائيل هي آخر الوصايا العشر لبوش قبل الرحيل، ولكن «المعتدلين» العرب لم يكونوا بمستوى فطنة واخلاق السيد أردوغان الذي قرأ أن الحكم العربي البليد وعديم الضمير مازال يحلم بمحاور الشر التي رسمها بوش في بداية عهده، وقد ماتت قبل موته، وكانت من أهم أسباب هزيمة حزبه.

في انتصارات إسرائيل عبر أكثر من نصف قرن كان الانتصار قيمة بمعنى ما، وكانت الهزيمة من نصيب العرب، ولكن النتائج السياسية على الاقل لا تقبل بالأمر الواقع وتتمرد عليه، ولكن نتائج الحرب على غزة ستكون كارثية هذه المرة على الجميع، فالجيش الاسرائيلي يخوض أخس حروبه ضد مدنيين عزل، وضد مدينة محاصرة وجائعة لما يقرب من عامين، ويتواطأ معه المحيط، بينما كان دائم التباهي بأنه يواجه جيوش ثلاث دول عربية. ثم إن غزة قد قدمت نموذجاً للصمود يفضح اسطورة الجيش الذي لا يقهر، بحيث يكون الفشل معنى من معاني هذا «الانتصار». فعندما تقصف الـ«إف 16» والـ«إف15» المساجد والمشافي والاحياء السكنية وتقتل الاطفال وتشرد المدنيين الهاربين من انتصارات إسرائيل عبر عدة عقود، فإن الانتصار يصبح فشلاً حقيقياً.

حرب اسرائيل في غزة لن تقتل «حماس»، لأن الذي يقاوم لا يموت سواء بمنطق هيرقليطس أم القرآن الكريم، وإنما ستقتل حلفاءها من الحكام العرب والفلسطينيين، لأن الذي يزحف يناداس، كحكمة هيرقليطس.

المخيف حقاً أن العدوان الاسرائيلي الواصل حد جرائم الحرب والدعم الامريكي اللامحدود، والتواطؤ العربي الرسمي، يخلق مقاومة لا تقل إرهاباً وتوحشاً من إسرائيل نفسها. فبوش بغزوه افغانستان قد اعاد الاعتبار لطالبان، وبغزوه العراق احيا الصراعات المنقرضة أو الدفينة من الطائفية والعشائرية والاثنية بمختلف اشكالها وصورها. وما تفعله إسرائيل بغزة لا يخلق إلا مزيداً من المقاومة، بل ومن التطرف والارهاب ضداً على الارهاب الاكبر: إرهاب إسرائيل وامريكا.

وإذا لم يتوقف تدمير غزة وتلجيم السباع الضواري الاسرائيلية، ويجري تغير في الموقف العربي والدولي، فإن المنتصر الحقيقي هو الإرهاب الاكثر جنوناً من وحشية فاشية هذه الحرب.

تستطيع إسرائيل كأمريكا كأي دولة أخرى إطلاق رصاصة الحرب، ولكنها لا تستطيع إيقاف تداعياتها وما ينجم عنها، ولا تحديد نهاياتها. فالدخول إلى غزة.. ما تؤشر إليه الحرب هو التصاعد والاستمرار. فإسرائيل لن تحقق النتائج التي وعدت بها الناخب الاسرائيلي المتأهب للذهاب إلى الصندوق. والادارة الامريكية الاكثر حماساً للحرب أيلة للغروب، والطفل الفلسطيني الذي يقتل كل يوم منذ 48 مازال يصرخ، و«المعتدل» العربي يجلس على الخازوق. فالوضع معقد بما يكفي لجر المنطقة إلى كوارث تأتي على ما تبقى من ثرواتها وأمنها وسلامها، ولا نتحدث عن السيادة.

إن تفوق إسرائيل في القتل منذ 48 لا يمنحها ولن يمنحها الانتصار الحقيقي، ولا يخلق شرعية معمدة بالدم الفلسطيني والعربي. وهذه الحرب الاجرامية نذير شؤم لنا ولها وللعالم كله، وبابها مفتوح على ابواب الجحيم. صواريخ القسام التي تتذرع بها إسرائيل ليست أكبر من القشة التي قصمت ظهر البعير. فإسرائيل بكل احزابها الفاعلة والمهمة تريد استعادة هيبتها التي فقدتها في لبنان، وتريد قيادة المنطقة العربية جهاراً نهاراً في مواجهة إيران وسوريا وحزب الله، وتريد ايضاً أن تجبر الادارة الامريكية الجديدة على رسم سياساتها للمنطقة وفق الواقع الجديد الذي يرسمه الجيش الاسرائيلي، وتريد أن تقول لـ«المعتدلين» من الحكام العرب إن إيران هي العدو، وأن إسرائيل هي قيادة المنطقة ولا خيار لكم. وللانتخابات الإسرائيلية نصيبها من جرائم الحرب، وإن توافقت الاحزاب عليها إلا أن النتائج والثمار الكريهة للحرب هي التي يختلف عليها.

الملح الاهم في الامر أن السيد اردوغان قد اسقط لعبة الصراع الشيعي السني الذي يريد البعض اللعب عليه، فتركيا الاسلام المستنير والعلمانية سياسياً قد فضحت هذه اللعبة بإدانة العدوان الإسرائيلي الذي لا يحتاج إلى التبرير الذي يتبرع الحكام العرب الوالغين في هذه الحرب القذرة. فتركيا الصديق لامريكا واوروبا ولاسرائيل ايضا والعضو في الناتو رأت في العدوان الاسرائيلي إهانة لتركيا، بينما ينظر بعض حكامنا إلى هذه الحرب كـ«بوسة» على الخد.

المرأة اليمنية.. إشراك بدون مشاركة

محمد اللطيفي
alutifimn@yahoo.com

إلى جانب بعض النسوة المتصدرات للعمل الحقوقي ناقش بعض المهتمين بالمرأة، وضع المرأة اليمنية السياسي بهدف تمكينها في الانتخابات بشكل يحقق فاعليتها الكيفية وحضورها الكمي. كان ذلك في ندوة عقدها مركز المعلومات للتأهيل والتدريب بصنعاء 31 ديسمبر بعنوان "تمكين مشاركة المرأة في الانتخابات". وقد خلص المشاركون (وهم مجموعة متنوعة من الدكاترة والباحثين والمختصين بالحقوق والحريات) إلى أهمية تمكين المرأة في العمل السياسي اليمني الرسمي وغير الرسمي بدءا من حضورها الفاعل في الانتخابات النيابية القادمة وصولا إلى دورها المتساوي مع الرجل في العمل الحزبي، وتم الاتفاق على جملة مبادئ يتم على ضوئها العمل على تعزيز مشاركة المرأة في الانتخابات اليمنية كخطوة أولى لتمكين المرأة سياسيا.

في تقديري أن تعزيز مشاركة المرأة اليمنية يلزم أولا النضال بشكل سلمي ومدني وعلمي لإقناع جهات متعددة الرؤى تستند إلى عقليات معرفية مختلفة الأيديولوجيات، وبدون ذلك ستظل مشاركة المرأة تشكل مجرد شعار فضفاض يتم رفعه عند الحاجة السياسية الآنية.

الدولة تأتي في مقدمة تلك الجهات التي يمكن أن تقف بشكل غير مباشر ضد تمكين المرأة، فالدولة -كعقلية معرفية براجماتية- قد تأخذ بيسراها القانونية ما أعطته للمرأة بيمناها الدستورية، فهي مثلا تفصل مواد في قانون الأحوال الشخصية تجعل من المرأة غير عاقلة وغير كاملة الأهلية، وهو ما يتصادم مع قوانين أخرى تمنحها الأهلية في العمل السياسي. وهذا يقودنا إلى تركيبة الدستور اليمني نفسه الذي فيه مواد متناقضة المفاهيم أو غامضة الدلالات فيما يخص المواطنة المتساوية للمرأة، بالإضافة إلى أن بعض القوانين اليمنية فيما يخص المرأة بعضها تشكلت لإرضاء رغبات ذكورية فقهية أو قبلية.

الإنصاف يستدعي القول إن المرأة اليمنية حصلت من قبل الدولة على العديد من القوانين اليمنية لصالح عملها العام، وعليها تمكنت من العمل في أكثر من مرفق حكومي وأهلي وتبوأت مناصب رسمية وغير رسمية، لكن الأمر لم يخرج من دائرة الإشراك إلى فعل المشاركة، وكان حضورها أشبه بعملية تسجيل حضور وانصراف دوام، حفاظا على لقمة العيش أو توثيقا للدور الصوري لوجودها، ولزم الأمر فيما يخص التمكين السياسي بالذات أن تتحول الدولة من عامل محايد إلى عامل مساهم في تحقيق المواطنة المتساوية، وهو ما يحمل الدولة مسؤولية مراجعة المواد الدستورية والقانونية التي تتضمن -صراحة أو تلميحا- تمييزا ضد المرأة. الدستور في أي بلد لا يجوز أن يكون فيه مادة دستورية فيها دلالة تفسيرية تفيد مجرد التلميح لأفضلية جنس على آخر؛ ولذا فإن استحداث مادة دستورية تنص على أن "المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الجنس أو الأصل الاجتماعي أو العقدي... الخ" أصبح واجبا يحتمه واقع النظام الديمقراطي الذي تنتهجه الدولة.

الدولة يمكن أن تساهم بقوة -وهذا واجبها- في تحييد التعليم كمنهج دراسي عن أن يصبح مجيّرا لصالح الرجل. فلا بد من مناهج دراسية واضحة المواطنة المتساوية، وليس فيها تحيّز لصالح الرجل ضد المرأة أو العكس.

ثانية تلك الجهات التي يمكن أن تشكل عائقا متينا أمام تمكين المرأة السياسي، بعض "النخب المتدينة" والتي تشكل واقعا حيا، رضي البعض أم أبى. والنخب المتدينة لا تخرج عن ثلاث فئات: الأولى لا تؤمن بمواطنة المرأة من أساسها، وهي هنا لا تهمنا في التمكين السياسي. والثانية تعطي المرأة مواطنة منقوصة، بمعنى أنها تستثني المرأة من كثير من الحقوق السياسية الهامة، وهذه الفئة لا بد من التحاور معها بشكل علمي وسندي. والثالثة مساندة تماما لتمكين المرأة سياسيا، وهذه بحاجة فقط للتقرب منها وكسب ثقتها وتفعيل دورها المدني.

المجتمع (المعرفي والقيمي) -رابعة الجهات التي قد تقف عائقا أمام التمكين- مشكلته أنه في النهاية جزء هام من تركيبة المجتمع اليمني والعربي القائم على ثلاثية الاستبداد والتسلط والتمييز، وهذه الثلاثية جعلت المجتمع يصنع للمرأة مفهوما خاصا للتكريم يتلخص في أن عزها متمثل في وأد عقلها الطموح. وهذه العقلية المجتمعية لا بد من العمل المتواصل لتوعيتها بشكل يتلاءم ونمطها العام التربوي (النمط الأبوي).

لا بد من الإشارة أيضا إلى "العقلية الجمعية للنساء اليمنيات"، التي تؤمن في النهاية كنتيجة لكل ما سبق أن مهمتها لا تتجاوز البيت الأسري، كما النساء الحزبيات وفشلهن في تمكنهن الحزبي بشكل فاعل يعمق في الوعي الجمعي النسوي تلك الفرضية الاجتماعية المقدسة. ولهذا لا بد من النضال لتوعية المرأة الحزبية على كيفية القيادة وممارسة السياسة والتصويت الحر والواعي، ولا بد من أن تكون النساء المدنيات على وعي متمكن بالنوع الاجتماعي وأن يشكلن قدوة حقيقية في الميدان يشار إليهن كأمثلة حية لإمكانية نجاح المرأة في السياسة.

الأحزاب السياسية الراهنة، الحاكمة والمعارضة، تشكل معيقا خامس، عائق "قدوة" في تمكين المرأة السياسي؛ لسبب أن المرأة العضوة لم تبارح مكانها كرقم احتياطي للتصويت وترجيح كفة الأحزاب في العملية الانتخابية. وأول خطوة حقيقية لإثبات جدية الأحزاب في تمكين المرأة سياسيا هو التخلي عن مسرحية "القطاعات النسائية"، التي أضحت مجرد ديكور للتباهي، وهو في حقيقته فصل قسري لفاعلية المرأة في مشاركتها الحزبية فكيف بالسياسية العامة. على النساء الحزبيات أن يرفضن أن يظللن مجرد باصات يذهبن إلى الانتخابات لترجيح كفة الرجال المتنافسين حزبيا.

يلزم التنويه بالدراستين اللتين قدمتا في ندوة "تمكين مشاركة المرأة في الانتخابات" بصنعاء، من مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان الذي يرأسه العزيز عزالدين سعيد، فقد كانتا هامتين وجديرتين بأن تطبعا في كتاب وأن تنشرا في بعض الصحف، لكي تنالا حقهما من الإثراء والمناقشة، ولكي يستفيد الجميع (معرفيا على الأقل) من الجهد النظري والميداني المليء بالأرقام والتحليل؛ ففي الدراستين أرقام ونتائج وتوصيات قابلة لخلق جدل إيجابي في الوعي اليمني المعرفي يساعد بشكل أو بآخر على التمكين المعرفي لمشاركة المرأة سياسيا. والشكر موصول لانتصار الصلوي وياسر الصلوي في الدراسة الهامة عن "المعوقات الاجتماعية لمشاركة المرأة في الانتخابات" وإلى إيمان العزعزي في دراستها الهامة عن "المعيقات القانونية لمشاركة المرأة في الانتخابات".

عن د. درهم القدسي

القتل حين يفصح عن مصير اليمن!

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يفصح الشروع بالقتل، الذي تعرض له الدكتور درهم القدسي، عن ضعف عميق في الحماية التي توفرها المهنة والقيم المدنية في اليمن للمواطنين؛ حيث لا تشكل الممارسة المهنية، الناتجة عن تحصيل علمي، اعتباراً محترماً ومحمياً في مجتمع يسبغ تقديره فقط على "حمران العيون" من القتلة وقطاع الطرق والفاسدين، ويوفر لهم الحماية بسهولة، وحيث يصبح من السهولة تداول أحاديث، مختلقة أو حقيقية فهي تشير لوعي مخيف وبدائي، منسوبة لوزير الداخلية يبرر فيها قتل الدكتور بوفاة المريض ضمن منطق "واحد بواحد"، ليصبح الموقع الأمني الأول –ضمن هذا السياق– محلاً لتسويغ القتل وتجاوز القانون و"كلفتة" المطالب بالقبض على الجناة ومحاكمتهم!

حتى الآن المعتدي يحظى بالحماية من قبيلته، ويحظى الضحية بالتضامن من زملاء مهنته. الدافع فيما يخص الأول هو روابط العصبية البدائية، والثاني يتعلق بالانتماء لقيم المهنة وروابطها الحديثة. الفارق بين الدافعين هو الفارق بين "حالين" في اليمن وتصورنا لمستقبلها، حيث تتزاحم قيم بدائية وحديثة في مجتمع لم يقرر إلى أين يمضي، وحيث تصبح حماية الجاني تأكيدا على غلبة الاختيارات القديمة والبدائية وسيادة منطق العنف والقوة، وعلى مصير سيئ لدولة القانون والمساواة، وإنكارا نهائيا للوعد الرسمي المتكرر ببلد أفضل، ليصبح المواطنون عرضة للقتل والانتهاكات إن كانوا لا يحضون بحمايات القبائل أو مراكز النفوذ.

لم تكن السهولة في الشروع بقتل الدكتور درهم القدسي لكونه ينتمي لـ تعز، بالنسبة للجاني، بل لكونه طبيبا يمارس وظيفة غير مؤيدة بأي نفوذ أو قوة، سوى امتيازها الأخلاقي كمهنة إنسانية، وإن كان لا يمكن إغفال أن أحد الأسباب الضمنية في عدم القبض على المتهم حتى الآن من قبل الدولة لكون درهم ينتمي لمنطقة متخففة من العصبية القبلية وليست ذات غلبة وقوة ضمن المنطق السائد.

لقد قام الجاني بالاعتداء عليه دون معرفة مسبقاً، معززاً بوحشية يغذيها منطق القوة العارية من الأخلاق، وثقافة عنف سائدة تحمي الأكثر قدرة على الفتك، مطمئناً لإمكانية العودة إلى القبيلة وحماية "الشيخ" في مواجهة جريمته وبأقل قدر من العواقب، حيث يمكن في أقصى حد تسليم "آخرين" من إخوته أو أبناء عمه كرهائن، في أداء رسمي وقبلي معتاد يتم به المماطلة بالقضايا حتى يهدأ الغضب بسببها ويمكن إما الفرار بالمتهم، وإما الضغط على أهل الضحية بعد أن ينفض التعاطف من حولهم للوصول إلى تسوية خارج القانون.

إن ما حدث هو اعتداء على تصورنا ليمن حديث ومحترم ومتقدم، وهو فعل لم يُبْقِ منطقة آمنة في المجتمع، لتصبح حتى المستشفيات أماكن غير محمية وغير آمنة، قانوناً وعرفاً، يسهل فيها القتل والاعتداء، وحيث يصبح تخلي الدولة عن مسؤوليتها في الحماية مؤشراً إلى انهيارها وانحدار المجتمع إلى غابة مليئة بالعنف.

يحاول الأطباء مناهضة تخلي الدولة الفادح هذا، ويقدمون نموذجاً تضامنياً مدنياً فريداً ينتمي إلى أدوات العصر، ضداً على عنف بدائي أعمى يعصف بكل شيء في اليمن. إن الاعتصامات والإضرابات التي يقومون بها هي تمكين للمجتمع بأسباب قوة حديثة وغير مؤذية، في مواجهة المظالم والانتهاكات، ولتحقيق المطالب وتحصيل الحقوق، وهي فعالية في تراكمها ما يُمكّن من وقف هذا الانحدار المرعب، ويقود إلى إنشاء حمايات خارج العصبيات البدائية للمواطنين.

يحتاج وزير الداخلية، وقادة الأجهزة الأمنية، والمسؤولون في الدولة، إلى القيام بواجبهم في قضية الدكتور درهم القدسي، لنطمئن –على الأقل– أن من يمارس مهنته لن يقتل ببساطة. ويفترض أن يقابل المجتمع مهنة إنسانية عظيمة كالطب بالتعاطف والتضامن أكثر. يحتاج أيضاً مشايخ القبائل لتقديم نموذج محترم في عدم حماية القتلة، وأن يطمئنوا المجتمع بأنهم ليسوا أعداءه ولا حماة للمعتدين على الأطباء أو المهندسين أو المعلمين، وكل الفئات المهنية التي تجعل من هذا البلد مكاناً صالحاً للعيش.

بلاد ضيقة ومليئة بالكراهية

ماشا النهاري فرد بملامح يمنية معتادة، الزي واللهجة نفسيهما، ولا يمكن تمييزه في ظروف اعتيادية، لولا الزنار المتدلي على جانبي وجهه. إنه –ببساطة– مواطن يمني ينتمي للديانة اليهودية، قُتل لكونه كذلك. لم يقم قاتله بما هو استثنائي بالفعل، لقد نفذ ما في صدور الجميع فقط، استجاب لثقافة كراهية تبرر القتل يومياً، وقام بإعلان ما تؤمن به الغالبية في اليمن، حيث الدعوة لقتل المختلف دينياً وثقافياً، وأيديولوجياً أيضاً. جملة متداولة، ويتغذى الأفراد عليها باستمرار، عبر التلفاز والصحف، وفي خطبة الجمعة التي تختم الدعاء في كل أسبوع بـ"اللهم أهلك اليهود والنصارى!"، ليصبح كل ذلك مسوغاً سهلاً لقتل ماشا النهاري، ويمكن أن يصبح أيضاً سبباً للتقرب إلى الله، أو الانتصار لفلسطين. إنه قاتل لا يحتاج لتبرير جريمته. وما يقوله في المحكمة يتكرر في الجملة اليومية التي يتلقاها اليمنيون وينفعلون معها، لقد نطق جملة القتل التي نتبناها جميعاً فقط.

لقد استجاب اليمنيون الذين يدينون باليهودية لكافة أشكال التمييز الاجتماعية والقانونية ضدهم، كما فعل أسلافهم منذ قرون طويلة، ليتكيفوا مع المجتمع ويحظوا بالحماية والأمان، واستمروا بالحياة في هذه البلاد ضمن ظروف صعبة وشروط قاسية حرمتهم من أبسط الحقوق كمواطنين، ودون أي تذمر، وكان عليهم إثبات انتمائهم ووطنيتهم باستمرار: خضعوا لأعراف مناطقهم ومشايخها، وبايعوا الرئيس في الانتخابات الرئاسية، وأدانوا الاحتلال الإسرائيلي والهجوم على غزة، وتبرعوا بالدم للفلسطينيين، و... و... و... الخ. ولكن كل ذلك لم يعد كافياً كما يبدو الآن، فعليهم أن يدفعوا ثمن ثقافة الكراهية والتحريض القومي والديني، وغياب المساواة والعدالة، وعدم وجود دولة تضمن الحماية والحقوق لمواطنيها دون أي تمييز.

بعد مقتل ماشا، تمسك والده بحقه في إدانة القاتل والاقتصاص منه، وطالب بإنفاذ ما ينص عليه شرع المسلمين فقط، لم يطالب بالكثير. وكان أن عُرض القاتل على القضاء. يفترض أن يمضي الأمر ضمن ظروف طبيعية عقب ذلك، وأن ينال القاتل عقوبته؛ ولكن مقتل ماشا ومحاكمة قاتلة فتحت طاقة الكراهية حتى الأخير، وأفصح عن مجتمع عدواني بشدة، وعن دولة ضعفية ومهترئة لا تستطيع حتى توفير الحد الأدنى من الحماية لمواطنيها، ليتعرض اليمنيون اليهود للقذف بالحجارة من الأطفال في عمران، وللتهديد بالقتل باستمرار، علانية، في المحكمة وعبر رسائل الموبايل، من قبل أشخاص وجهات معلومة؛ ليصبح مآل الأمور أن تقوم الدولة بتهجيرهم من مناطق سكنهم بدلاً من حمايتهم وضمان حياتهم وتحصيل حقوقهم. إن كل ذلك هو عنوان عريض تماماً لدولة فاشلة تحمي العنف والكراهية، وتتواطأ مع التمييز وانتهاك الحقوق وغياب القانون.

على الأغلب –إذاً– انه لم يعد بإمكان اليمن احتمال 300 يمني يهودي فقط، والبداية السهلة هي نقلهم إلى صنعاء، وإن كان بالإمكان فترحيلهم خارج اليمن لضمان راحة البال كلياً، ويصبح على 20 مليونا أن يتطابقوا في المعتقد أخيراً، وربما عليهم أن يتطابقوا في المذهب أيضاً في وقت لاحق. يبدأ الأمر باليهود إذاً، ليصبح من السهل لاحقاً تصفية الآخرين؛ الإسماعيلية على الأغلب، وربما المتصوفة والزيود أيضاً، فمن يدري إلى أين تمضي أحوال التطرف والكراهية باليمن؟!

م.م

نصيحة مهاتير.. كيف نفهمها؟

محمد قاسم نعمان
samah_altahddeth@yahoo.com

● مهاتير محمد

"إن المسيرات والمظاهرات وأعمال الشغب والاختلالات الأمنية عوامل طرد أساسية للاستثمار".

هذه الفقرة مأخوذة من كلمة مطولة للدكتور مهاتير محمد، رئيس وزراء ماليزيا السابق، أثناء محاضرته في جامعة عدن. وقد استقطعها زميلنا العزيز عباس غالب نائب رئيس تحرير "الجمهورية" وأراد بها إدانة "حرية الرأي والتعبير" ومع تأكيدي أن أعمال الشغب لا علاقة لها بحرية التعبير، وإنما تدخل في مساحة انتهاك الحقوق، إلا أنني أستطيع القول أيضا إنه من خلال متابعتي لحديث السيد مهاتير الذي استقطعت منه هذه الفقرة أجد أنه لم يكن قاصدا ما ذهب إليه زميلي العزيز عباس.

الفقرة التي نسبت إلى السيد مهاتير ووردت في مقالة العزيز عباس صحيحة، لكنها أيضا يمكن أن تفهم –وهذا هو المرجح أكثر– بأنها رسالة موجهة إلى من يهمه أمر البلاد والعباد، إلى من يهمه نجاح الاستثمار وتطوير البلاد وتحقيق نجاحات تنموية... الخ.

والمؤكد أن كلام د. مهاتير إذا ما نقل بجمل متكاملة سنجد أنه لا يقصد منه ما ذهب إليه زميلي العزيز عباس، بأن على الناس أن يقبلوا الظلم والقهر والفساد وأن يصمتوا ولا يواجهوا وأن يقبلوا ولا يعارضوا.

وما فهمته واستوعبته أثناء إعادة قراءتي لحديث السيد مهاتير وجدت أنه يريد أن يقول في رسالة موجهة إلى أولي الأمر: "عليكم بمعالجة مسببات هذه الحالات والظواهر وإزالة أسبابها إذا أردتم أن تحققوا نجاحات في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية". لأننا عندما نتابع كلمته التي ألقاها في جامعة عدن واقتطعت منه الفقرة أعلاه فنجده يقول أيضا: "الدرس الذي سنتعلمه من هذه الأزمة (ويقصد الأزمة المالية العالمية) أنها ستؤدي إلى انهيار الأعمال التجارية، ويجب ألا نسمح لأنفسنا أن نكون طماعين وأن نجني أرباحا طائلة، ولا يجب أن نسرق من الفقراء لكي نصبح أغنياء، حتى ولو كنا نرغب في صرف تلك النقود في أعمال خيرية".

وقال أيضا: "إن الاقتصاد الماليزي لم يصل إلى ما وصل إليه إلا من خلال تكاتف جهود الجميع وحسن الاختيار للكادر القيادي في كافة المجالات الاقتصادية"(وهنا علينا أن نضع خطوطا كثيرة تحت هذه المقولة والنصيحة، وبالذات في حملتها الأخيرة التي تبدأ من حسن الاختيار... الخ).

وقال الدكتور مهاتير أيضا في كلمته التي ألقاها أثناء استضافته في إدارة المنطقة الحرة بعدن وبحضور قياده المثقفين وقيادات محافظه عدن، قال: "إن المحاسبة ومحاربة الفساد واحترام القوانين ووضع الإجراءات السليمة لهو إشارة إيجابية على تطور النمو الاقتصادي".

ولهذا لا يجب أن نتعامل مع أحاديث الآخرين، وبالذات عندما نريد أن نسترشد بأقوالهم وخبراتهم بطريقة "الله غفور رحيم"، ونترك تأكيده على وجود العقاب الشديد على مستحقيه والمصرين على مواصلة ارتكاب الأخطاء والموبقات.

أو أن نقوم باقتباس جزء من الآية القرآنية: «ولا تقربوا الصلاة...»، بينما تقول الآية: «ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون». لأن التركيز على تلك الفقرة المقتطفة من كلمة مطولة للدكتور محمد مهاتير رئيس وزراء ماليزيا السابق التي أراد زميلنا العزيز سامي غالب (نائب رئيس تحرير "الجمهورية") أن يستدل بها على موقفه المعارض للحراك الجنوبي وحق الناس في التعبير لتجسيد حقهم الديمقراطي، وأقصد هنا التعبير السلمي الديمقراطي الذي لا يتضمن العنف والتحريض بالعنف. لكن استقطاع تلك الفقرة من حديث الزائر الماليزي من سياقها التعبيري تظهر ضيقنا طيب الذكر وكأنه معارض ومناهض لحق الناس في التعبير عن آلامهم ومظالمهم ومعارضتهم للفساد والفاسدين؛ بينما عندما نتابع أحاديثه كاملة سنجدها –بالعكس– تؤكد أهمية مكافحة الفساد وأهمية وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب وأهمية عمل ما ينفع الناس ويحترم حقوقهم، ويؤكد أضرار ومخاطر أخذ أموال الناس بالباطل حتى ولو تحت مبررات أعمال الخير، ويؤكد رفض الطمع الذي يؤدي إلى الإضرار بحقوق الناس والعامة ومصلحة الوطن والمجتمع، وهذا ما نجده في أحاديثه التي استقطعنا بعضا منها –وأوردناها عاليه– في موضوعنا هذا.

ولأنني أكنّ لهذا الرجل كل التقدير لما قدمه لبلاده وحرصه على نقل تجربته لليمن فقد رأيت إيضاح ما أوضحته في مقالتي هذه منعا لأي التباس. مع احترامي للزميل عباس الذي أثق أنه يتفهم ما أوضحته.

صباح اليوم أربعينية الراحل محمد أنعم غالب

ولد في الخامس عشر من مارس عام 1932م في قرية بهمة، عزلة بني حماد، مديرية المواسط بمحافظة تعز، وتوفي في الخامس من ديسمبر الماضي وصباح اليوم يقام حفل تأبينة في بيت الثقافة.

وبين التاريخين عمر حافل بدأ في مدرسة بازرعة الخيرية الابتدائية بعدن، وانهى الثانوية العامة في القاهرة عام 1951، وفي العام التالي حصل على الثانوية التخصصية من فرع مدرسة هلوان الثانوية، وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام 1956، والماجستير من جامعة تكساس عام 1960.

عمل نائباً لعميد مكتب بلقيس في الشيخ عثمان عامي 62، 1963، ومن ثم وزيراً للتربية والتعليم في حكومة عبداللطيف ضيف الله عام 63، نائباً لعميد كلية بلقيس مرة ثانية من عامي 64، إلى 1968، وفي 1969/4/3 أصبح وزيراً للاقتصاد في حكومة الفريق حسن العمري.

تقلد عدداً من المناصب الوزارية والاكاديمية كان آخرها مستشاراً لوزير التعليم العالي والبحث العلمي من 2001، وحتى وفاته، كما عمل محرراً صحفياً في صحيفة «صوت اليمن» خلال فترة صدورها في القاهرة، وصحيفة اليمامة في الرياض عام 61 19962، بالاضافة إلى ممارسة عدد من الانشطة والمهام المدنية والاتحادات والنقابات.

ظل كتابه «عوائق التنمية في اليمن- دراسة لحالة ما قبل الثورة»، الصادر عام 1962، في القاهرة أحد أهم المراجع للباحثين والمستشرقين المهتمين بقضايا اليمن، وقد طبع ثلاث مرات.

فيما يعتبر ديوانه «غريب على الطريق» أحد أشهر الأعمال الشعرية اليمنية، وصدر عن مؤسسة 14 اكتوبر عام 1974. وله عدد من الدراسات الاقتصادية والادبية أهمها دراسة عن قصيدة الهايكو، كما ترجم كتاب «رحلة إلى بلاد نجد» للمستشرقة البريطانية آن بلينت ومسرحيتين للكاتب الاميركي مكيفود أودنيس.

شيع جثمانه في السابع من نوفمبر إلى مقبرة خزيمة بصنعاء قبل يوم واحد من عيد الاضحى الماضي.

محمد أنعم غالب رائد من رواد التحديث في اليمن. وصباح اليوم يلتقي أحبته واصدقاؤه وتلاميذه لإحياء أربعينيته في قاعة بيت الثقافة بصنعاء.

واعدون

عاد نعمان
AL-MEENA1920@HOTMAIL.COM

نادر قائد.. مذكرات عن تضارب الأجيال

حبه لقراءة القصص والروايات دفعه لتأليف قصص خاصة به، من بنات أفكاره، فتأليف القصص هوايته المفضلة منذ كان في الثانية عشرة. نادر قائد طالب في المرحلة الأخيرة من الثانوية العامة صباحًا، وعامل في مقهى للنت مساءً، فبالرغم من ضيق وقته، وخجله الزائد، فإن أمنيته الوحيدة أن يصبح علامة مميزة في مجال كتابة القصة وأن يقرأ أعماله الكثير من الناس ويستمتعوا بها، ويغير من خلالها توجهات وأفكار الناس.

كتب عددا من القصص والمواضيع في مختلف جوانب الحياة. ولا ينسى أول قصة قام بتأليفها، "رحيل الشمس" الاجتماعية العاطفية. ويتمنى أن تجمع قصصه في كتاب واحد وينزل في الأسواق. هذه الأيام يقوم بكتابة آخر قصصه بعنوان "مذكراتي" ذات الطابع الإجتماعي تحاكي التضارب وعدم التفاهم بين الأجيال.

الكثير من محبي نادر يقفون إلى جانبه ويقومون بتشجيعه، فوالده رحمه الله صاحب الفضل الكبير عليه ومشجعه الأول، وأستاذ اللغة العربية في المدرسة كان يقرأ قصصه ويقوم بنقدها. ولا ينسى أن أمه وأصدقاءه المقربين منه يمنحونه كثيراً من الدعم.

يرى نادر أن تأليف القصص يحتاج إلى الهدوء والوقت الكافي وقراءة المزيد من القصص لغيره من الكتاب حتى يطور أسلوبه وقدرته على الكتابة. نادر يقرأ لكبار المولفين مثل إحسان عبدالقدوس "الطريق المسدود"، نجيب الكيلاني "العالم الضيق"، محمد صادق زلزلة "الكبة المسمومة"، وأجاثا كريستي "رصاصة في الرأس". ويحاول من خلال قصصه أن يعكس واقع المجتمع ويناقش مشكلاته على قدر ما يستطيع. يفتخر كثيرًا بقصة "بشارة أمل" وموضوع كتبه بعنوان "عالمنا المجهول" التي تم نشرها.

تحتفي بالشاعر الفتيح، وتنظم فعالية لمستقبل الأطفال

العفيف تدشن عقدها الثالث برؤية استشرافية للعام الجديد

يستعرض عبدالباري طاهر، اليوم الأربعاء، دور منظمات المجتمع المدني في الحراك الحقوقي اليمني والعربي، ومدى فاعلية هذه المنظمات في الأشهر القادمة، وذلك في ورقة عن التحديات الحقوقية ضمن فعالية افتتاح مؤسسة العفيف الثقافية لنشاطها الثقافي للعام الجديد 2009. فيما يقدم الزميل حمدي البكاري ورقة أخرى عن تحديات حرية الصحافة خلال هذا العام، مستنداً في ذلك إلى واقع الصحافة والحرية الصحافية في اليمن.

كما يشارك حمود العودي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء، بورقة تتناول التحديات الراهنة والتي تواجه الأمة العربية، في ظل صمود الشعوب وتواطؤ الحكام.

الندوة، التي تفتتح العفيف أنشطتها الثقافية، تأتي لتقديم رؤية استشرافية لقادم الأيام، وسيلخص المشاركون فيها رؤيتهم لما يمكن أن يحدث في الأيام القادمة، من خلال استنتاجات دقيقة لتحديات العام الجديد بمختلف جزئيات هذه التحديات الحقوقية والسياسية والاجتماعية والصحفية.

وكانت مؤسسة العفيف الثقافية دشنت فعاليات برنامجها الثقافي للعام 2009 تحت شعار "العفيف.. 20 عاماً من التنوير والإبداع"، يوم الثلاثاء الماضي، بمناسبة الذكرى العشرين لتاسيسها، باحتفالية شارك فيها العديد من المثقفين والمسؤولين.

وبدأت الفعالية بفيلم وثائقي من إنتاج طلاب كلية الإعلام بجامعة صنعاء عن حياة صاحب المؤسسة، الأستاذ أحمد جابر عفيف، ومسيرة حياته المشغولة بالهم الثقافي، والتي توّجها بإنشاء المؤسسة التي قدمت الكثير للثقافة اليمنية خلال عقدين من عمرها.

وكان المدير التنفيذي لمؤسسة العفيف، عبدالباري طاهر، قد أشار في كلمته الافتتاحية إلى أهم إنجازات المؤسسة، ثقافيا وأدبيا، الطيبة مقارنة بإمكاناتها المتواضعة وكمؤسسة مدنية مستقلة.

وذكر طاهر أبرز إنجازات العفيف، والمتمثلة في الموسوعة اليمنية في أربعة مجلدات، ومساهمتها في تخصيب الحياة الأدبية والفكرية والثقافية على مدى الـ20 عاما، عبر برنامجها الأسبوعي ودوراتها وندواتها، ملفتا إلى اهتمام المؤسسة بالقضايا المجتمعية والاقتصادية والاجتماعية من خلال برنامجها للعام المنصرم أو العام الجاري، وحرصها على التنوع والتعدد في القضايا والتي تغطي كل ألوان الطيف الفكري والثقافي والمجتمعي.

وكما هو مقرر، أقيم على هامش الحفل معرض تشكيلي للفنانتين: أروى الرعدي، وسارة السامعي، فيما تم تكريم خريجي طلاب معهد العفيف للكمبيوتر للعام الماضي؛ وهو المعهد الذي أدرج ضمن فعاليات المؤسسة قبل عامين من أجل محو أمية الشباب في الكومبيوتر، كما تم إنشاء معهد نظير له لتدريس اللغة الإنجليزية.

واحتوى برنامج مؤسسة العفيف للعام القادم على أربعة أسابيع ثقافية إضافة للبرنامج المعتاد؛ فخصص أسبوعا للأطفال تحت عنوان "الأطفال يرسمون المستقبل" لتقديم المواهب الصغيرة في الشعر والقصة والغناء، وآخر للشاعر محمد عبدالباري الفتيح الذي ستحتفي المؤسسة بتجربته المؤسسة كـ"شاعر مُشَقَّر بالسحابة" سيتم تكريمه خلال هذا الأسبوع كشاعر مناضل لم يجد التكريم اللائق من قبل، وأسبوعا آخر للمشاركة في احتفائية القدس عاصمة الثقافة العربية، وأسبوعا أخيرا ضد القات، الذي كرس عفيف كثيرا من جهوده لمكافحته وأضراره.

غلاف

«إليك همسة ذاكرتي» مجموعة قصصية جديدة

برائحتي القهوة والياسمين، وتحت رذاذ المطر همست الذاكرة: «وحدك من جعل العمر رذاذ مطر. وحدك رفيق عمري. وحدك أهديك بوحي». بهكذا مناداة تبدأ المجموعة القصصية الاولى للقاصة لمياء يحيى الارياني والصادرة عن مركز عبادي للدراسات- صنعاء.

تحدثت طويلاً عن بوح ذاكرتها. إنها تتشكل من جديد وليست طفلة الأمس. إنها حزمة من سنوات مضت شكلتها أصابع مخملية ناعمة حتى صارت سهلة الانكسار، مثل كريستال رقيق. تأتي المجموعة على هيئة سرد حكايات قصصية ونصوص شعرية نثرية كمن يحاول التقاط لحظة هاربة بمعية الزمن الشارد نحو البعيد، لكنه يتوقف في الكتابة وربما يعود أو لا يعود، كما يحصل «في موسم الهجرة إلى أرض الوطن». وفي عنوان «ساندا وجه الوطن» لا تتوانى الكاتبة في البحث عن طرف الجسر المكسور من المنتصف وتتساءل: «كيف الوصول إلى ذاك الطرف الآخر؟ ساند يا جسراً مكسوراً من منتصفه! كيف أصل إلى الطرف الآخر منه؟ كنتِ أدرك منذ البدء أني الوجه الذي تحارب، وأن نظراتك المصوبة نحوي كانت دوماً مزيجاً من الشفقة والاشمئزاز.. كنت تلقيها مثل ماء النار نحو وجهي الناعم، وكفي.. الصغيرة التي ما عرفت معنى خشونة يديك، وكنت أحترق -يا ساند- وأظل كما أنا، لكنك أنت دوماً شيء مختلف، أشعرك بذاك العناد، وتلك الصلابة لاتزال تبدد أعمدة الدخان التي تقيدني بالوسط الذي لا املك إلا أن أكون منه. أشعر أنك بحجم الفرح الموعود، ويأتيني صوتك يغتال في داخلي فرحاً غير مكتمل التكوين: لا بد من تطهير الارض ممن يبيعونها لنزداد فقراً، ويزدادون ثراء، وعندما نعود، ونعانق أرضنا نجعل منهم وقوداً للنار الكبيرة التي سنحرق فيها كل آلام الامس، وكل معاناة الأمس».

تختتم المجموعة، التي تقع في 153 صفحة من القطع المتوسط، بثرثرة فوق حرف القصيد.

المجلة العربية للعلوم السياسية

صدر العدد -21 شتاء 2009 من المجلة العربية للعلوم السياسية، وفيه:

- افتتاحية العدد للدكتور عدنان السيد حسين: «أزمة عالمية متمادية».

ملف بعنوان: إيران في الشرق الأوسط، يتضمن بحثين اثنين:

- «المواجهة النووية الحقيقية: هل تهدد الولايات المتحدة شرعية معاهدة حظر الانتشار النووي؟»: دانييل روبيتشو وفيليبا وينكلر.
- «التحالف السوري- الإيراني: تاريخه، حاضره، مستقبله»: عياد البطنيجي.

أما الدراسات فهي:

- صنع القرار في دولة الكويت: جدلية العلاقة بين النخب السياسية والاقتصادية: سامي ناصر خليفة وحسن عبدالله جوهر.
- التطورات في البنية الدولية وتأثيرها في ظاهرة الإرهاب: محمد المصالحة.
- مشروع الاتفاقية الأمنية بين الولايات المتحدة وحكومة العراق في ضوء القانون الدولي، ومسؤولية المحامين العرب: ضياء السعدي.
- قيادة عسكرية أمريكية جديدة لافريقيا- فرصة أمريكية ومحنة أفريقية: خيري عبدالرزاق حاسم.
- الاغتيال والقتل المتعمد: قراءة قانونية في احكام المحكمة العليا الصهيونية: محمد خليل الموسى.

وفي باب آراء:

- حاجة المغرب إلى مراكز الدراسات الاستراتيجية لتطوير أدائه في السياسة الخارجية: قراءة في الدواعي والعوائق: يوسف عنتار.
- الانتخابات التشريعية المغربية لسنة 2007: أية مكانة للمرأة في المجالس المنتخبة؟: عبدالقادر لشقر.

وفي باب كتب، مراجعة للكتب الآتية:

- تعليق المؤلف على عرض كتابه «انفجار المشرق العربي» جورج قرم.
- «دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي» (أحمد سعيد نوفل) أعدها مسعود موسى الربضي.
- «الاتراك في مصر وتراثهم الثقافي» (اكمل الدين إحسان أوغلو) أعدها سيد قاسم المصري.

وفي باب نشاطات:

- «تقرير عن: مؤتمر «تجديد الفكر القومي والمصير العربي» دمشق، 15-20 نيسان/ أبريل 2008» أعده أحمد حلواني.
- «تقرير عن: ندوة» مستقبل المفاوضات العربية- الإسرائيلية ومخطط «التطبيع»، 26 أيلول/ سبتمبر 2008» أعده عبدالهادي الزيدي.

بالإضافة إلى «يوميات عربية ودولية مختارة»، و«ببليوغرافيا مختارة».

التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي: الكتاب السنوي 2008

وصدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي: الكتاب السنوي 2008» الذي يصدره معهد ستوكهولم لأبحاث السلاح الدولي «سيبري».

يعتبر الكتاب السنوي التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي الذي يصدره معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (سيبري)، أبرز التقارير الدولية الاستراتيجية، كمرجع شامل للتطورات العالمية في كل شأن يتعلق بمصير السلام على الأرض.

يوثق هذا الكتاب المرجع، في تقارير شبه مسحية وبيانات وجداول وإحصاءات، دقيقة، مجمل التطورات في العام 2007؛ في شتى مجالات الأمن، والصراعات، والإنفاق العسكري والأسلحة.

وهو يسعى إلى توفير مصدر موثوق، ومستقل، يمكن مراكز القرار، والبحث، والقراء المعنيين، الرجوع المطمئن إليه، لبيان أوضاع العالم السياسية والاستراتيجية والأمنية، وماذا دار خلال السنة المعنية من حوارات ونقاشات، وما صدر من قرارات وما تشكل من لجان تعنى بالصراعات، وكيف حُلت (إذا كانت قد حُلت).

وللعام السادس على التوالي، يقدم مركز دراسات الوحدة العربية إلى القارئ العربي، في هذا المجلد، الطبعة العربية، وذلك بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية.

وتبقى الطبعة العربية، لهذا الكتاب السنوي، محافظة، إلى درجة عالية من المسؤولية والحرفية، على ما جاء في النص الاصلي للكتاب (باللغة الانكليزية)، وهو نهج يلتزم به مركز دراسات الوحدة العربية في إنتاجه الفكري، مما يُبقي العهد موصولاً مع القراء العرب.

يقع الكتاب في 942 صفحة.

أسس السيميائية

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «أسس السيميائية» تأليف دانيال تشاندلر، ترجمة د. طلال وهبه، ومراجعة د. ميشال زكريا، وهو الكتاب الذي قال عنه غاي كوك- جامعة ريدنغ.

«هذه أفضل مقدمة للسيميائية قرأتها، فهي شاملة وقريبة المنال ومشوّقة. إنها مورد لايقدّر بثمن للطلاب المبتدئين والمتقدمين على حدّ سواء».

وقال عنه دونالدبع. كانينفهام من جامعة أنديان «ليس من السهل تقديم السيميائية بطريقة تجعلها قريبة المنال للطلاب المبتدئين، لكن تشاندلر نجح في ذلك: إنه يصف الأفاهيم الصعبة بوضوح وعمق».

أما جوان م. بيارتو بابلوس من جامعة شيفل فقال «إنه كتاب مفيد جداً، ليس فقط بالنسبة إلى الذين يريدون أن يعرفوا ما هي السيميائية، لكن أيضاً بالنسبة إلى الذين يهمّهم أن يفهموا كيف أن اللغة، أو أي منظومة إشارات أخرى، ليست أبداً وسيلة تواصل حيادية».

● دانيال تشاندلر: محاضر في قسم المسرح والسينما والتلفاز في جامعة أبيريستويث.

● د. طلال وهبه: حائزة على الدكتوراه في اللسانيات. أستاذة في جامعة الروح القدس/ الكسليك وجامعة البلمند/ لبنان.

يقع الكتاب في 511 صفحة، ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

حجرٌ من غزّة

عبدالقادر صبري

■ الإهداء: إلى غزة رمز العزة وأبنائها الجبارين

مَرّوا من بين ضَمائِرنا
مَرّوا
صَبّوا أمطاراً من نارٍ
مرّوا
دكّوا أَعْيُنَنَا في الأرضِ
ومرُّوا
رَكلوا التاريخ بأرجُلنا
وبأيدنا خَاطوا الأفْواه
ومَرُّوا
عاثوا بالأعْرَابِ فساداً
عفواً،
أقصدُ عَبثوا بالعربيِّ
و مَرّوا
ماذا يحدثُ؟
في قلبي غزَّةَ تحترقُ
في غزّة آيات تحترق
فمن الآنَ تُنادي؟
لن تصمُدَ غيرُ الأحجارِ
فيارب صيِّرني حَجَراً

كي أقسوَ في وجهِ الخيلِ
ووجهِ الخيَّالْ
لا ليلٌ يعرفني لا سيفٌ
والبَيداءُ تبيعُ النفط
بفلسطينْ
بفلس بخس
لهمُ الفلسُ ولي الطِّينُ
من طينٍ صيرَّتْ الأكوانَ
ياربي صَيرِّني حجرا
لو كانتْ باليدِ حجارٌ
أقسمُ، ما ناخَتْ للوَطْءِ
وَطَأوا بغدادَ بلوطيٍّ مَأجورٍ
من بيتِ أسودْ
و أكلنا كالثورِ الأسودْ
يارَبِّي صيرِّنَي حَجَراً واقذفني في غزةَ
سِجِّيلاً
سِجِّيلاً سِجِّيلاً أسودْ.

صنعاء في 2009/1/4م

قال عن محرقة غزة: كأنَّ التاريخ لا يعلم البشر إلا قليلا

واسيني الأعرج لرابطة "جدل": الرواية تحرر التاريخ من يقينياته التي كثيرا ما تكون مجرد أوهام

■ تعز - رمزي الخالدي

قال الروائي الجزائري واسيني الأعرج إن "هناك فروقا كبيرة بين الرواية والتاريخ، ففي الوقت الذي يحتل فيه التاريخ صدارة الضوابط والعلم وأحيانا اليقين، تظل الرواية عالما هشا يبحث عن استقامته في هشاشة الإنسان نفسه. الرواية تحرر التاريخ من يقينياته التي كثيرا ما تكون مجرد أوهام. الرواية تمنحنا إمكانات غير محدودة من الحرية بينما التاريخ يضعنا في دوائر ليست دائما حقائق مطلقة كما يتصورها".

وعن روايته "كريماتوريوم" والتي تعني بكل بساطة في اللاتينية "المحرقة"، أكد الأعرج أنه تفادى كلمة المحرقة لأنها أصبحت في المخيال الإنساني تعني شيئا محددا نرفضه طبعا ونمجّه.

وأضاف في حوار تجريه معه حاليا رابطة "جدل" الثقافية الإليكترونية: "لا نقبل أبدا أن تباد الأقوام بسبب ديني أو عرقي، ولكني أردت من وراء هذا العنوان أن أثير انتباه الضمير الحي إلى وجود محرقة من نوع آخر، محرقة أنشأها الذين كانوا ضحايا الأمس وكأن التاريخ لا يعلم البشر إلا قليلا". ويتابع: "الرواية كتبتها عن فلسطين وأهديت مال جائزة الكتاب الذهبي، الذي تحصلت عليه من خلالها إلى أطفال فلسطين الذين يموتون اليوم على مرأى الجميع. من الصعب عليَّ أن أقبل ذلك. طبعا للمسألة بعد رمزي؛ ولكن ماذا لو وقف كل الفنانين وأدانوا جريمة الحصار؟! هناك شيء في البشرية اسمه النسيان السريع. الرواية تحاول أن تقول الألم الفلسطيني من خلال شخصية فلسطينية تعيش منفيين، منفى الأرض ومنفى الروح التي تبحث في النهاية عن استراحة فلا تجدها أبدا وكأن قدر الفلسطيني هو ضياع الهندي الأحمر وتيهه الذي لا ينتهي".

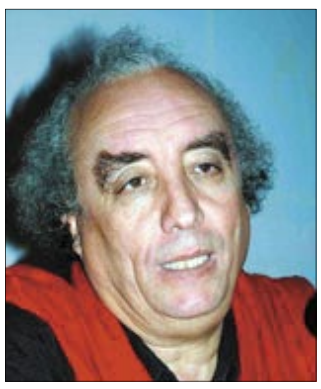

● الاعرج

وفي رده على سؤال عن الرواية اليمنية أجاب صاحب "مصرع أحلام مريم الوديعة": "أعتقد أن الرواية اليمنية تعاني مما تعانيه على العموم الرواية العربية: قلة الدعاية. هناك كتاب مرموقون ولكن بجهد قليل من الدعاية الإيجابية يصلون إلى القارئ. الكتاب لا يتحرك لوحده إذا لم تكن وراءه يد تدفع به إلى الأمام. الأسواق العربية للكتاب تكاد تكون مغلقة ونحتاج إلى قليل من التهوية ليصبح الكتاب العربي في متناول كل عشاق اللغة العربية". وأكد أن الرواية العربية تحتاج إلى الخروج من دائرة السياسي والأيديولوجي التي أغلقت فيها على نفسها عبر العقود المتتالية، وهذا لا يعني أن السياسة والأيديولوجية ممنوعتان، ولكن أن تمرا كأصداء داخل اللغة وليس كصرخات. نحتاج إلى أن نؤنسن الرواية، أي أن نعيدها إلى الموضوعات الإنسانية التي تشغل البشر اليوم، وألا نبقى في خطاب أصبح اليوم منفرا أكثر منه خطابا جاذبا للقراء. المسألة ليست سهلة فهي من رهانات الأجيال القادمة وأنا على يقين أنها ستصل إلى ذلك".

ورابطة "جدل" هي تجمع ثقافي انطلق من مدينة تعز، ويمارس أنشطته الثقافية على الإنترنت غالبا من خلال منتدى إليكتروني ينظم من خلاله العديد من أنشطته، ومن ذلك: الحوارات مع الشخصيات الثقافية اليمنية والعربية، حيث حاورت الرابطة من قبل الشاعر الفلسطيني سميح القاسم، والشاعر إبراهيم الحضراني قبيل وفاته، والشاعر عبدالعزيز المقالح، وتستعد حاليا لحوار مع الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي، بعد الانتهاء من الحوار مع مواطنها واسيني الأعرج.

وتستعد رابطة "جدل" الثقافية لعقد مؤتمرها التأسيسي الأول، وذلك بعد تشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسي والتي تكونت من عبدالغني محمد الهياجم رئيسا، وعبدالحكيم الفقيه نائبا للرئيس، وقاصد الكحلاني مسؤولا ماليا، ومحمد البذيجي مسؤولا إعلاميا، ورمزي الخالدي مسؤول الشؤون الداخلية، وهشام محمد مسؤول علاقات عامة، وداود دائل مسؤولا إداريا. وستتولى اللجنة التحضير للمؤتمر التأسيسي الأول والذي ستحدد موعده اللجنة خلال الأيام القادمة.

مختارات للطفي جعفر أمان ضمن "تيسير الثقافة" للشباب

عن برنامج "تيسير الثقافة للشباب" صدرت مختارات شعرية للشاعر الراحل لطفي جعفر أمان، وذلك في العدد الأخير من سلسلة "كتيب فى بروشور" هو العدد الرابع. اختار النصوص الشعرية عبدالله حسين البار، رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

وكانت مؤسسة الشرق الثقافية بصنعاء أطلقت في يوليو الماضي برنامج "تيسير الثقافة للشباب" الذي تأتي سلسلة "كتيب في بروشور" ضمن أجندته، واستهل إصداراته بمختارات شعرية للشاعر اليمني الراحل إبراهيم الحضراني، مع سيرة مختصرة لحياته.

ويتولى تمويل المشروع الصندوق العربي للثقافة والفنون.

استعرضهم المجلس الثقافي البريطاني

بحارة يمنيون: آخر رجال القاموس

استعرض المجلس الثقافي البريطاني في الثالث عشر من يناير بصنعاء معرض صور عن روايات البحارة اليمنيين من مدينة "ساوث شيلدز" الإنجليزية بعنوان "آخر رجال القاموس". وآخر رجال القاموس هم مؤسسي أول جالية يمنية في مدينة شيلدز الساحلية على ضفاف نهر التايم بالمملكة المتحدة من البحارة والمهاجرين اليمنيين الذي تجمعوا هنالك منذ زمن بعيد، وأقاموا فيها بالآلاف. المعرض من إنتاج وتصميم شركة "بريدج اند تنل" وتم إنتاجه بالتعاون مع الجالية اليمنية في شيلدز، بأسس وقواعد الغرض منها كشف الكثير من خفايا وتفاصيل الثقافة البريطانية خلال القرن الماضي.

عبدالحكيم الفقيه ينجب أول دواوينه الشعرية "أوراق من غصن الأرق"

■ تعز - هشام السامعي

عبدالحكيم الفقيه، الذي نشر أولى قصائده الشعرية العام 1984 وظل ينشر باستمرار منذ ذلك العام في العديد من الصحف والمجلات تجاهلته المؤسسات الأدبية الرسمية والخاصة، عام 2004 كانت صنعاء تحتفي بعامها الثقافي كعاصمة للثقافة العربية، سنتها تكفلت وزارة الثقافة بطباعة مئات الإصدارات الشعرية لجمع غفير من الشعراء وكان هذا عملاً موفقاً في عملها الثقافي. قبلها بأعوام كان الشاعر عبدالحكيم الفقيه قد سلم اتحاد الأدباء الكتاب اليمنيين ديواني شعر قبل أن يسافر إلى الهند للدراسة، ظل الديوانان حبيسين في أدراج اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومر عام صنعاء الثقافي حافلاً بالإصدارات، كثير منها لشعراء ليس لهم من الشعر غير علاقاتهم الواسعة داخل أروقة وزارة الثقافة والاتحاد.

بجهد شبابي من أعضاء رابطة جدل، وبمشاركة عبدالحكيم الفقيه، تم أخيراً طباعة ديوانه الشعري الأول الذي حمل عنوان "أوراق من غصن الأرق" الذي احتوى على 23 نصا شعريا في 82 صفحة من الورق المتوسط، حملت تسميات:

"الإهداء"، "صور من ألبوم البعث"، "فصول من رواية القلق الأليم"، "أوراق من غصن الأرق"، "حالة"، "الرجوع"، "المطمور"، "سنبلة المستحيل"، "زنبيل الأسى"، "لقطة"، "الانكسار"، "الهجوع"، "الانسحاب"، "انكسار البنفسج"، "أشتهي أن أنوح"، "مدخل الخروج"، "بورتريه"، "الضمور"، "أقوال"، "همهمة"، "حلقة من مسلسل العويل"، "أروقة المجهول"، "الواهن"، و"الرحيل".

هو -إذاً- نص بحاجة إلى قراءة متواصلة كما الأوكسجين، كانت عملية ولادته/ إنتاجه متعسرة كما هي في متاعب الطباعة والإصدار.

الذين يبحثون عن نص يحكي وجعهم الإنساني حتماً سيجدونه في ديوان "أوراق من غصن الأرق" أراهن على ذلك.

إنه بكر إصدارت الشاعر عبدالحكيم الفقيه الشعرية، وهو أحد المجموعات التي تتولى رابطة جدل الأدبية طباعتها وإصدارها.

هاني الصلوي يحيي لياليه إثر خولة

صدرت في القاهرة المجموعة الثانية للشاعر هاني الصلوي بسم "ليال بعد خولة" عن دار جنون للنشر والتوزيع التابع لأروقة جنون الثقافية.

و"ليال بعد خولة" هو الكتاب الثاني من سلسلة إصدارات جنون والمجموعة الثانية للشاعر هاني الصلوي بعد مجموعته "على ضفة في خيال المغني" الصادرة عن وزارة الثقافة عام2004.

جاء الديوان في 136 صفحة من القطع المتوسط وتضمّن عدداً من النصوص تشتغل على سيرة المتنبي الشعرية وتتلمّس جوانب الضعف عنده (المتنبي في أقسى عذاباته الإنسانية ومشاعره) وهو ما أغفلته النصوص السابقة التي عملت على المتنبي، إضافة إلى إسقاط تلك الأوجاع على المحيط.

وكانت "ليال بعد خولة" لقيت احتفالية في مؤسسة الإبداع للعلوم والثقافة (كانت حينها مخطوطة) من خلال فعالية نقدية نظمتها نهاية العام 2005 وتحدث فيها عدد من النقاد والشعراء عن عمق التجربة وجديتها.

أطل الغلاف الأخير للمجموعة بالتساؤل:

يا ربُّ
هلْ أصحو على طللٍ
بنافذتي تقادمَ؟
.....
أنتَ أرحم
هل ستبعثُها نداءً
في عروقي
إن صحوتُ وقد قضيتَ
تقدَّستْ كلماتُك/
الأسماءُ،
أنتَ نقشتَها ألقاً
بدربي
●
ربِّ
كيفَ أقمتها نوراً
بقلبي؟!
●
أنتَ أكرم.

الهدهد ابنُ الغُرَاب

■ إلى الرفيق «أبو فيصل» في غربته

حسين حسن السقاف
hhsaggaf@yahoo.com

هُدهدٌ.. هُدهدٌ... ألا تسمعُني؟
يا هُدهدُ.. هَدهَدتنا.. في غفوة ضيَعتنا
أو طِبتَ يا هُدهدُ إذ هودتنا..!
أوَ مَا عرفت مصيرنا..؟
كيف أخبرتنا أن امرأةً تحكُمهم؟
لنجدهم... يسترِقون النساء
هُم لوَّثوا الأرضَ.. والبحر..
وعصوا رب السماء
كل ما أخبرتنا عنهم... كان أحلامَ المساء
كل ما جاءت به شهرزاد..
كان كذباً وهُراء.

●●●

مسَّنا الضُرُّ.. وعاقَرنا البَلاء
كم ثَملنا من دهاق الصبر
بعد أن عزَّ في الصَبرِ رجَاء.

●●●

يا هدهدُ.. آه! لمَ تكذب علينا؟!
كيف كان القومَ للشمسِ عبيدا؟
هُم عَبَدوا الدينَار..
واتخذوا من القَرش رسولا
ومن الكذبِ مطايا
ومن المرأة "بتولا".

●●●

ألمِ يَند جبينُك.. ولو حتىَ للحظة..؟!
ألَمِ تذرف عينَاك.. ولو بِالليل دمعة؟!
ألَم تصلك الهَدَايا التي نُرسَلها..؟
أما منَيت ولو منها بلعنة...؟

●●●

ضَلَ من يمشي خلفُك..
خَابَ من ينشُد أرْزك
حُرِقُ المُستَجيرُ من الرمضاء بظِلك.

●●●

"أكلُ الرَّوث"... أبحرتَ..
بلَا طوق نجاة
في حقل ألغام تُركنا.. بصدورٍ عارية
صرنا مَرمى للرُمَاة..
خَريطةُ الحقل.. ممنوعةٌ عنَّا..
صندوقنا الأسَودُ ضَـــاع..
قي كواليس (الحواة)..!
بعد أن رَحَلوا عنَّا.. أقاموكم
في هذا المسرح.. للنص حُماة
وكل رفيقٍ خالَف النصَ
يُعاجلهُ قَضَاه.

●●●

يا هُدهُداً قد مُسخت ألوانُهُ..
واستُنسِخت وتكَاثرت بها جيناتُه..
ليكون الشَّرُ ظاهره، وفي ثناياه النَدَامة
كم تلحَّفنا العذاب...!
كم بكَينا يومَنا... وتلهَّفنا ليوم.. فيه تُدركُنا القِيَامَة!

●●●

كم تمنينا -بيأس- أن يُسوّى بنا التُرَاب
بعد أن فارقَنا العَدل... ليُخلفه الخَراب
بعد أن غَارَ هَاهُنا النَبعُ..
ليُبدلهُ السَّراب..
وعلَى الأطلال ينعق..
في أرضنا الغُراب!

■ هوامش:

"البتول" باللهجة اليمنية: المزارع.
الحواة: يقصد بها المستعمرون الانكليز.

Alnedaa.yemen@gmail.com

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 17 محرم 1430هـ الموافق 14 يناير 2009 العدد (179) Wed. 17/1/1430 - 14 January 2009

لمواجهة خطر توقفها عن الصدور
«النداء» بـ70 ريالاً

تعتذر أسرة «النداء» للقراء عن احتجابها القسري الأسبوع الماضي، جراء اختناقات مالية حالت دون طباعتها لدى مؤسسة «الثورة» للطباعة والنشر.

ونظراً لارتفاع كلفة الطباعة منذ الصيف الماضي، اتخذت أسرة «النداء» قراراً بزيادة سعر النسخة الواحدة إلى 70 ريالاً. آملةً أن يتفهم القراء دواعي هذا القرار.

إلى محمود ياسين... بعض صدى

عزيزي محمود ياسين

منذ زمن طويل وأنا أود أن اكتب إليك، بل قل إن كتاباتك تحرك فيَّ الرغبة لأن أكتب إليك. وقليلاً ما يحدث هذا معي. ما عاد شيء يحرك فيَّ هذه الرغبة البليدة الغاربة، لا إعصار كاترينا، ولا قصف "غزّة" الأكثر من وحشي، ولا حتى تفاهة الزعماء والملوك العرب ووزراء ثقافاتهم واعلامهم. أقسم لك بالله أن شهامة أحد ملوكهم وتبرعه بالدم لأبناء فلسطين النازفين لم تحرك فيَّ سوى قدر يسير من الرثاء. كيف ينحدر ملك إلى هذا الدركَ من البلادة والاستخفاف بمشاعر الناس؟ أي كتابة ترقى إلى مثل هذه الأحداث؟

دعك من هذا.

لقد ظللت أتهرب من الكتابة إليك، حتى لم يعد باستطاعتي أن أدفع هذه الرغبة التي قد لا تعني أحدا، ولا يهمني أن تعني أحداً.

قل لي يا سيد محمود: أين وكيف تعلمت الكتابة؟ ومن هو شيخك يا ترى؟ من أين لك هذه الفطنة، وهذه العذوبة، وهذا السحر؟

كيف استطاع قلمك أن يعيد للكتابة بهجتها وثراءها وكرامتها المسلوبة بعد أن عبثت بها الأقلام وابتذلتها الأيدي، وأهانتها الصحف؟ أي روح تنفخها فيها؟ وبأي فتنة ترقيها؟ وعلى أي نار تنضجها؟

هنيئاً لك، هنيئاً لنا، هنيئاً للكتابة.

كلما قرأت لك شيئاً، حضرني "إدوارد سعيد" وحضرني "كازانتزاكي" وحضرني "ماركيز" و"باولو كويلهو" وآخرون غيرهم ممن عرفت من الشرق والغرب على السواء، ثم يتوارون، وتبقى أنت وحدك. صحيح أن كتاباتك تبدو أحياناً تفكيكاً تأملياً مفعماً بالإحالات الكثيرة التي قد لا يتمكن القارئ العادي الذي لم يتدرب عقله على الصبر من مجاراتك. لكن، أليست هذا الكتابة هي ما يحتاجه هذا العقل الداجن، الآسن، الكليل؟

حماك الله من أعين السوء. حماك الله من عيني.

عبدالوهاب المقالح

نافذة

ولكن لا حياة لمن..؟!

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

يطوف اسم شاعر الهند الكبير طاغور في أرجاء الذاكرة وأطراف اللسان كلما دار الحديث عن التسامح والمحبة والانفتاح، فهو حض على فتح الشرفات إلى آخر مدى وإلى ما بعد الأمداء، وحذر من الالتفات السخيف لوشوشة ذبابة يمكن أن تدخل من الشرفة: على من يفتح شرفاته ألاّ يخشى من دخول الذباب!

ويذكر لحكيم الصين -النبي (هناك)- كونفشيوس تحذيره من ضرب بعوضة بقذيفة مدفع.

ويتصور كاتب هذه السطور أن صحيفة «النداء» وقعت في محذور الإصاخة البعيدة للصوتين اللامتناهيين القادمين من الهند والصين.

فهي (أي «النداء») فتحت الشرفات، ولم تطلق المدافع على «النامس» أو على مجرد بعوضة.

بذلك أخطأت «النداء» وعاكست التيار وانتظارات الجمهور وشغف «الشعب» للانتصارات المستعجلة، والحلول الناجزة، الجاهزة، والانقلابات «السفري»، والسبق الساحق.

وتعثر صدور «النداء» الاسبوع الماضي. ومن الوارد أن يتعثر في قادم الاسابيع، وليس من المستبعد أن تكف «النداء» عن الصدور، دون أن تكف عن النداء!

... من تنادي «النداء» في بلاد بلا شرفات، وفي ظل «جمهور» يلعلع معظمه مع المدافع، ويهتف بالمجد لقذيفة تسحق بعوضة!

ولـ«النداء» أمداء كتابة.

"الرجل نصف المجتمع" هذا أصح!

سكينة حسن زيد

وصلني إيميل ظريف من عدة عزيزات (ناشطات حقوقيات، وموظفات ناجحات) هذا الإيميل موقع بسم: "أنثى"، تخاطب فيه الكاتبة جدتها شاكية من معاناتها بسبب الرجال في هذا العصر، تحت عنوان: "عودوا رجالا نعد نساءً"!

تشرح الكاتبة كيف أن المرأة، سواءً كانت عازبة أم متزوجة، تشعر أنها مسؤولة عن نفسها ومازالت بحاجة إلى "حيطة" تستند عليها، بل إن المتزوجة والأم مسؤولة عن أولادها أيضاً، فحاجتها لـ"حيطة" مضاعفة لأن حمولتها مضاعفة أيضاً!!

وتنتقد صمم الرجل وقسوته مع المرأة العاملة وتجاهله لاحتياجاتها العاطفية وتعامله معها على أنها ربما ند أو خصم أو شريك يتم استغلاله.

يبدو أن هذه الحرب بيننا وبينكم لا نهاية لها!!

الرجل يحسن استغلال الوضع دائماً إن كانت امرأته غير عاملة أو حتى غير متعلمة، يستطيع أن يسيطر على الوضع ويشعرها بأنه الأفضل لأنه الأعلم والأفهم والمنتج، وهي مهما فعلت فلن تصل لمستواه، وإذا كان العكس (كانت المرأة متعلمة وعاملة) منّ عليها وأشعرها بأنه يتنازل ويتفضل عليها بسماحه لها بتحقيق أي نجاح مع أنه يجني من الفوائد أكثر منها!!

أكره جداً مقولة: "المرأة نصف المجتمع"، وكأنك تسمع "الأول مكرر"!! ودائماً أشعر أن الأول فقط أفضل من الأول مكرر.

تبدأ الحياة في أحشائها، وتكون الجنة عند أقدامها، ولا تتم سعادة الرجل وحياته إلا معها، بل في أحيان كثيرة لا يكتفي بواحدة وتبقى "نصف المجتمع"!! على الأقل قولوا "الثلث"!!

عندما يبرر الرجال الحاجة لتعدد الزوجات يؤكدون أن عدد الإناث أكثر من عدد الرجال بكثير، ومع هذا تبقى "نصف المجتمع".

الرجل العربي، واليمني بوجه خاص، هو كائن مدلل يشعر بأنه قد فعل ما عليه لمجرد أنه موجود!

ولكنٍ للأمانة أحيانا كثيرة أفكر أن المشكلة أيضاً تكمن في صورة الرجل "الخارق" التي ننشأ عليها منذ الصغر مع أنه لا وجود لهذا الرجل إلا في الخيال ولهذا يجب أن تتنازل المرأة أيضاً عن قليل من التطلعات عندما تحاسب الرجل لأنه بحاجة أيضاً إلى "حيطة" يستند عليها!!

استقبالان حاشدان لعلي العديني في منزله ومدرسته

● علي في حوش منزله حاملاً تذكارات من بني ضبيان

■ هلال الجمرة

ساعة زرت الطفل علي العديني، 9 سنوات، في منزله صباح الاثنين الفائت، قالت والدته أفراح إن ابنها الذي اعاده مشائخ من بني ضبيان يوم الخميس الفائت، حينما سمع الطَرْق على باب حوشهم الخارجي «هرب إلى داخل البيت خائفاً»، وارتمى في حضن والدته. سألته: مالك؟ قال: خايف لا يجو يشلوني». وأضافت إنه يمر بمرحلة رعب منذ عودته إلى صنعاء.

مساء الخميس الفائت، أخلى الخاطفون سبيل علي العديني وحملوه إلى أحد المشايخ القبليين الذي عمل على إيصاله إلى وزير الداخلية وتولى هذا مهمة تسليمه إلى حضن شقيقه الكبير عبدالرحمن، 17 عاماً.

بعد أن زفَّ المسؤولون بُشرى إرجاع علي إلى الأم، أرادت طمأنة كافة أهله ومحبيه ممن يسألون عنه: «علي شيرجع الساعة الرابعة عصراً.. وما جاء هذك الوقت إلا وقد الناس والجيران ملان البيت»، صوّرت الأم إحتشاد المستقبلين لولدها الذي لم يصل إلا في المساء.

لدى علي العديني ذاكرة جيدة ويتمتع بذكاء فطري. لقد تمكن من معايشة القبائل في بني ضبيان والتماشي مع الوضع هناك، لكنه إلى ذلك يحتفظ بكل الاشياء والعادات والتصرفات التي شهدها هناك.

وهنا يروي علي قصة إختطافه والأيام الطويلة التي عاشها بين الجبال والاراضي الخالية. في 1 ديسمبر الفائت كان علي في طريقه إلى مدرسة عذبان، وعند منتصف المسافة «بزوني اثنين بأحدافهم وطرحوني عند أرجلهم واثنين مراعين فوق السيارة»، وأضاف: «كنت أبكي واصيح وهم يقولوا لي: أصَه. وبعدين قلت لهم: احلفوا انكم ما تذبحونيش وأنا شاسكت وهم حلفوا وأنا سكت وما عاد بكيتش».

بعد دقائق سمع علي القابع تحت أقدام الخاطفين طلقات نارية، وقال إن الشرطة «كانت تلاحقنا وتطلق رصاص»، بعد وهلة توقفت الشرطة عن متابعة سيارة الخاطفين ولما شعروا بالأمان رفعوه من تحت اقدامهم وبدؤوا استجوابه: «قالوا لي: ايش إسمك؟، قلت: علي محمد عبدالله عبدالباقي العديني. قالوا: من الآن أنت علي محمد عبدالملك الخامري»، وتم التعامل معه على أنه ابن الخامري، رغم معرفة الجميع أنه ابن العديني بمن فيهم الشيخ.

التزم علي بما قطعه من وعد مع خاطفيه. وعندما كان يُسأل عن اسمه كان يرد: علي محمد الخامري. وتحدثت الأم في اللحظات التي كان يضحك فيها علي محرجاً، مفيدة بأنه «بعض الاحيان كانوا يدعوه: يا عديني وهو يصيح: أنا علي الخامري (يضحك علي». قال علي إن أحداً لم يرحب به هناك وقت وصوله إلى بيوتهم بني ضبيان، «بيتهم كله عواد ومن فوق طربال»، واصفاً البيت الذي استقر فيه. وزاد متعجباً: «ما بش معهم حمام. وكانوا يغسلوني فوق ثنتين حجار وبطانية تغطي»، وإلى الاستحمام قاموا بصبغ شعره الأشقر بالحناء. لم يكن لدى علي خيار آخر سوى أن يتبع ذات النظام هناك: «كنا نرقد الساعة 7 بالليل ونقوم بحين». في الصباح والعصر كان يقضي وقته في اللعب مع أصدقائه الجدد: «جساس وسلطان و حمود ومحمد (أولاد الخاطفين)». وأفاد بأنه مرض هناك يومين «وعملو لي 3 إبر».

سألته أمه عما إذا كان قد حاول الهرب، ردَّ: «ابن اهرب كلها جبال»، وفضل البقاء حتى يردّونه برغبتهم.

في بني ضبيان لاحظ علي أن الناس كلهم «لابسين زنان (أثواب) وجنابي ويسيروا بالأوالي». أما هو فقد ألبسوه ثوباً بُني و«محزق» حتى أنه عاد لابساً لها وقد تأثر بجزء من عاداتهم. تقول الأم: «أول ما جاء ما كانش يهدر وعاده بالثوب والحزام وكان لما واحد يقرب جنبه والا يكلمه يقفز يضاربه». في سيارة الخاطفين نسي علي زيّه المدرسي وشنطته و الدفاتر والهدية التي اهداها له الخاطفون: «أنا ناسي». ولفتت أفراح إلى أن ابنه حينما رجع جاء يسألها قات، قال: أماه أدي لي قات».

وإذ احتشد معظم محبيه واهله لإستقباله في منزله وعلى رأسهم جاره وصديقه الحميم عيسى كليب، لاقى احتفاءً كبيراً من زملائه ومعلميه في المدرسة «ورفعوني عند العلم وصفّقوا لي».

ونظمت إدارة مدرسة عذبان للطالب العائد من بني ضبيان علي العديني حفل استقبال حاشد حضره مسؤولون من وزارة التربية ومدير المدرسة واعضاء هيئة التدريس وجميع الطلاب. وهنأ المسؤولون بهم كلماتهم الاسرة بإعادة ابنها المختطف، وشكروا كل من أسهم وتوسط لإعادته. وقدّمت الادارة وجمع من الطلاب العديد من الهدايا لعلي احتفاءً بعودته إلى المدرسة.

اخوته عجزوا عن التعبير عن حبهم له وسعادتهم بعودته، وقد أفرطوا في تقبيله حتى أنه ابدى تضايقاً شديداً من ذلك، قال: «كم عيجلسوا يحببوني.. كم.. زُبلك (سئمت) خلاص بس».

وإذ قالت أفراح إنه فقد حيويته «كان ما شاء الله عليه وجهه عريض، وذلحين ابصر قد ضعف»، عبّرت عن سعادتها وسعادة ابنائها بعودة أخيهم «كل الأمور عادت كما كانت عليه قبل الخطف.. رجعوا اخوانه يدرسوا».

Seya

للإبلاغ عن أي انتهاكات ضد الأطفال
يرجى الاتصال على:
وحدة رصد الانتهاكات
منظمة (SEYAJ) لحماية الطفولة
تلفون: ٠١٢٥٧٥٠٥
ايميل: info@seyaj.org
صندوق بريد: ٥٦٤٢
أو عبر الإبلاغ المباشر إلى مقر المنظمة – صنعاء- جولة سبأ

* هذا الإعلان مجاني مساهمة من الصحيفة في خدمة قضايا الطفولة.